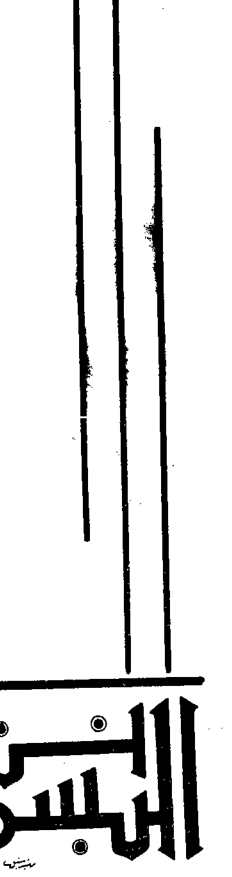
حسن عبد الله القرشي



البسمات الملونة

١٣٦٦ هـ — ١٩٤٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ اشرَحْ لِى صَدْرِى
وَيَسِّرْ لِى أمْرِى
واحْلُلْ عُقدَةً مِنْ لِسانِى
يَفقَهُوا قَوْلِى ﴾

الإهداء

إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل المفدى

من شجاعتكم يستمدُّ الشَّبابُ عزيمتَه وضرامه . . ومن ولعكمْ بالأدب يُرتِّل الفنُّ أنغامه وإلهامه . . وهذه النّفثات هى خُلاصةُ وحيِ قلبٍ وعقل شغُوفيْن بخلائقكم الرّائعة وتوجيهاتكم العالية ، ومُناصرتكم للحركةِ الأدبيَّة فى هذه البلاد ، فلأتشرَّفْ بإهدائها إلى شخصكم الغالى ، هاتفاً من أعماقى :

لِسليلِ الكِرامِ وابن الأباةِ الصِّيدِ ، فخرِ العُلى وفخرِ الشّبابِ

من تحلَّتْ بمجدِهِ قِمَمُ الفضْلِ ، وأزْهتْ مواكبُ الآدابِ

أنا أهدِى صحائفاً من شُعُورِى قد تقمَّصْنَ خافِقى وإهابى

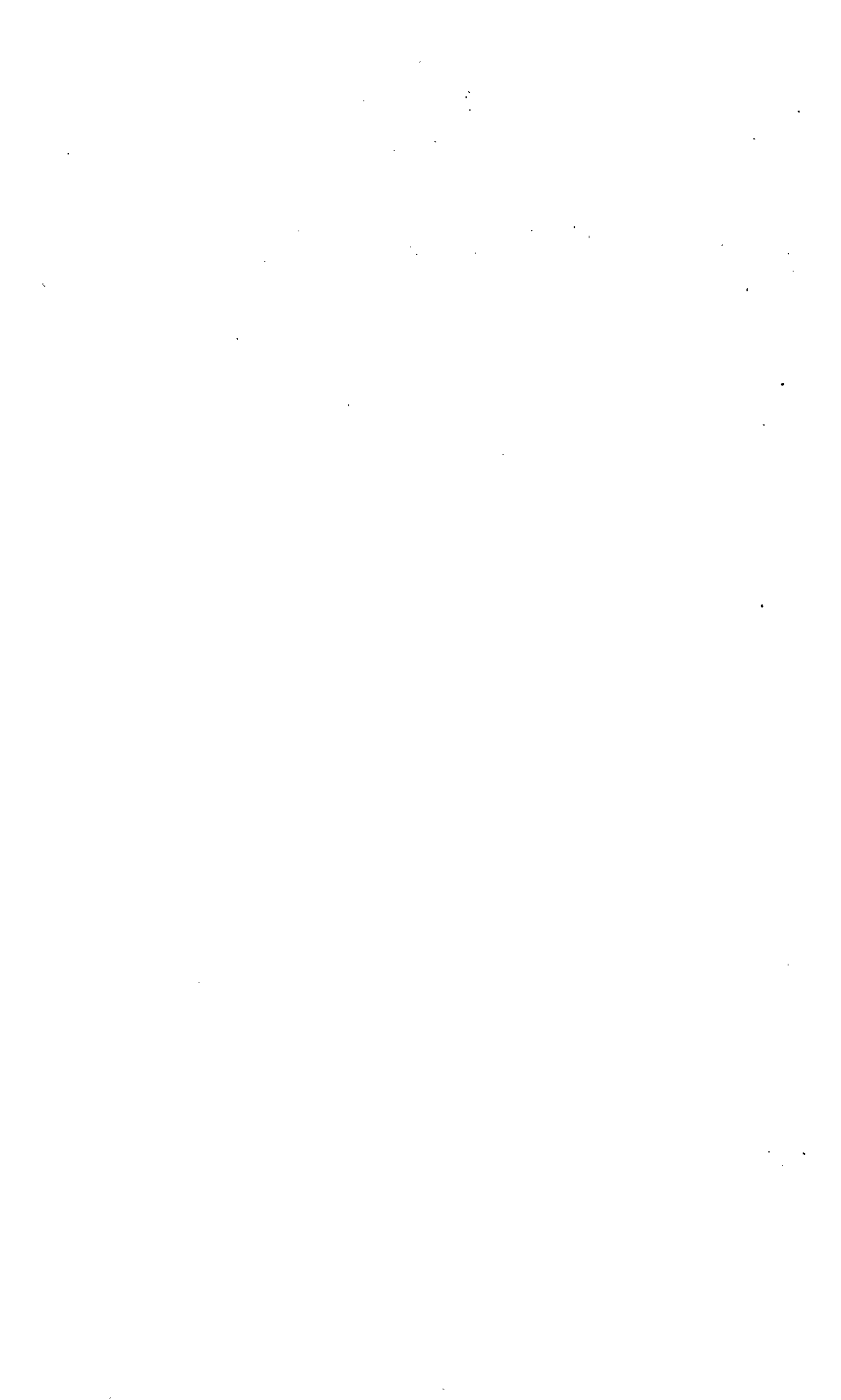
هُنَّ روضٌ يزينُهُ العُشْبُ والزهرُ ، وشدْوى وفرْحتى ، ورِغابى

ولَنُبلُ الأميرِ أحق بأن يقبَلَ منّى تحيَّتى وطِلابى

صانه اللهُ كوكباً يسكبُ النَّورَ دفيقاً مِلءَ المُنى والرِّحابِ

ورعى بالسّعُودِ (آلَ سُعُودٍ) وحباهُمْ من عطفِهِ المستطابِ

حسن عبد الله القرشى



شاعر وديوان

بقلم الأستاذ السيد محمد حسن فقي

هذا شعـر . . . !

ذلك ماقلته لنفسي بصوت مسموع وأنا أطالع مجموعة القصائد التى قدّمها إلىَّ الأستاذ حسن عبدالله القرشى كمواد لديوانه الأوّل — البسمات الملوّنة — والحق أنّ الشعر الذي طالعنى من هـذه القصائد هو شعر يتّسم بعمق الفكرةِ ونفاذ البصيرة وامتدادِ الخيال ورحابةِ الأفق وشمولِ الشعور وصدقِ الإحساس وحلاوةِ الجرس وبراعةِ التصوير والأداء . وما هو الشّعر إن لم يكن هذا كلّه ؟! أهو لفظ ووزن كما يراه النظّامون ؟! أم هو بهرج وموسيقى كما يتوهّمه المتحذلقون؟ لا هذا ولا ذاك من الشعر فى شيء . وإنما الشعر لحنٌ علويّ يصوغه موسيقار ملهم فيطربنا ويحلّق بنا فى أجواء بعيدة نحس فيها بإحساس الملائكة ونشعر بشعور مخدّر لذيذ غامض ما نعرف له تفسيراً ماديّاً حتى إذا انجلت عنا هذه الغمرة عدنا آدميين من تراب تزدحم رؤوسنا بما تزدحم به رؤوس الناس العاديين

من آمال رخيصة ، وتصطخب صدورنا بما تصطخب به صـــدورهم من أطما
وأحقاد ومناكر .

والشـاعر بشر بهيولاه وفكره وغرائزه ولكنه يرتفع عن بشريته بروح
وشعوره فيرفرف منطلقاً فى عوالمَ ما يرتادُها إلا قلائل من البشر المجدودينَ
ويصحبنا معه فى رحلاته المسحورة فنشعر بشعوره ونشاركه فى أحلامه وآماله وآلامه
حيناً سعيداً من الدهر، ثم نرتدُّ إلى أرضنا الموعودة ونغادره يسبح فى ملكوته الفريد.

لقد انقضى الزمن الذى كان الناس يعدّون فيه كلّ متمكِّـن من اللغة قادرٍ
على النظم وعارفٍ بالأوزان والقوافى شاعراً . ولم يعد التلاعب بالألفاظ مزيَّةً
يعتدّ بها الناظمون بعد أن تصححت المعايير وعادت إلى الشعر حرمتُه ومكانته
الرفيعة كإلهام لا يتنزّل إلا على نفوس ذات طبيعة مواتية ، وقابليّة مستجيبة ،
وأصبح الشاعر صاحب رسالة خاصة يؤديها إلى الإنسانية كما يؤدّى المصلح والزعيم
والفيلسوف والعالم رسالاتِهم التى هيّأهم لها الله فيفيدونها بذلك ما لا تفيدها
القناطير المقنطرة من المادة المبتذلة الفانية . وتَقدَّم الذوق العام فى كلّ أمَّة
فغدا يميِّز بين الشعر والنّـظْم وبين الصّورة والإطار ، وبين الزُّخرف والجمال
وبين الفنِّ والشعوذة ، ولم يعد للنَّظامين سوق إلا كسوق أولئك المهرجين الذين
يسلّون الجماهير بقراءة العنتريَّة وما إليها من سخف وأساطير تزجيةً للوقت
وقتلاً للفراغ .

وشاعرنا الذى نقدِّمه للقرّاء — ويقدمه فى الواقع فنّه — يتحدَّر من أصلاب أولئك العرب الأقحاح الذين كان الشعر يرتفع بهم مكاناً عليّاً ، وكانوا يقولونه فيجيدون ، ويتذوّقونه فيطربون ويحتكم اليهم الشّعراء فيحكمون . وقد درج فى المنازل والديار التى درجَ بها شعراء رقيقوا الشعور صادقوا الإحساس ، بارعُوا التصوير مشرقُوا الدّيباجة فتحدّر إلى دمه وخياله شىء كثير من كلِّ ذلك فهو زعيم بأن يكون شاعراً مجوِّداً بحكم الوراثة والانتماء ، وبحكم الطبع والسليقة الأصيلة، فإذا أتيحت له ظروف طيبة تمكن لهذه النزعة من الظهور والترعرع فقد تضافرت الأسباب والعوامل على أن تجعل منه شاعراً رقيقاً مؤثراً وعلى أن تجعلنا نسمع له فتطرب ونتأثّر .

ونحن نقرأ شعر الأستاذ القرشىِّ فما نقرأ شعراً يدلُّ على جبروتٍ ذهنىّ ولاتصمُّ آذاننا وتخطفُ أبصارنا الرعود والبروق والعواصف والهدير، وإنما نتنسَّم منه نسماتٍ لطافاً ونستاف عبيراً منعشاً ، ونصغى إلى خرير الجداول وتغريدِ البلابل فنستجيب له استجابةَ الوتر المطواع للرّيشة تحرّكها يد فنّان موهوب . هو شعر ينمّ على ذهن متطلع قلق ونفس مثقّفة حنون تتعشَّق الخير والجمَال وترى فيهما مثلَها الأعلى — أكثرَ مما ينمُّ على عتوٍّ فكرىّ ومنطق قهَّار .

فالنفس المضطربة المحسَّة هى المعينُ الثرّ الذى يغترفُ منه الشاعر شعره ليس العقل الجبار ، والسمات والخصائص لهذا الشعر الحلو الرقيق تكاد تعلن

عن نفسها بأسلوب يبزّ أسلوبَ الدّعاية الحديثة البارع ! فما من قصيدة بل وما من بيتٍ إلا ويكاد يدلّل على أنه للشاعر ذى القيثارة السحرية والشعر المنغوم والألحان المُرقصة . هو شعر مطبوع بطابع صاحبه ومصهُور فى أتون نفسه المتلهّبة وعواطفه المشبوبة . وهذا فى رأينا برهان ما يفشل على أنه شاعر مطبوع لا ناظم مقلِّد ، وعلى أنه رائدُ طريق خاص لا سالك نهج مرسوم .

وما ينبغى لنا أن ندلّل على ما نقول فنرسل الأمثال من شعر الشاعر تؤكد ماذهبنا اليه فهذا الدّيوان بين أيدى قرائه يؤكد كل بيت فيه ما نقول . ومن يدرى فلعلّ الأستاذ القرشىّ يجدّد لنا عهد أسلافه ابن أبى ربيعة والعرجىّ وابن الأحنف واضرابهم ممن رفعوا راية الشعر الوجدانى خلال عهد من أزهر عهود الشعر العربى وأحفله بالشعراء الخالدين .

وإذا كانت المقدمات تؤدى الى النتائج فإن هذه المقدمات القويّة التى يقدمها إلينا الشاعر القرشىّ ستؤدّى بنا وبه إلى نتائج عظيمة بلاجدالٍ. هى نتائجُ ستكون كسباً محققاً للشعر الحجازى وسيكون لها أثرها المحمود فى هذا الجيل وفى الأجيال المتحجّبة وراء ستور الغيوب .

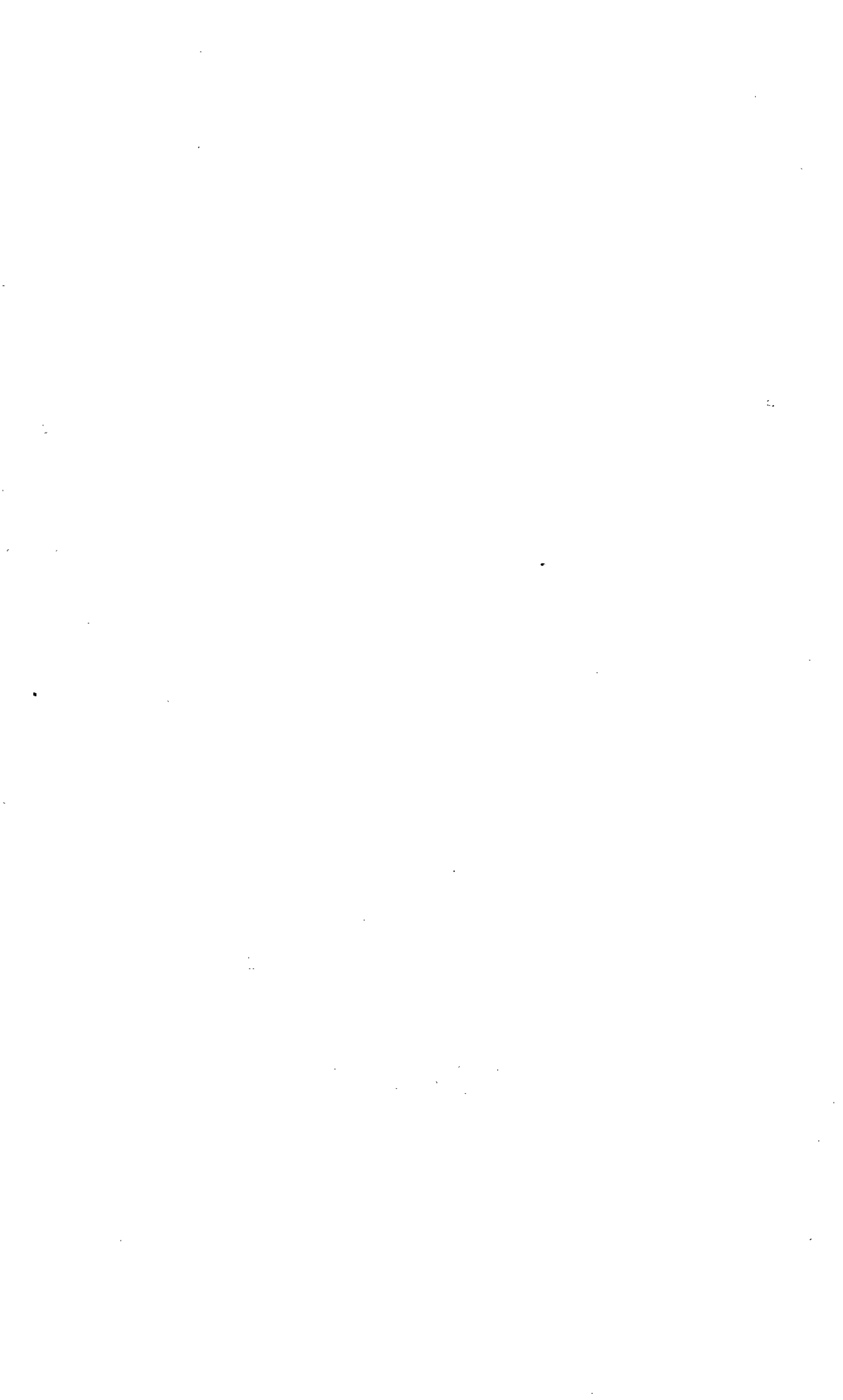
ونحن وقد كنّا حملةَ المشاعل وروّاد الفكر ودعائمَ الحضارة ما يليق بنا أن نرضى بحاضر موكوس ، وأن تسيرَ القافلة الإنسانية وتتركنا فى المؤخّرة فليست

المؤخرة مكاننا وإنما هى مكان الذليل الخامل ، وليس منّا من يرضى بهذا النصيب المغبون .

ولعلّ الحُداة من المصلحين والقادة والعلماء والفلاسفة والشّعراءِ الذين تحدّثنا اليوم عن أحدهم هذا الحديث المبتسر يبدّدون عنا هذه الظّلمات الكثيفة المتراكبة ويمنحوننا النور، والنور الكثير المتدفّق ، فإننا فى أشدّ أوقاتنا احتياجا اليه وترقّباً له . وإنا لنهتف من أعمق أعماقنا مع ذلك الشاعر العبقرىّ الذى تَطلّع الى السماء ثم هتف صائحاً : « نوراً يارب ، وكثيراً من النور »

محمد حسين فهمى





إلى صَاحِبُ البسماتِ الملوّنة"

بقلم الأستاذ محمد حسن عواد

أحيِ ذِكرَ « الرضِيّ » بالشِّعرِ فالشِّعـ

ـرُ خَبَا فِي «قُريش» بَعْدَ الرّضِي

وَتأثَّرْ خُطاه ، يا « قُرَشِيَّ » الطَّـ

ـبْعِ واسْبِقْهُ بالحِجَى العَصرِي

وأثِرهَا بأوْجهِ الوَرَقِ الصَّا

مِتِ عَن مَنطِقِ الفُؤادِ الذَّكِيَ

« بَسمَاتٍ » إن « لوّنتْها » طُيوفُ الـ

ـفِكرِ فالحُسْنَ لَوْنُ كلِّ سَنِيّ

أزجِهَا ، أزجِهَا إلى عَالمِ الفَـ

ـنِّ هَدَايَاً يَشتَاقُها كلُّ حَيِّ !

محمد حسن عواد

البسمات الملونة

الحياة فى رأيى وردة تخزها كثير من الآناف فى غير مرحمة ولا إشفاق ولكنها لا تذوى ولا تتصوّح بل تتقبل هذا الوخز الأليم هادئة غير صاخبة ولا متألمة وقلّما تجد ذلك الأنف الرفيق الذى ينشق شذى هذه الوردة فى رفق وفرح وحنان ، والفرق جلىّ واضح بين فريق وفريق فالحياة رغم إيثارها هذا اللون الثانى من الاسترواح الرحيم الناعم تود ألاّ تفلت من قبضة ذلك اللّون الآخر العتى العارم لكى تلتذّ النعيم وتؤمن به وتعرف للشقاء بعد ذلك موضعه فى برنامجها وإن كان بغيضا .

وفى ظلال هذه الوردة الفاتنة يعيش أناس كثيرون ومن أرج عطرها وإشراق بسماتها يأمل خلق كثير ، ومن جمال بروزها وفنها ونصوعها يؤسر الكثيرون ، ولكن إنساناً واحداً من هؤلاء الناس يظل دوماً على حال غريبة عجيبة مع تلكم الوردة الغريبة العجيبة .

يتنشّى ما يعبق من أرجها الفوّاح ، ويترشف ما تزخر به كؤوسها المترعة ، ويتملّى جمالها النضيج المتفتح فى زهوّ وابتسام وانطلاق ، يقوم

بهـذه العمليّـة فخوراً صدّاحاً طروباً لا يستسرّ سروره ، ولا يكتم فرحته .

يقوم بهذهالعمليّـة وفى روحه طائر غرد يتنزّى بشراً ويرقص أملاً ويحنّ عشقاً ويتفصّـد رضاً وانعطافاً .

يقوم بهذه العملية بنفس أفعمت رأفة وتحناناً وشوقاً .

ولـكنا مع هذا نلفى الحياة غضبى منه مزمجرة ، حيرى متذمّرة ترفض حسناته فى نفرة وكـفران ، وتـكيل له من سيئآتهـا مقاديرعظيمة دون نقصان أو تطفيف ، وتزورُّ عنـه متجهّـمةوتشيح بوجههاوبرأسها فى سأم مرّ ،أسوانة سدمانة لافظة ..

ذلك هو الشّـاعر وَجدُه مع وردته الحبيبة وعبيرها .

نعم هو ذلك وتلك هى . يصلـُها فتهجره ، ويحبّها كلفاً بهـافتصفعه مستنكرة وقاحاً ! هذا هو حظُّ الشاعر وربّما تصيّـدت لهذا تعليلاً أو تفسيراً ولـكن لا تبعد ! إنـ السرَّ لدى الحياة لايستطاعانتزاعه منها ولطالما أعمل هذا الرهط من الناس ــ رهط الشعراء ــ فـكرته وكـدّ ذهنه فى البحث عن تعليل صادق فما باء بغير الحيرة والارتباك والتيه فى عيـالم دنياه مترقباً ــ وأين منهذلك ؟ ــ الوصول الى شاطئها المجهول . .

* * *

« حسن عبد الله القرشى » ولنسمّـه الشاعر . امرؤ من ذلكالفريق .. الذى

خلع على الحياة بردة صباه وأمنيات شبابه فجوزى منها بألوان من الجحود والعقوق والإشاحة . . ومع أن « حسناً » هـذا لا زال فى فجر شبابه وطراءة إهابه إلا أن الحيـاة قد لقّـنته أفانين متغايرة من دروسها جعلته يحسّ بشيخوخة نفسية تضغط على روحه وتسرق أنفاسه وتنتقل به كثيراً إلى عالمها الحسير الهامد عالم الضباب والكثافة والأشباح حيث كلّ شىء غريب على أحلامه وخيالاته وأمانيه .

ولكنه يحاول — فى ثبات ودأب — وبكل ما أوتى من صبر وصمـود أن يتغلّب على هـذه الشيخوخة النفسية الضاغطة وعلى جهام حياته وعبوسها مبادلاً كثرتها ابتساماً وسخريتها استسلاماً وعلقمها وصابها شهداً وجريالا ! ! ولا زالا يصطليان معاً شواظ هـذه المعركة وأوارها المشبوب ، وقد ينجح فى صراعه هذا العتيد .

و « البسمات الملوّنة » ليست هى بديوانه الوحيد — فربّمـا كانت الأول فى حسابه من دواوينه الثلاثة وفى بحر ماغمره من شعور فى خضمّ عمره — خير ما يمثّل شعره ، وأصدق ما يميزه فأنت واجد بهـا أصداء نفسه وهواتف وجدانه بالقدر الذى أتيح له به أن يصوّر أحاسيسه ويجلوها لك ، والبسمات فى ذاتهـا فيض من إشعاعات مختلفة ولمحات متباينة وهى فى ذلك رهن الينبوع الذى دفّقها ، والبسمة قد تكون رفّافة حالمة مسكرة ، وقد تكون محزونة حائرة منذرة ، وقد تكون غير هذه وتلك ولكنها بسمة على أيّة حال .

وحسب هذه « البسمات » ماستلقاه من تقدير أو سخط ـ أياً ما كان لونهما ـ فما كان الحافز على نشرها وإذاعتها غير حب الأدب والأدباء .

ولئن غلبت على أكثر شعر هذا الديوان نزعة التفاؤل ، والاستبشار ، والمرح، فذلك لأن النفس لا تطرب لغير الأمل ، ولا ترتاح إلا إليه . .

وعزاء « البسمات الملوّنة » أن تترنّح هانئة مع تيّار الأمل فى مصبّه الرغيب ؟

مكة المكرمة ١/٣/١٣٦٦هـ
٢٣/١/١٩٤٧م

حسين عبد الله القرشي



وجدانیاتؔ

أغنية البلبل

رنَّحتُه الرّياضُ حُسناً اغنّا　يُترعُ النّفسَ سحرُهُ الغضُّ فنّا

طائرٌ ملهمُ النّشيدِ تفانى　بينَ عِطفُ الوُرُود يُسكرهنّا

عبقُ اللّحنِ ما تصدّى لغيرِ الـ　ـحُبِّ شعّت رؤاه فى الرّوح لحنا

زَفرفتْ نحوَهُ القلوبُ تُناغيـ　ـهِ فأشجى القلوبَ حين تغنّى

صيدحٌ كالفؤاد مايملأ الكفّ (م) وملءُ الزّمان يختالُ معنىً

فهوَ كالقلبِ فى الطّيُورِ الشّوادي　كم سَباها بفنّه إذ أرنّا

وهو كالرّوحِ للرّياضِ الزّواهى　ما بَنى فى سِوى حماهُنّ وكنّا

يستفزُّ النّفوسَ تغريدُهُ الحُلْـ　ـوُ ويسرى فيها حناناً وأمْنا

ويوَجُّ الضّميرَ فيهنّ نوراً　مستسِرّاً فيهْ الرّغادةَ يُمْنا

ناعِماً يزرعُ الحنينَ ويُهدِى الشّـ　ـوقَ ما سَامَ فى هداياه منّا

تتَثنّى له الغصونُ افتتانا　يا لَسحرِ الغصونِ حينَ تَثنّى

سَلْوةُ الشّاعرين ينتظم الخا طرَ وحياً مجسَّماً مرَجَحنا
عاشق هامَ بالظِّلال لدَى الدّوْ حِ، وفى الأيكِ مستهاماً مُعنَّى
ليسَ يرضى سِوى الخمائلِ مثوًى وسِوى فرعِها الوَريقِ مجنَّا
أفعمَ الرّوضَ بالسّنا والأغاريـدِ على جرْسهِ البَراعِمُ تُجتنَى
يا لصادٍ إلى الرّوى والأناشيـدِ ومنهُ الأنغامُ تُفْتنُ حُسنا
يجتَلى من مفَرتنٍ راقصاتٍ ويُباهى اللذّاتِ مأوى وشأنا

* * *

يا أليف الرّبيعِ رفت مجاليـه وطافتْ كؤُوُسه الغرُّ وهْنَا!
كم أثرْت الهيامَ فينا وألهبْـتَ هوًى كان ساكناً مطمئنا
وتَراءَى الأحلامُ من فيك زُهْراً غَرِداتٍ يهجْنَ ما قد يهجْنا
وتزفُّ الأنسامُ من لحنِك السّا حِرِ عُرساً مجنَّحا فاق مغنى
التَّراتيلُ حالياتٌ بنجوا كَ وكم هدْهدتْ فؤاداً وأذْنا
أطربتْ من مرابع الكونِ ضحيا نَ، وأولتْه بالجنَى ما تمنّى
وأرَاغتْ له الوصالَ حَفيّا دافقاً ليس يرغبُ الدّهر ضنّا!

* * *

رقرقِ الكون جدولا أيُّها (البلبلُ) عذباً ينسابُ شدواً مرنّا
وأفضه شعراً يموجُ ابتكاراً عبقريَّ الصدى ويرقصُ وزنا
هاتِ من فرحةِ البشاشاتِ ما شئـ ـتَ فقد أغفتِ البشاشاتُ عنَّا!
وأدرْ من سُلافها ما يُزجِّي بجوَى عارمٍ توهَّج غبْنا
هُوذا الصُّبح يجتليكَ محيًّا باسماً للمُنى فيفترُّ سِنا
وهوذا الرّوض يصطفِى فى ازدهاءٍ منكَ قيثارهُ الشَّجىَّ الأغنَّا
وهوذا الكون زاهراً يحضن البُشـ ـرَى لتغذوكَ مارحاً كم يُهنَّا!



بعد الحرمان . . .

نفضتُ أرهاصَ أوهامى وأوجالِى وعفتُ نشدانَ رِيٍّ من جوى الآلِ

وبين جنبيَّ جيَّاشٌ تنازعه أحلامُهُ الغرَّد نياه بإعوالِ

فلم أبالِ ارتماضاً شب من جسدى وعاث ما بين أجفانى وأوصالى

ولم أحاذرْ بليدَ الحسِّ مجترماً أن راشَ سهماً فسهمى النافذُ العالى

رفَّت أغانىَّ يادنيايَ بما عبأتْ بترهاتٍ ولا خفَّت لإمثلال

فإن عبستِ فقلبى ضاحكٌ غردٌ وإن بسمتِ فروحى شارقٌ سالى

كم خاننى جلَدى والبأسُ مضطرمٌ وكم طوتْنى الدّياجى نضوَ أغلال

وكم تقلَّبتُ فى جمرٍ على سُعُرٍ من العذابِ وكلّ القوم عُذَّالى

أظلُّ محتدمَ الأفكار مضطرباً سدمانَ، والكونُ دفّاق السّنا حالى

وأغتدى وبنفسى ريحُ معركةٍ سجراءَ تغمر من نبْعى وسلسالِى

قد حفّها اليأسُ روعُ اليأسِ كم لفحتْ أنفاسُهُ بردَ أنسامِى وآصالى

وكم هتفتُ جريحاً باسراً وَلِهاً : ويلَهّا كم توجّ العمرَ أهوالى !

هذا شَبابى ! أيفنيه الأسى حُرَقاً ما ضمَّ من ريبةٍ يوماً لقوّال ؟

حتَّى تغنّتْ لىَ البُشرى ورنَّحنى أريجُها العذبُ يذْنى لجرىَ الغالى

فرفرتْ للصّباح الغَضِّ خاطرتى وطوّفت بالرّياضِ الغَنِّ آمالِى !



. . وما كان أسعدَها لحظةً   عبرتُ الحياةَ بها للخُلودِ

أجدَّتْ بروحى رحيقَ المُنى   وأحيت بقلبى معانى النَّشيدِ

وصاغت لىَ العمرَ أغرودةً   تردِّدُ من صادقاتِ العُهودِ

هى السِّحرُ نشوانَ فى جنَّةٍ   تفيضُ بنجوى وتشدو بعُودِ

هى الكونُ نضَّاحةٌ ضفَّتاهُ   بكلِّ بهيجٍ سنىٍّ نضيدِ

أفدِّيكِ من لحظةٍ برَّةٍ   ذخرتُ لها نورَ حبِّى الجديدِ

وغلَّفتُها بشغافِ الفؤادِ   ورقرقتُها لعذارى القصيدِ !

أتاحت لدنياىَ أن تجتلى   رؤًى هشَّةً بالسنا والسعودِ

ربيعيَّةَ الوشىِ مفتونةً   بكلِّ جمالٍ سرىٍّ فريدِ

وشعشعتِ الحبَّ فى خاطرى   سلاماً ودفءَ القلبى الودودِ

أحنُّ لها كلَّ ما روَّعتنى   طيوفُ الشجونِ بهولٍ شديدِ

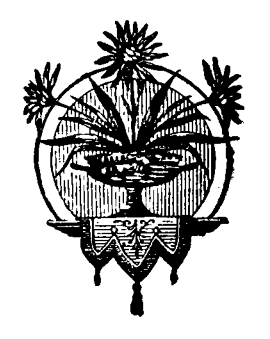
أخفُّ لها كلَّما صاولتنى   أكفُّ الخطوبِ بجهدٍ جهيدِ

فترهف منْ عزمتى للصراعِ   وتشحذ من همَّتى للصعودِ

وتَحمِلني بسنَاهَا الفَتِيِّ إلى عَالَمٍ عبقرِيٍّ بعيدِ
مواكبُه ثَرَّةٌ بالنَّعيمِ تُناغِمُ منْ خَفْقاتِ العَميدِ
وثَمَّةَ تجتاح عنِّي الأسى فأمرَح ما بينَ حالِي الوُرُودِ

* * *

هوَ النُّورُ يا غادتي فاجتليهِ هوًى زَاهراً مستساغَ الورُودِ
يُدفِّقهُ ثغرُكِ العبقريُّ لثغرِيَ من بَسَماتِ الجُدُودِ!



عاشقان

نَعِمتْ «أسماء» في ليلةِ صيفٍ عبقريّهْ
بلقاءِ خفَّ «حسَّانُ» له ينشدَ ريَّه
ونجومُ الأفقِ بالأنوارِ تزهو لؤلؤيه
وشَّتِ الكونَ بألوانٍ من السِّحرِ شهيَّه
أسكرت عاشقها «أسماءُ» لم تأتِ فريَّه
برضابٍ كم تمنَّى رشفةً منه رويَّه
تسكبُ الإلهامَ في الرُّوحِ وتُحيي الشاعريَّه
وتزف الأملَ النّشوانَ للنّفسِ الشّقيّه
وسما العاشقُ مبهوراً بريَّاها الذَّكيّه
لمسَ الجنّاتِ تحبُو بين عطفيهِ رضيَّه
فجَّرتْ فيه المعاني، حالياتٍ قدُسيَّه
كم تنشَّى من ثناياها ورُوداً عبهريّه
وغزا ما خبَّأت في الصدرِ من سرٍّ ونيَّه
وهفا يغتنمُ الدِّفءَ ويهديها رويَّه
من رأى غصنين حُفَّا، بالمجاني العاطفيَّه ؟

ورَنا البدرُ لمسحُورَيْنِ فى دنيـا قصيَّـه
رنَّحت قلبيْهما نجوَى الأمانى العَسجديَّـه
واحتوَتْ رُوحَيْهما رؤيا خيالٍ ذهبيَّـه
ناجياه فى حنـانٍ مستفزٍّ وتحيَّـه
تنسجُ العينُ بمعناها سماتِ الجاذبيَّـه :
أيُّها البدرُ وفى مسراكَ أصداءٌ سَميَّـه
أتُرى تدرِى هوانا ومَراميه الخفيَّـه ؟
هُوَ خمرٌ لم تلامسْهُ شفاهٌ بشريَّـه
هوَ لحنٌ لم تناغمْه قلوبٌ عاطفيَّـه
ليتَ يا بدرُ وللصَّبِّ أمانيهِ الوفيَّـه
كنتُ طيفاً يتهادَى من هوانا شفقيَّـه
تسبحُ الأرواحُ منَّا فى رُؤاكَ الجوهريَّـه
حسبُنا أن نسكبَ العمرَ بنهرِ الأبديَّـه
ونريقُ النَّفسَ الباقِى ونشدُو فى رَويَّـه
أغنياتٍ صاغتْ جدَّتَها أيدِى العشيَّـه !

* * *

« عاشقانِ » استأسَرا الوجدَ بلقياً غزليَّـه

ضمَّخا بالطِّيب من قيثارةِ الفنِّ الشجيَّه
واستهاما فى رِياضٍ من جنى الآتى بهيَّه
هتفا : ما الكونُ إن لم يرْعَ للحبِّ دويَّه
ويريقُ الرّاحة السّكرى بدُنياهُ الفتيَّه
ما سنا العقلِ حوى سرّ الفنونِ العبقريَّه ؟
لو خلا من وسوساتِ القلبِ تفتر نديَّه ؟
وصحا الفجرُ على هينمةِ العشقِ الزّكيَّه
طافياً فوقَ ضفافِ الليلِ يهديها حُليَّه
وانثنى يسرقَ من همسِ مُناجٍ ونجيَّه
ويُناغي هتفاتٍ ، شاعريّاتٍ طريَّه
هاهُنا ينتفضُ البشرُ خيالاتٍ سنيَّه
هاهُنا يختصرُ اللّحنُ مثانيه السّريَّه !
وتلاقتْ شفةٌ حرَّى وأخرى قرمزيَّه
تطبعانِ الودَّ بالعهدِ رِغاباً سرمديَّه !



أصداء

كَمْ أناديكَ يا حَبيبي فَيرتَدُّ لسَمعي منكَ الجوَى أصْداءَ
وأناجيكَ يا حَبيبي بدَمْعي والدّموعُ الحرى تغيضُ العَزاءَ
قد تَولَّى الخريفُ إلا خَريفَ عمرَ النّفسَ ظُلْمةً وشَقاءَ
وتهادَى الرَّبيعُ غيْرَ رَبيعٍ مِلْؤُهُ النُّورَ والهوَى قد تنَاءَى

* * *

ألّفتْ بيننا الحياةُ فَريدَيْــنِ فَعشْنا نغدو الحياة غِناءَ
والهوَى ألّفَ القلوبَ بلَحْنٍ ناضرٍ رَفَّ مُتعةً وازْدهاءَ
منه صُغنَا غرامَنا عَبقريًّا وبه عَاشِقيْنِ كُنَّا سَواءَ
لا دَلالٌ ، لا نَفْرةٌ ، لا إباءٌ لا افْتراقٌ عاتٍ يُميتُ الرّجاءَ
صَبْوةٌ إثرَ صَبوةٍ وهُيامٌ من هُيامٍ مُرنّحٍ يَترَاءَى
غير أنّ العذُولَ شاءَ لنا السُّهدَ ويا ويحَ ما استَثارَ وشاءَ
فتَناءَى جسمٌ ولم يَنْأ قلْبٌ وانجلَت فرحةُ المُنى بأساءَ
والصّباحُ الطَّروب عادَ لرُوحي كهَجيرٍ والسِّحرُ آضَ هَباءَ

جفٌّ حالي الخُفُوقِ فاللّحنُ مَحسُورٌ يبكّي الأطياف والأنداءَ
من عَذيرِي مِن جاحِمٍ أتلظّى فيه من جَنّةٍ غَدَت أرْزاءَ ؟
أنا في الكونِ غيرَ أنّي من الكوْنِ بَعيدٌ ، أعظمْ بذلك داءَ !
غريبٌ أجلْ غَريبٌ ومالِي نشوة من سواكَ تَسري الضّياءَ

* * *

يا نَجيَّ الضّمير يا موئلَ النّفسِ حَنانيكَ ملَّ روحي البَقاءَ
فتعالَ ارْوِ من كُؤوسيَ عَطشي وتعالَ اشدُ روضتي جَرداءَ !

٦/١٠/١٣٦٣ هـ





نورُ محيّاكِ السنيِّ البديعْ مازالَ يُغري بفؤادي الوُلوعْ

يفعمُ روحي أرَجاً نافحاً تنزو له البشرى وتهفو الضّلوع

كم هبَّ والآلام محمومةٌ عاصفةٌ بالنفس عصفَ الصقيع

وشعَّ والأحلام مفجوعةٌ قد عزَّها بَلسمُ جُرحٍ صديع

فأنعشَ الرّوح بأشذائهِ نسمةً تشدو الحنانَ الرّفيع

وأسكرَ القلبَ بأضوائهِ تُهدي البشاشاتِ لعرسِ الربيع

نورُ محيّاك أمانيُّ منْ ذرَّفَ للحبِّ طهورَ الدّموع

مرتهنَ اللبِّ صريعَ الهوى رحماكِ! من للمستهام الصريع؟

يستشعرُ النجوى بأشواقهِ عارمةً والوجدُ وارٍ جميع

ومودعُ الطِّرس أغاريدَهُ تذيع في أجوائهِ ما تُشيع

كم ذا يفيضُ الشّعر من لوعةٍ أعيا شفاءَها! كلُّ طبٍّ نجيع

هذا دمي المشبوبُ كم ودَّلو كانَ مداداً للحزنى يميع

وتلك أنغامي كم حُمِّلت من زفراتي فوقَ ما تستطيع

كم صُغتها أقباسَ حبٍّ ندٍ ضمَّ فؤادينا سريّاً مريع

وهذه الذكرى ! ويا ويحَ ما تبعثُهُ الذكرى لصبٍّ ولوُع
تجدُّ لى أطيافَ عهدٍ مضى أكبرتُ نخراً سرَّه أن يذيع
أفديه عهداً زاخراً مرّ بى فى عُمْر الوردِ النضير السّريع
زفَّ لِيَ الآمالَ فى موكبٍ زاهٍ، وأفْقٍ عبقرىٍّ نصيع
تختصرُ الكونَ أراجيحُهُ سحراً وتُدنى كلّ عاصٍ منيع

✡ ✡ ✡

نورُ محيَّاكِ تراءى وهلْ فى غيرهِ مهوًى لقلبى الوديع ؟
محْياىَ - ويحَ الرّوح - إشعاعهُ ومستراضى فى شقائى الفظيع
ورافدُ الشّعر ونبعُ المنى فوّارةً فىَّ ومُقصى الهلوع

✡ ✡ ✡

يا هالةَ الأفراحِ فى خاطرى ودفءَ قلبى المستهاضِ الوجيع
هل من مَعادٍ لحميّا الهوى بجلْوِ غرامينا، وهل من رُجوع؟
طال تنائينا على جفوةٍ ليسَ لها فى حبّنا من شفيع

ضبابُها اربدَّ فهل ومضَة ـ تخترقُ الحلكةـ ولهَى سُطوع؟

لا لومَ عودى! فالليالى خلَت من أنسكِ الرّفافِ فيها يضُوع

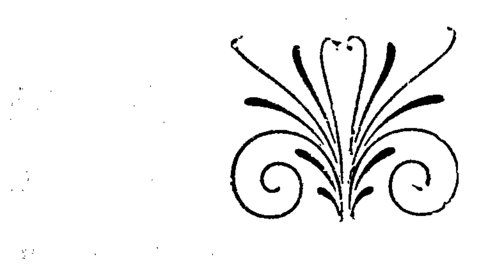
كم نيِّرٍ قد آض لى مظلماً وماتعٍ عاد كئيباً مرُوع

عودى ففردوسُ الهوَى لاهفٌ هيمانُ قد راح يُوالى الخُضوع

ورقرقِى النشوةَ فى خافِقٍ يكتمُ البَرْحَ حفيًّا مُطيع

كادَ يلاشيهِ رسيسُ الجوَى لو عدت ـ حاشا فى الجوى أن يضيع!

٢٧/٧/١٣٦٤هـ.



نجوى شاعر

تَخِذَ الشِّعرَ زفْرةَ المحْزُونِ وعَزَاءَ المولَّعِ المسلُوبِ

شاعرٌ دفَّأ القلُوبَ بِوَجْدِهِ وما نَالَ غيرَ بَرْدِ لُغوبِ

هامَ بالحُسنِ عاشقاً أثملتْه جُرُعاتٍ من كأسهِ المحبُوبِ

غَرِداً يستهِيمُ للفجرِ نُوراً وتراهُ ألفَ الأصيلِ الطَروبِ

قد تَولَّى يذيبُ للحُبِّ قلْباً مستثَارَ الحَنانِ جمَّ الشُّبوبِ

سابحاً فى دُنَى الجمَالِ طليقاً فى مجَاليهِ ناشِقاتِ الطيوبِ

يستجدُّ الأحلامَ فى شائقِ اللَّحنِ ويشدُو بِسحرِ الطُيوفِ العجيبِ

ويُعيدُ الماضى سنَا ذكرَياتٍ كمْ تُناغيهِ بالدُّعاءِ الحبيبِ

مُترَعاتٍ بالحُبِّ والشِّعرِ حيًّا آسراتٍ بكلِّ معنًى غَريبِ

ومَضُها يشعِلُ الفؤادَ ارتقاباً لاهفاً من حَنينهِ المسكُوبِ

يُفعِمُ الخاطرَ المشُوقَ حُبوراً قُدُسِيُّ الشُّعاعِ عذْبَ النَّسيبِ

كم هفا للرِّياضِ يغترفُ الفتنةَ نَشوانَ بالجمَالِ الرَّحيبِ

يَنشِقُ العطرَ سارياً ويحيِّي باسماتِ الزُّهورِ بالتشبيبِ

ويُغنى مع الطيورِ نَشيداً عبقريَّ الترجيعِ والتَّطريبِ

وتُناجى النَّسيمَ أنفاسُهُ الحرَّى بهمسٍ ملءِ الحنايا قريبِ !

سَاكباً وجدَه مع الجدْولِ الرّقــراقِ يُفضِى إليه بالتّعذيبِ
رَاسِماً فوق طِرْسهِ دَفَقاتٍ مِن لهيبِ الغَرام شَتَّى الدَّبيبِ
يستَبيهِ السَّحابُ ماجَ أصيلاً يتحلَّى برائعِ التَّذهيبِ
لاعباً ينثنى بَهيجاً تُباريــهِ فيوضُ السَّنا النَّضيرِ المَهيبِ
ويُغَشِّيهِ من ذُكاءَ شحُوبٌ رَاعشٌ وهى تنحنى للغُروبِ !
مِثلَ هيفاء عاجل السُّقم مرْهُو بأ جَنى حسنِها الغضيرِ الرَّطيبِ
كم هَفا يرشُفُ الضّياء أسيراً من رُؤى البدْرِ حالياتِ المَسيبِ
مُرْسلاتٍ بريقَها فى حَنانٍ يطَّبِى الرَّامقينَ للأنبوبِ !
هكذا عاشَ للصِّبا مستَهاماً ما تولَّتْه عَادِياتُ الكُروبِ
يزدهيهِ حسنُ الطَّبيعةِ زَخَّا رأ وتُصبيهِ طَلعةُ المحبوبِ !

✡ ✡ ✡

ويحَ صحْوِ الحياةِ ياشاعِرىالوسْنان فى لجَّةِ المِراحِ القشيبِ
ويحِ صحْو الحياةِ يا شاعِرى المسحُور فى كونهِ البعيدِ الذهيبِ
خلِّ عنكَ الأحلامَ نشوى عذارى وتيقَّظْ لما بَدا من قُطوبِ !
مرْ فهذِى قوافل العَيشِ تعدُو أينَ من ركبِها مجالُ الهُروبِ ؟
ما لِعينيكَ تنظرانِ إلى المَا ضى وما ضمَّ نظرةَ المستريبِ ؟
والشّجا ما له يسيِّج خُطوا تِكَ بالذُّعرِ والوَنى والنُّدوبِ ؟

والجوى ساعراً يغلّفُ أنفا سكَ ولَهى بآهةٍ ووَجيبِ ؟
قد تخلّى عنك الحبيبُ المُوافِي ـ دونَ ذنبٍ ـ فالحبُّ رهنُ رُسوبِ !
وتولّى عنكَ الأليفُ المُصافِي يا لَخِلٍّ ـ جذَّ الوَفاءَ ـ كذوبِ !
فالرّياضُ السكرى لديكَ مَوامٍ مقفراتٌ في صمتِهنّ الرّهيبِ
ومجالي الهوى النّديّ تراءَتْ حسَراتِ الجوى الجريحِ الكئيبِ
أيّ هَولٍ أحالَ يا شاعِرى النّضـرةَ قُبحاً في جوّكَ المكروبِ ؟
ذاكَ هولُ الحياةِ شارفَها اليأ سُ فخفّتْ له بنجوى المُجيبِ !
يا حبيبي ومنْ سواكَ أنادِي في شجَى القلبِ والهَوى في شحُوبِ ؟
لهبُ الرُّوحِ قد خبا أفَيرضيـكَ لغيرِ الهَوى أريقُ لهيبي ؟
من يَشي بي لديكِ ـ يادرّةَ النفـسِ ويافرحةَ المُنى ـ من يشي بي ؟
عُدْ نُجدّدْ فِردوسَ حُبٍّ مَريعٍ ونُثرْهُ رقصةَ الفؤادِ الجديبِ
ونُحيّ الآمالَ في موكبِ النّـو رِ ونجلُو غرامَنا للقُلوبِ !
لستُ ألتذُّ بعدَكَ العيشَ الآ ماً ، ولنْ تستطيبَ أكؤسَ حُوبِ
فتعالَ اروِ روضتي بسنَاكَ الـحُلوِ يسرى عذبَ الصَّفاءَ المُنيبِ
واسكُبِ السّحرَ دافقاً لمحِبٍّ شفّه بَرْح وجدِهِ المحجُوبِ
وهْو ما زالَ في ربيعٍ من العُمْـرِ ، وفجرٍ زاهى المَرائى خضيبِ !

١٣٦٥/٦/٣

سأنام ..

الرَوض يُشَعشِعُ ألحانَا
واللحنُ يُسرِّحُ أشجانَا
والشّجوُ يُقيِّدُ إيمانا
بالحُبِّ فلا روضٌ غزِلُ
باللحنِ فَلا لحن ثمِلُ
بالفَجرِ يُداعِبَ أغصانَا!

☆ ☆ ☆

رَشأٌ غذَته أغَاريدِي
ورَعتهُ العُمرَ أناشيدِي
قد مَلَّ غنَايَ وترديدِي
ما للأزهارِ تُجافِيني ؟
مَا للأوتارِ تُعادِيني ؟
والكونُ تدَثَّر فرحانَا !

☆ ☆ ☆

اترعت السَحرَ لخمرتهِ
وَصلبتُ النُّورَ لِغُرَّتهِ
وَهجَرْتُ اللَّيلَ لِطُرَّتهِ
أيعُبُّ الخمرَ على جذَلِ ؟
وَيراقِصُ أضواءَ المُقَلِ ؟
واغادر عيشيَ غَرثَانا ؟

* * *

وحسوتُ الصَّابَ على يدِهِ
مخدُوعَ الثَّغرِ لِفرقدِهِ
مَفزُوعَ المجدِ لسُؤددِهِ
أفَيأسرُني بمحاجرِهِ ؟
ويضللّني بدَياجرِهِ ؟
من ذا أرعاهُ وقد بانَا ؟ !

* * *

أمسِي وأباكرَ أصحابي
وأظلّ بمهدِ الأوصابِ
لاالنّومُ يُعَاطِفُ أعصابي

أو يدنو حبِّى فى فلقِ
مرِحاً ليبدِّدَ من غسقِ
لا النّوم ولا خِلّىَ دانِى !!

* * *

وأزورُ النَّاسَ وفى كبدِى
وهجٌ يتضرَّمُ من كمَدِى
ليرنِّح روحىَ فى جسدِى
أو لم تُنضِجْهُ أشواكه؟
أوَ لم يفجعْهُ إحلاكه ! ؟
أوَ لم يتلوَّع غصّانا ؟ !

* * *

وأروحُ جريحاً للدّارِ
أتنشَّى عبقَ الأشعارِ
فى لُجّىٍّ من أنوارى
لا النّورُ يُهدهدْ من روْحى
أوشعرِى يصرعُ من نوْحى
أأصارِعُ دهرىَ وهنانا ؟

* * *

بُحّتْ فى القلبِ بلابلهُ
وذوتْ بالشَوقِ عَنادِلهُ
فعصيرُ الهجرِ مَناهلهُ •
وأنين الشّدوِ بَشائرُهُ
وسَعيرُ الهمِّ مَقاصرُهُ
دعهُ يتأرجحْ سكرانَا

* * *

ســأنامْ . . .
ولكن فى جَدثى !
محروماً أرزَحُ من لهَثى
موصُولَ الرّجفةِ من حَدثى!
سأنام غريباً محسُورًا
مَقرورَ النّغمَةِ مَوتورا
سأنامُ ولكنْ سهرانا ! !

٩/٦/١٣٦٣ ﻫ

ذكر غاربة

سائلي عن هواهُ كيفَ اضمحلاّ   واستبيني حنينَه أين ولّى

واستعيدي السؤالَ تُشعِلهُ الذِّكرى   وقد عادَ بين جنبيْك شُغلا

أين غابت رغائبُ القلب شتّى   كم أجدّتْ نشيدَه فيكِ جزْلا

هدْهدتْ وجدَه النّديّ بلحنٍ   من رُؤاها يُضفي على الرّوح ظلاّ

وأشاعت لنفسهِ كلَّ بشرى   وأراغتْ لِلهفةِ الشّوْق وصْلا

أتسلّى قلبي ؟ وقد عاقدَ الحُبَّ   مدَى العمرِ عنك لنْ يتسلّى !

أينَ أغفت عهودُهُ صادقاتٍ   حين أزجى فتًى بهنَّ وطِفلا ؟!

والغرامُ القديمُ حلْم كرًى ماتَ   ، أم انسابَ في العُروقِ وظلاّ ؟

لهَباً من صدَى الصّبابةِ حيًّا   يسكبُ الدّفءَ فيه أيّان حلاّ

ويزُفُّ الحياة نشوى من العِطرِ   ، مطيفاً بها الجمالُ ، مُهلاّ

* * *

آه لا تعذِلي حبيباً تجافى   حين شام الهوى خِداعاً ، وذلاّ !

قد تحسّى هواهُ عذباً جنيًّا وأباه صاباً مليلاً ، ومُهْلا

ألفَ الحبَّ منكِ حرًّا حفيًّا دافقَ السِّحر بالصَّفا قد تحلّى

يتهادى في موكبٍ ملؤهُ النشْـ رُ ، زها كالجنانِ زهْراً وطلاًّ

واجتواهُ قيداً ثقيلاً وبؤسى ومآسيَّ توسعَّ النّفس قتلا

فلِذا يا ابنةَ الأمانيّ مَلاًّ ولذا عنكِ في الهوى قد تخلّى !

وستبقينَ — للصِّبا — ذكرياتٍ غربت ! هل تعودُ يوماً ، وهلاًّ ؟!

٦/٨/١٣٦٤ هـ

حنين وتهيام..

عَلامَ أدانيهِ وفيم أحاذره ؟ ... وقد كبّلتني من شذاها أزاهرهُ !
تقاذفني أنواؤه في تصلّدٍ ... وهيهاتَ أنبوكي تضلَّ مقادره
حنينٌ وتهيامٌ لرحماكَ آسري ... فقد جفَّ إلهامي ورقّت مواطره
وغادرتني نضوَ الأسى مُنّني ... فهل عميتْ في الخلّ منه ضمائره ؟

✡ ✡ ✡

سِهامٌ أجلْ هذا هو القلبُ فارتعي! ... ففيهِ لكِ المأوى الكليلُ مُناصِره
غريبٌ ترامى ويلُه وارتماصُه ... وحجّبت الأنسامَ عنه مَشاعره
إذا دَجيتْ ليلاتُه راحَ فازعاً ... إلى شعرهِ يشكو الدُّنى منه حائره
يفيضُ به الآلام كالبحر زاخراً ... فتصطفقُ الأمواجُ جُهماً تهادره
مطامحُه شتّى ، ولكنَّ يأسَهُ ... يكافِحُ منها مَنْهلاً شطَّ زائره
ويسمعُ منها اللّيل آهاتِ واجمٍ ... ونجوى عقيم السرِّ سحّت مرائره
يغرِّدُ بل يَبكي أفاعيلَ دهرهِ ... ويرزحُ من عبءٍ تقنطرَ جائره

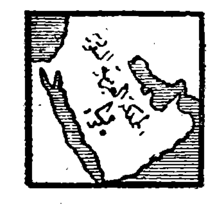
✡ ✡ ✡

أيقسو عليَّ الكونُ والعِطرُ في يَدي! ومِلءُ جَناني فجرُهُ ومزامِرُهُ ؟

فتعساً لكونٍ في الدَّياجرِ سادرٍ فلا العطْرُ مزهيهِ ولا النُّورُ آسرُهُ

ولا الشِّعرُ فتّافُ الخمائلِ صَبّها بمُدنِ أمانيهِ ولا هوَ ساحرُهُ !

٥ / ٣ / ١٣٦٢ هـ



الأشواك وزهوره

هلْ تظْمئينَ إلىَّ يوْ   ماً مثلما أصدَى إليك ؟

فنعبُّ كأسَيْنا مُنًى   وَهى ترفُّ بوجْنتيكِ !

ونُريقُ آلام السُّهَا   دِ ونَنْتشي من خافِقيْكِ

* * *

مَالى أحنُّ إليكِ دَوْ   ماً ويح رُوحىَ من حَنينى

ذوَّبتُ أنفاسى وقلْبى   للهوى كىْ تسْكرينى

وَضللتُ فى دنياً من الأ   وهامِ رَاعبةِ الدُّجُونِ

* * *

يا رَوْضتى قد جدَّتِ الآ   لام وانفطرَ الفؤاد

مَنْ لى بمرتجَعِ العُهو   دِ سَمتْ ورفَّ بها الودادُ

هيهاتَ قد جنَّ المعادُ   وكيف ينفعُنى المعادُ ؟

* * *

أنا إن ألمْتُ فإنَّما   ألمِى لمسكوبِ الحنينِ

لا أبتغى رُجعى الوصا   لِ ولا معاطفة العُيونِ

أَسَفِي إذا صُورت محرُو ماً تطامَنَ كالطّعينِ

* * *

أَسَفِي إذا رَقَصَ العذو لُ لمصرَعِ الصَّبِّ الوَلوعِ
فَرِحاً وقد جَذَّ الودَا دَ وشكَّ من حسكٍ ضلوعي
قد كنتُ أهزأ بالهُلو عِ فآض يهزأ بي هُلوعي!

* * *

مَنْ لي بدُنياً للهوى أقضِي الحياةَ بها عميدا
اقضِي الحياةَ كصادحٍ لبسَ الرّبيعَ مثنّى برُودا
لا الهجرُ يضنيهِ ولا يُلفي الكآبة والجحُودا

* * *

ياروضتي أناصبُّكِ المكلو مُ بينَ أسًى ونورِ
بينا أنالُ رضا المودَّ ةِ إذْ أرزَّأ بالغُرورِ
هيمانُ وحدي بين أشوا كٍ فأينَ جنَى زهوري؟!

٨/٦/١٣٦٢ هـ

عشيقة الفجر

خَفَتْ إلى الرَّوضِ وفى ثغرِهِ أغنيةٌ ناعمةٌ ساحِره
والعِطرُ نفَّاحُ الشَّذى راقصٌ فى جنَّةٍ من كونِها شاعِرَه
فانفتلَ الفجرُ لها لاعِباً وسارَ رفَّافَ المُنى الباهِرَه
يشدُو خُطاها ساغباً لاهياً عن سحرِهِ فى نشوةٍ عاطِرَه
ويقبِس الأنوارَ من طرفِها فى سكرَةٍ حالمةٍ سادِرَه :
« محبُوبتى آسرَتى فى الدُّنى ويا مُنى الزَّنبقةِ الحاسِرَه
ويا أرانينَ الهوَى رافداً والكونِ فى فرحتهِ السَّافِرَه
هدهدنى عشقُكِ جمَّ اللَّغى ونامَ فى أحلامىَ الجاهِرَه
واستأنفَتْ رُوحى أغاريدَها فارتقِى مُقلتىَ السَّاهِرَه
واستنطِقى قلبىَ فى رحمةٍ أو فاشهدِى دِمعتىَ الطَّافِرَه »
وقبَّل الفجرُ جنى هدْبِها ثمَّ انثنى فى رِعشةٍ حائِره !

فى ٢٧ / ٤ / ٦٣ ه

روضة الوصل

﴿ ومن خلال الوحدةِ الصابرة المطمئنّة يرجّع الشاعر أنشودته هذه — تغريدةً لموكبِ التباشير — فإلى مَن يهديها ؟

إنه يهديها للتى أخلق جمالها جدَّته فتركته فى متاهة الوجد ، حيران ، لا يخفقُ قلبه إلا لذِكراها ، ولا يرتاحُ إلا لنغم حلو تردِّده أصداء الماضى . . . إلى التى أنطقته أنفاسُها شعره . . . إلى التى انتشلته من وهدة أوهامه وأحلامه ، إلى ظلِّ الحقيقة الناعمةِ الوادعة . . . إلى . . . ﴾

روضةُ الوَصلِ تراءَتْ لِى وَحَيَّانى نَدَاهَا

هى صَفوُ العيشِ ،سَكرانَ ، وهلْ أهوَى سواها ؟

طالَمَا عانقتُ عطفَيْها ، وما قبَّلتُ فاها

طالمَا أقبِستُ نوراً ، عبقَريًّا ، من سَناهَا

وإذا نامَتْ دَياجيرُ ضَلالى فى عمَاها

كانَ لى مِنها هُدًى لله ما أسمى هداها !

هُوَ ثغرٌ باسمٌ للرّوحِ شافٍ مِنْ صداهَا

يَهَبُ النفسَ نعيماً باهِراً يُدنى مُناهَا

كمْ شَممتُ الورْدَ يعلوها فيصبينى شذاها

نافِحاً لِلعِطرِ مِمْراحاً تصَبَّاهُ حُيَاها

كمْ بهَا الأغصانُ نشوى حانياتٍ فى حِماها

شَدَّ ما أهفُو إليها إذ ترانى ناظراها

شَدَّ ما يخفِقُ قَلبى بهُيامى إذ يَراها

ويثُورُ الثَّورةُ الكبرى مُريقاً من شجَاها

فيزيدُ النَّارَ وقْداً لاهِباً يُذكى لظاها

ليتَنى إذ عصَفَ الرَوعُ بها كنتُ فِدَاها

إذ أفاضَ اللَّوعَةَ الحرَّى وفيزوفَ أسَاها

فاستُطير الزَّنبقُ الزَّاهى ونُوّارُ نمَاها

وذَوَتْ جرداءَ يعلوها شحُوبٌ قد بَراها

تذرِفُ الدَّمعَ سَخيناً ناعِياً غضَّ صِباها

وتُعيدُ اللَّحنَ نَوْحاً بعدَ مَا كانَ غِناها !

* * *

أيُّها الرَّوضةُ لا تبكى تُفدِّيكِ دُموعى
طالمَا هدهدتِ ما فى النَّفسِ بالعطفِ الوديع
يسكبُ الفرحةَ فى الرَّوحِ ويغرى بالوُلوعِ
ويُميتُ الألمَ العاتى بأعطافِ الجزُوعِ
طالما قبَّلتِ خدَّىَّ بأزهارِ الرَّبيعِ
تُبهجُ الكونَ ، وتحلى المُرَّ للصَّادى الصَّريعِ
وعُتادُ المُملقِ الولهانِ فى البؤسِ الشَّنيع
لستِ ياروضةُ إلاّ بسمةَ العُمرِ المَريعِ
لا تُراعى إن تطوَّحت بأعصارٍ مَروعِ
زعزعَ اللَّفح له فى الجرْسِ صرخاتُ الوجيعِ
أوْ إذا اجتثَّت غُصونٌ رانياتٌ لفُروعِ
فلأنتِ اليومَ أنسامٌ لنفسى كالدُّروعِ
منكِ أستلهمُ احساسى ، وفنِّى ، وصَنيعى !
ولكِ الذكرى تُريحُ القلبَ ما بين الضُّلوعِ
تشحذُ الذِّهن بأقباسٍ وتُقصى من هُلوعى !
وتُضيءُ الأفُقَ الحالكَ بالفجرِ البديعِ
ضاحكَ الأصباحِ ، والنضرةِ ، وهَّاج السُّطوعِ

هى إكليلُ فُؤادى ، هى عنوان نزوعى !
وهى اليقظةَ حيناً من جوى اليأسِ المَنيعِ
وأحايِيناً مُعادُ الشَّجو يهفو كالمُطيع
يقذفُ الهَولَ جواهُ آدِ منْ هوْلٍ جميع !

☆ ☆ ☆

أنتِ يا روضةُ مِحرابى ومَجْلى خفقاتى
أنتِ آمالى ، وأحلامى ، وموموقُ حياتى
ولكِ الحاضرُ والماضى وزاهى كلِّ آتى
كيفَ والحُبُّ ظهيرى فى مجالى الحسناتِ
منكِ أنسى مَربَعاً كان حليفَ الصَّبَواتِ
فيكِ قضَّاهُ فُؤادِى هانئاً بالمُترَعاتِ
من كؤوسٍ حُسِيَتْ منكِ وجلت عن سُقاةٍ !
ومنَ اللَّثم تسامى عنْ وضيعِ القُبُلاتِ
ومنَ الضَّمّ شهِيًّا ومنَ اللَّمسِ المُراتى
كنتِ لى كلَّ رِفاقى ، وصِحابى ، ولِداتى
تبعثين النَّغمَ السَّاحرَ يسرى فى جهاتى !

يستَفِزُّ النّفس الملآن إذ يَهتِفُ : هاتى
لمْ أكنْ أفقهُ معنى البَيْنِ أو معنى العُداةِ
جُلّ همّى أن أرى فيكِ نديم العاطفاتِ
فانعَمى رقّاصةَ الرَّوضِ بنُورِ الذِّكرَياتِ
واصبرِى لا يطّبى الحُبَّ سِوى صبر الأباةِ
فوَحقِّ الأملِ الرّفّافِ لا يُغنيهِ عاتى !
سوفَ للوَصلِ أغُلَّ العمْرَ أنفاسَ الوُشاةِ
وستأتين بما تُهدين لى من ثمراتِ !
فاذا ما صرْتِ خدناً صِين مِن شرِّ الأذاةِ !
ثمَّ أغدُو ناعماً بالأنسِ جَمّا والصِّلاتِ !

٩/١/١٣٦٣ هـ



نغمة أليفة

« إلى جنتي الحبيبة . . . إلى كهف حبي وأحلامي . . . إلى أغصان تفيأت ظلالها وتنشيت أرج نسيمها . . إلى خميلتي . »

رَجعتُ إليك فلم ترجعي   ورجّعت شَدوي فلم تسمعي

وقلتُ لقلبي المُعنّى المهيض   رُوَيدَكَ بالوجد لا تقطع

ألفتُ فُنونَ الهوى ساميات   وإن كوّتني الجوى والشّتاتْ

بأسهُمها مُهلكاتِ الوميض   وما شئتَ في الهجر من مَصْرَعِ

ومنها تذوّقتُ ما طابَ لي   من المرع السّائغ الأجْزلِ

ومالذّ في الوَصل من مُستفيض   وددتُ ولمّا تعودي معي

فهل كان ما ذُقتُهُ حاليا   وبالحُبّ ما حُزتَه صافيا ؟

سوى خطراتِ الطّليح المريض   تنزّت على سُحْب المدمع !

وهل كانَ حُبّك يهفو إليّا ؟

وينهلُني من سُلافِ الحُمَيّا ؟

وهل كان غير ابتسامِ البُروقِ ؟

اذا ما خَبا بعد زاهي الشّروقِ ؟

وهـــل كان إلا صـدًى للحونى ؟
يردِّد فى الكوْن نجوى أنينى ؟
عزيفَ الكُلُوم وجرْس الهُموم ؟
عتا واستبدَّ بصدرِى الكظيم ؟
وهل هُوَ إلاَّ عوْيلى الأبىُّ ؟
تلقَّفه ذا الخفوقُ الشَّجىّ ؟ !

* * *

فَيا مَنْ بها هِمْتُ والقلْب مُضنى!
ويا من لها طال سُهدى وأعْنى
ويا ربَّةَ النَّفسِ بالأسْرِ تُمْنى !
ويا مَنْ من النُّور فى الرّوح أسْنى

رجعتُ إليكِ فلم ترْجعى ورجَّعت شدْوى فلم تسمعى
فرُحماكِ فاليأسُ مُصْمٍ بغيضْ وما كان فى الحُبِّ من مطمعى
سَكبتُ فؤادِى فلمْ تقنعى واظْلم أفْقى ولم تسْطعى
ولست لِحسنك بالمستعيضْ فهيَّا : الى وصلك المُمْتِع ..

١٣٦١/٩/٩ هـ

جذوة متقدة

أسكريني بخمرةِ الودِّ فالودَّ (م) شفا الرّوحِ فى أساها الشّقىّ
واسكبي لحنَك الحنونَ فلحنُ الـحبِّ بشرٌ لذى الفؤادِ الشجىّ
وإذا خيَّمت سحائبُ ويْلى فأبيدى ركامَها المتجهِّم
فالمُنى بالهوى تقاطر نشوى صادحاتٍ بجرسِها العبقرىّ

* * *

نوِّليني ما نوَّلَ الحُبُّ غيري فرُؤَى الحُبِّ منهلٌ للصّدىّ
واهمسي بالحنان للصبِّ أنِّى هائمٌ فى ضيائه الجوهرى
وإذا انسابَ للفُؤادِ أنينٌ حائرٌ فى نشيجهِ متألِّمْ
فامنحيني سَامى الوَلاءِ تَجلَّى ـ فى صباهُ ـ بفيضهِ العُلْوىّ

* * *

شعشِعي لى سُلافةَ الوُدِّ فالودُّ (م) شفا النفسِ فى جَواها العَصىّ
واسمعيني لحنَ الهوى فلحونُ الـحبِّ طِبٌّ لذِى الكُلُوم الأبىّ
وإذا خيَّمت سحائبُ يأسِى فأبيدى ركامَها المتضرِّمْ !
فالمُنى صبَّةً تأودُ فرحى حاملاتٍ لوجدنا خيرَرىّ !

شاعره ..

بربِّكِ مَن ذا حَباكِ الخيالْ فرفَّ لديك رفيفُ الجمالْ ؟
وراقصكِ الفجرَ عذبَ الرُّؤى وشامَ بكِ البدرُ أبهى مثالْ !
وتاهتْ بكِ الشمسُ دُنيا الغرامْ فهل كنتِ للشمسِ دنيا المآلْ ؟

✡ ✡ ✡

وغازلكِ الروضُ فى نشوةٍ وغازلتِهِ غيرَ وَلهى دَلالْ
سكبتِ لهُ كلَّ عطرٍ سريٍّ ورشتِيهِ بالنُّورِ أسنى الملالْ
وبادلكِ الروضُ سحرَ المُنى طيوفاً وسحرَ عطورِ الوِصالْ
فما كانَ وصلُكِ غيرَ الخُلودِ زكَا عبقريَّ الجنى والخِلالْ
وعطرُكِ غيرُ مَراحٍ وجودٍ تشعشعُهُ عابقاتُ الخصالْ

✡ ✡ ✡

لئِن سَلىَ اليومُ شِعرَ الهوى   سَميًّا وشِعرَ ذَواتِ الحِجال
فلِى فى هَوى شِعرِك المُستَثِير   فؤادٌ غوِىٌّ غدا غيرَ سال

* * *

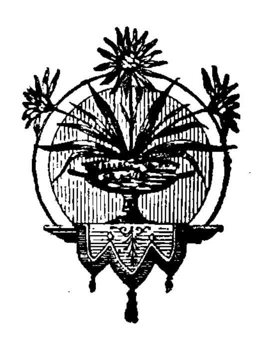
أسارِحةً فى مجالى الدُنى   ومَارحةً فى قيودِ الظِّلال!
هَلِ النور غير سَناكِ الفتىّ   وهل شعرُك الغضُّ غير الزُّلال ؟
وهل أغنياتُ المُنى والرَّبيعْ   لغيرِكِ تنهلَّ سُكرى الجلال ؟
وما الشِّعر إن لم يكن فى يَديْكِ   حَليفَ جَوًى أو قرينَ امتِثال؟
وما الزَّهرُ ان لم تُناغِم لغَاكِ   أما نيَّه طرباً ، واختِيال ؟
أعيذُكِ من شرِّ هذا الورى   وما فِيهِ مِن نفثاتِ الضَّلال!

* * *

أجوهرَتى ! ها هنا شاعرٌ   عَراهُ الضَّنى وبَراهُ الهُزال
مُعَنًّى بحسْنك منذُ اجتلاه   ومُغرًى بسحركِ جمَّ الكمال
يحِنّ إليك حنينَ النَّسيمِ   إذا انسابَ غبَّ وَنًى أو كلال!
يُناغيكِ مسترسلاً بالقريضِ   ويَهواكِ لا مِثل باقى الرِّجال

فذكراكِ مأهولةٌ في حِماه   تنافسُ في اللّيلِ دنيا الهلال
ونجواكِ مسكوبةٌ في صداه   مُرَقْرَقةٌ في شِفاهِ اللّيال
أيشكو إليك ووُرْقُ الرّياض   أحِنُك نجواه شكرى خيال
وما هُو إلا غِناءُ الهجيرِ   وشبّابةٌ في كهوفِ الجبال
وأنشودةٌ ضلّت السّامعينَ   وما غيرُ فلكِ بها من مُبال
بَنى من شُعار المُنى قصْرَهُ   تَراعشَ بين جوًى وانذِهال
وماذا يُرجّى بقصرِ المُنى   سِوى لذّةٍ ليس تعدُو الخيال!

في ١٥/١٢/١٣٦٣ هـ



أنا.. الشاعر

النُّور في الأرجاءِ يَسري كالصَّدى   مَالي أعاني الهَولَ من ظلماتيا ؟
والرِّيُّ يَسبحُ في الدُّنى يندُ الصَّدى   مَالي أحسُّ بمهجتي جمراتيا ؟
والكونُ يرقصُ للهَزارِ مردِّدا   ولقد شدوتُ فما استَبان جهاتيا !

أبغي الهنا وأنا .. الهَنا !
أهوى الضِّيا وأنا .. السَّنا !
أرجو الوَفا وأنا المُـــنى !
ما أجتَني .. ؟ وأنا الجَني !
منْ أصطفي .. ؟ وأنا الغِني !
حَسبي من الدّنيا .. أنا !!

... ... !

إني الأليفُ الشَّاعرُ
إني الأريجُ السَّادِرُ
إني النَّسيمُ السَّاحِرُ
إني الرّبيعَ الباهِرُ

إنى ابتسامات الدُّنى !

رمزَ السَّعادةِ تُجتنى !

حَسبى من الدُّنيا شُعُورٌ ضاحِكٌ وليبكِ ربُّ المال من آلامِهِ

حَسبى ولاءٌ للهوى أنا مالِكٌ ودَع الغَبىَّ يعيش فى أوهامِهِ

لا تزدهِينىَ للشَّقاء مَسالِكُ فلسوفَ يأتى المجدُ وفقَ مرامِهِ

لن أجتَبى إلاَّ الفَدا

لا أبتغى هَذرَ العدا

النُّورَ منفسِحُ المَدى !

والشِّعرُ مَحكىَّ الصَّدى !

حَسْبى أعيش مُغَرِّدا

حَسبى من الدُّنيا أنا

... ... !

إنى الوَدودُ الشَّاعرُ

إنى الطبيبُ الماهرُ

إنى الأنيس السَّاهرُ

إنى الصَّباح السَّافر

إنى ابتساماتُ الدِّنى !

رمز السَّعادةِ تُجتَنى !

سبحات..

يا شادناً هدهدَ أشجانيه وسلسلَ الخمرةَ فى جاميه
غنِّ الصِّبا مسجورَ أحلاميه وأترِع الفرحةَ فى حانيه

✡ ✡ ✡

الأرجُ الفوّاحَ فيك اهتدى مسترسلَ النّفحةِ عذب النّدى
سرّحه الحبُّ صريعَ الصّدى فانساب يروى منك بُعد المدى

✡ ✡ ✡

والنّورُ منهلٌ وليدٌ رطيبْ يغمرُنا منه سناه الحبيب
كعسجدٍ ذُوِّب جوفَ اللّهيب ثم تجلى فى إطارٍ خضيب!

✡ ✡ ✡

مالى أرى من طرفك السّاحرِ تهويمةَ الجؤذرِ للآسرِ
أو بسماتِ الفجرِ للشّاعرِ رقراقةً بالنّغم الباهرِ

✡ ✡ ✡

وفى جنى خدّيك زهرٌ وديعْ كالرّوض إمّا ضمَّ عمراً مريع
رسالةٌ سارية كالرّبيع سحريّةُ الألوانِ ولهى نصوع

✡ ✡ ✡

وثغركَ الدُّرِّيّ ربُّ الفُنون مرنَّح الشّهدِ عَشيق الحنين
كقبلةٍ ــ مفعمةٍ بالفُتون خمريَّةٍ ــ قد خالستها العُيون!

* * *

وذقنُكَ النَّاضرة السَّاجية زَنبقة عاطرة نادِيه
تَزهو عَلى مرمرةٍ نامِيه ناعِمةٍ تسْعِرُ أنغامِيه

* * *

وصدرُكَ الدُّنيا وأصباحُها رقّاصةً تزخُرُ أقداحُها
غُنْم تَمادتْ فيه أفراحُها فاستعرضَ البهجة صدّاحها

* * *

تفترُّ في تلْعتِهِ عاجَتانْ ارواهُما الخلاّقُ سرَّ الحنانْ
قد غشَّتا ثغرَيْهما وردتان رمْزَ اعتناقٍ أثِرٍ واحتضانْ!

* * *

ياشادِناً فجَّر في أضلُعي نغمةَ قلْبٍ شاعرٍ.. طيِّع
من وُترٍ مُستمطِرٍ ممْرِع يا شادِني بالله خُذْهُ معي!

* * *

النُّورُ ما زفَّته عيناكَ لي في زورقٍ للحبِّ في جدْول
والسِّحرُ ما أوريتَ من مشعلِ يسرِي سَنًى في خاطِري المرسل

* * *

إن شئتَ ياشادِنُ كان الفؤادْ دِفءاً يُقى بردكَ شرَّ المَعاد
أو رُمتَ كان الغمض غِبَّ السُّهاد وكان للجسم رفيقَ المِهاد

* * *

لا تخشَ منّى قلباً جائِرا يكبحُ فى النَّجوى هوًى زاهرا
فسَوف أهدى قلبيَ الحائِرا يَقدُر فيكَ المأمل الطَّاهِرا

* * *

فطالما لوَّعنى مرقمى يقبِس من بَدرى ومن أنجُمى
نور حَنايا خافِقٍ مُغرَم كالطِّفل مَفزوعاً من الأرقم

* * *

وطالمَا أشخصتهُ شاكيا للحِبِّ وَجداً فى الحَشا سارِيا
فكان فى رجعته الغافِيا ويحى ! فهل يجهلُ أحْلامِياً ؟ !

* * *

وياهوى رُوحىَ مَنْ ألهمَكْ ؟ ومن نثار الشَّمس من نظَّمك ؟
ياخوسُ فى نشْوتهِ جسَّمَكْ ونُورُ فينيسَ الذى أضرمك !

* * *

ما لِلمُنى تجترئْنى للغَرام ؟ أغرَّها أنِّى قريبُ الفِطام ؟
أم تامَها منِّى انسكابُ الأوام ! فانفتَلتْ تنحلُ ما لا يُرام !؟

* * *

يا سحرُ مَهلاً قدكَ أحرجتنى ويا حجاىَ اليومَ لا تلحَنى !
قد أولِعتْ رُوحى فصوَّرْننى يا غيدُ فى مَبسِمكنَّ الجَنى !

غرد الفجر فهيا

غـرَّدَ الفجرُ فهَـيَّـا يا حَبيبى   واستهَـام النُّـورُ فى رَوضِىالرَّطيب

قُبُـلاتُ الزّهر سِحرٌ مُـستطيرُ

ونسيمُ الوَردِ عِطرٌ وعَبيرُ

والدُّنى حُـبٌّ تناهى وشُعُـورُ

فـإلامَ الصَّـــدُّ ؟

عَن رَغيبِ الوُدُّ ؟

والجَـفا والبُـعْدُ ؟

وفُـؤادُ الصَّـب يشدو كالغَـريبِ :   غَـرَّدَ الفجرُ فهيَّـا يا حَبيبى

* * *

أوَتنسَى قبلتى كفَّكَ لَـمَّـا

لامسَـت جبهـتى الحرَّى ولـمَّـا

هَدْهدَت فى مَسرح الآلام همَّـا

إنهــــا نورى

غِبَّ دیجـــوری

مهــــدَ تبشِـیری

وهی فی الدُّنیا غِنائی ونحیبِی : غــرَّدَ الفجرُ فهَـیَّا یا حَبیبی

* * *

مُـهجتی تزدادُ فی الحُـبِّ اتّـقادا

عجَـباً لا ترتضِی عنه ابتِـعادَا

کفـَراشٍ یَـصطلی النّـارَ مِهادَا

یا لویلِ الصَّـب !

وعَذابِ الحُـب

وابتئـاسِ القـَلب

یا أمانِیَّ أنیری من دُرُوبی : غــرَّدَ الفجرُ فهَـیَّا یا حبیبی

فی ١٣٦١/٣/١٩ ه

بنت آمالى

(كان الحافز على نظم هذه القصيدة قصيدة « بنت أحلامى »
للشاعر المرحوم « فؤاد بليبل » فإلى روحه أهدى قصيدتى)

تعالَىْ بنتَ آمالِى أريقِى النُّورَ فى بالى
تعالَىْ فابصرى الأشجانَ فى نَفْسى
تعالىْ فالمسى الزَّخَّارَ من بأسى
وصبى ريقَك الخمرىَّ فى كأسى
تعالى كفْكفى بالحبِّ دمعتى وآهاتى
تعالى فاسطعى فى القلب نوراً فى ضلالاتى
وغذِّى جسمىَ البالى
تعالى بنت آمالى أريق النّور فى بالى

* * *

تعالىْ طالعى مُقلتى الشّكرى
تعالى رفّهى عنى كفى سحراً !

صِليني فالوصال اليوم بي أحرَى

تعالَىْ فالثِمي ثـَغري وكوني في الدُّجى بَدرِي

وهاتي أرَجَ العطرِ لأنشقَ منه ما يسْري

بآفـاقِي وأوصـالِي !

تعـالَىْ بنتَ آمالي أريقي النُّورَ في بالي

* * *

تعالَىْ فالصِقي جيدَكِ في نحرِي

وضمِّي صدرَكِ النَّشوانَ في صَدري

تعالَىْ فاغرِسِي الأزهارَ في قفرِي

وروِّيني جَنى ثغرِك فماشعرِي سوى شِعرِك

تعالَىْ في سَنا فجرِك لِكي أرنُو إلى سِحرِك

وأحسُو ورْدَكِ الغـالي

تعالَىْ بنت آمالي أريقي النُّورَ في بالي

* * *

تعالَىْ قد كفى ما كانَ من صَدِّ

وما أوليتني في الحُبِّ من إدِّ

كفى الوردةَ أن تذبُلَ بالزُّهدِ

فَهَيَّا عاهِدي قلبي على مُستعذَبِ الحُبِّ

فما في الهجر ما يُصبي   ولا في النُّور ما يُخبي

هَوَى نفسِي وتَجْوالى !

تعالَىْ بنتَ آمالى أريقِ النُّور في بالى

✡ ✡ ✡

تعالَىْ فالهَوى والصبُّ مَذعُورُ

شَقِيُّ الرّوح بالأنَّاتِ مَغمُورُ

وهَيَّا فالرّبيعُ اليومَ مَسحورُ

وديعُ الطَّرفِ والشَّعرِ يتيهُ لفرحةِ الزَّهرِ

وسكراً بالصِّبا الحَالى

تعالَىْ بنت آمالى أريقِ النُّور في بالى

✡ ✡ ✡

تعالى رتِّلى شِعرِى وإلهامِى

تعالى رجِّعى شَدْوِى وأنغامى

وبالحُبّ امزجى مسكوب أحلامى

فقد جفَّت أغاريدِى ترِنُّ بظلمةِ البيدِ

وراحَ ربيع ترديدى بلا وَترٍ ولا عِيدِ..

سِوَى مطولِ آجالى !

تعالى بنت آمالى أريقِ النُّور في بالى

١٣٦٢/٧/٧هـ



دنوتُ والحيرةُ في مبسمي — نضّاحة الهمس لجيدٍ حبيبْ

طوّقه عقدٌ حلا نظمُه — فكادَ من روعته أن يسيب

وَريعت الحسناءُ من جُرأةٍ — نادرةٍ بل من دُنُوٍّ غريب

فسدّدتْ نظرةَ مستنكرٍ — عميقةٍ من لحظِها المستريب

وغمغمتْ في لثغةٍ حُلوةٍ — وقد علا الخدَّ احمرارٌ قشيب :

من أنت؟ لا بل كيف تدنو أما — عاقكَ عن هذا حفاظُ الأديب ؟

قلتُ دَعي هذا فما راعني — منكِ الجمالُ العبقريُّ العجيب

ما راعني غير سَنا العقدِ هلْ — تأبينَ أن ألحظه من قريب ؟

لا تحذري الشّاعر أمّا رأى — أنفاسَهُ للعقدِ شتّى الدّبيب

فليسَ يعنيهِ سوى سحرهِ — لا الثّمن الجافي به كالرّقيب

هل هو إلا شعر حبٍّ هفا — للجيدِ يهدي نورَه للقلوب ؟

نسّقه شاعر درّ بدا مسترسلَ الإلهامِ حيَّ الوَجيب

وحارتِ الهيفاءُ ثم انثنت إليَّ فى عطفٍ بسيمٍ طروب

وقالت انظر وتشبَّع أذن ياعاشقَ العقدِ الأريبَ الكذوب

واحذر أضاليلَ فؤادٍ غوٍ ما أنا ممن يستطبْن الخَلوب

لكنّ ثغرى اشتفَّ من نحرَها وثغرِها الرفّافِ جمَّ الشّبوب

وغرَّد التقبيلُ فى صحوةٍ أفدِى بروحى طيفَها الوثوب!



شفق

لا تمنعين الورد أهلك دونه — شفقاً يبعثه الجوى ويفرّق !
فالحبّ أغلب ما يكون تعاطفاً — خلساً يضنّ بها الفراق فتسرق
واذا عباب الهجر أطفأ وجده — فعلام يرتقب الرّضا ويصفّق ؟

* * *

كفّاك أمطرتا الخيال بخاطري — سكران يحلم بالوداد ويألق !
ويحي ألمّا يسر نهب سرابه — والعطر ينشق في رباه ويعبق ؟

ايكة

يا أيكة حلم الغرام بفجرها — واندسّ يعتنق الغصون الزّنبق
نشوى الفتون يزين من تضفيرها — سحر الوداد مرنّحاً يتدفّق
والطّلّ يرفد من لظى صبواته — ألاّ يزال بخدّها يترقرق
مهلاً لقد نشد الهدوء مروّع — ما زال يرسف في دجاه ويأرق
حيّاك يرتقب الوصال مزهّراً — ويمججيه أسا المدامع مهرق
وانساب مكلوم الفؤاد مرزّءاً — لم يعنه إلاّ غرام محرق
ويل الشّجيّ إلام يهرق نوره ؟ — الدّمع أثمن ما يراق وأفرق !

١٣٦٠/٩/٥ هـ

عتاب

أتأخذُ حِذراً والهَوى فيكَ سادِرٌ ... حَنانيْك لي ما كنتُ منك أحاذرُ؟

حَنانيكَ مِلءُ الرُّوح نجوَى شقيّةٌ ... تؤجُّ حَناياها الشُّجون الثّوائرُ !

وهبتُك قلبي عن رَضايَ وإنهُ ... عليّ عزيزٌ في دُنى الحبِّ . . نادرُ

وما هُو قلبٌ كالقلوبِ وإنما ... هو العبقريُّ الفذُّ فيها المغَامر

هو الجوهرُ الوهّاج حاكى صفاؤه ... حُنوَّ أبٍ يُولي النّدى ويصابرُ

هوَ الصُّبح وضّاحُ الأسارير أبلجٌ ... إذا نسجت سِتراً عليك الدّياجرُ

ومرآة حبٍّ تعكسُ البشرَ والصّفا ... إذا سخرتْ باليأس منك المقادرُ

فأنحلْتَه عَطفاً رغيباً محَسّداً ... يهيمُ به آناً وآناً . . . يَفاخرُ

وعلّمتهُ شدْوَ الهوَى ولحُونه ... فغنّته مَعناهُ الأماني الزّواهِرُ

وأقبستَه نوراً وأكسبتَه سناً ... سيذكرُهُ ما عاشَ في الكون ذاكرُ

سكبت له من روضةِ الوصل عطرَها ... فداعبه فيها الشّذى المتقاطرُ

وروّيتَه من مَنهل الوُدِّ عذْبه ... فرنّحه خمراً زهته البشائرُ

فمالك بعد الرّفق والعطف والرّضى ... تخاذله وهو الأبرُّ المُسامرُ ؟

ومالك في صدْقِ الوَفا مُتخَوّناً ... أما إنّه في شِرْعة النّور سائرُ ؟

ومالك بالجُلى تجَرّعه الأسى ... كؤوساً تروّيها الجدُودُ العواثِرُ !؟

أمحْضَ قِلىً ما بالوَنى قد أتيتَه ... ليرضى به وهوَ الأبيُّ المناصرُ ؟

أم الهجرُ همّازاً وقيعةُ كاشحٍ ... تحدّى بها نُبلَ الهوى وهو ناظرُ ؟

إذا كنتَ فى النَّعماء تُقصى مؤاسياً ... يجود برُوح إن دهتْك الأعاصِرُ
فما أنتَ إلا الفاقِدُ المجد والهَوى ... وقد عميتْ فيكَ النُّهى والبَصائرُ
وما كانَ شهماً من وَشى بى إفكُه ... ولكنَّه فسْلٌ دنىءٌ، مُخاتِرُ !
يَعزّ على قلبى قضيفٌ شغافِه ... وحُرقةُ ما تطويه فيهِ المشاعرُ
يعزّ على روحى تألّبُ شجوِها ... وإخفاقُ حظى رغمَ أنى صابرُ
ورغم ارتماضِى فى رِضاكَ وذِلَّتى ... على حين لم يحمَدْه فَمالىَ شاكرُ !
ألا فى سبيلِ الحبِّ جفنى مقرّحٌ ... وفى ذمَّةِ العهدِ الوثيقِ ــ التَّضافرُ

* * *

فصُلْ أيها الزَّاهى يسامى جمالِه ... فأنت لنفسى فجرُها والمصَادرُ
وإن شئتَ فاسمعْ هجْرذمّى وغيبتى ... فما أنا منَّاعٌ ، ولا أنا آمرُ
وما أنا إلا واحة لفَّها الهَوى ... وكنتَ لها السَّاقى فعد يا مغادرُ

١٣٦١/١/١٩ هـ



معشوق الكون

نَضحَ الرَّوض جسمَه بعبيرهْ ... وارتمى الوردُ راقصاً فى سُطوره
رَنت الشمسُ فى حَنينٍ إليهِ ... وتفانتْ فى عِطفهِ وسُفورِه
وارتوى البدرُ وازدَهاه بريق ... منه قد بَذَّه بسحرٍ نضيرِه
فانثنى فى جبينهِ هالةً تضفى (م) ازدهاراً ونشوةً من شُعورِه
واستهامَ النهارُ والليل عِشقاً ... فيهِ حتى تشاكيا من غُرُوره
قال ذو النُّور قم أخىَّ فدعهُ ... فى ضَلالٍ ينبثُ من دَيجورِه
وإذا لَجّة الغرامِ تَعالَتْ ... فاعتنقهُ مهدهداً من سَعيره
واطف من غلةِ الهُيام فنارُ الحب (م) سَلّم على شَفَا زَمهريرِه
قال كلاَّ وهل أطيق عناداً ... وهو مَن رفَّ فى سِناهُ ونورِه ؟
أحذرُ البدرَ أحذرُ الشمسَ تأبى ... أن يضلَّ السبيلَ فى تغريرِه
فاستبحْ منه صَاح إن شئتَ لَثماً ... عبقرىَّ المذاقِ فى تعطيرِه
أو فدُلَّ الأقوامَ أن يعشقوه ... ويذُلّوا من سَطوهِ وشرورِه
قال : لا ذاكَ يا صديق ولا هذا (م) فدعْنا نهنِّــــه بسرورِه
لنكن من صِحابهِ نمنعُ البأس (م) ونزهو بكأسهِ وخُمورِه
ولتنلْ شعرَه التماعاً حبيباً ... وأنله الرِّضاءَ فى مقدوره
ثم رفَّا عليه كالحُلم السَّا ... حرِ ينسابُ بين شطَّى زُهورِه

وأحسَّ الجميلُ بالكونِ يهفو نحوهُ فى مَلاعبٍ من قصورِه !
فتملّى فى رقصةِ الرُوح حسناً ساطعَ النبع سَابحاً فى بحُورِه !
وشَدا من لحُونهِ للسّعاداتِ (م) أغاريدُ صفوِه وحبوره !
نغماً للسَّماء للمجدِ للإلهام (م) للحُبّ فى سَنِيِّ طهوره !

✡ ✡ ✡

ليتَ شعْرى ماذا أضيفُ إليهِ (وهو من شعّ من سَناهُ ونورِه)!؟
فى ١٣٦١/٤/٢٠ هـ





دَفـِّق الأحلامَ يا صاح على قلبي المشوقِ

واسكب الفرحةَ في جامي كي يسمُو رحيقي

أنت — لو تفقهُ — إلهامُ صفائي وشرُوقي

آهِ لو تدْري ! وآهٍ لو دَرى قلبُك ما بي

من شجونٍ وعذابِ

من حنينٍ واكتئابِ

من سُهادٍ وانتحابِ

من سِهامٍ يترامَين ويفزعنَ طريقي

آهِ لو تدْري ، وآهْ

سرَّ رُوحي ومُناه !

☆ ☆ ☆

سَبحتْ كفَّاي في جيبِ الدُّنى تبغي وصولا

وسرَى لحني يهديكَ الهوى عذباً حفيلا

وأزاهيري غرَّدن بعطرٍ لنْ يزولا

آهِ لو تدرِى ! وآهٍ لو درى قلبُك ما بى

من جراحٍ نازفاتِ

من أمانٍ معولاتِ

من ورُود ذابلاتِ

من نهيْر جفّ ، من نور خبا وهو رفيق !

أنتَ لا تهوَى عزاهْ

نغَماً غنّى وتاه !

* * *

ما لقلبي كلّما هدهدت يأساً منه يدْمى

وإذا دَغدغتُهُ بالشّعر آضَ الشّعر جهما

وإذا قلتُ اتئدْ ياقلب قال القلب : عزْما !

آهِ لو تدرى ! وآهٍ لو دَرى قلبُك ما بى

من أنينٍ وارتياعِ

من نديبٍ واصطراعِ

من مُرارٍ ونزاعِ !

من غليلٍ جدّ ظمآنَ الى صدْرٍ وريقٍ !

أفلا تطفى جوَاه ؟

آه لو تُصغى شقاه !

* * *

غنّنى الحبَّ فقد مادَ على ثغرى رنينُه

واستبقْ نشوةَ قلبى قبل أن تذْوى غصونه !

ضمُّ جنبىَّ على عطفيكَ كى يحلو جنونُه !

آهِ لو تدرِى ! وآهٍ لو دَرى قلبُك ما بى !

من عَذولٍ يتحدَّى !

من حنانٍ يتردَّى

من جُفون تتندَّى !

أناأهواكَ وأهوَى ـ جاهداً ـ فرط خُفوقى!

ولقد ينسى شجاه

من إذا ما زرتَ تاه !

٣/٥/١٣٦١هـ

راحة النفس

قلتُ والقلبُ بالكآبةِ ساجٍ لفَّهُ يأسُهُ بعَصفٍ عَتيِّ
يافُؤادي رِفقاً شُغافُكَ أبلَاه شجُبٌ بروحِكَ المطوِيِّ
قَدّكَ فالهمّ رافدٌ للتّعاسا تِ مُبيدٌ لحكمةِ العبقرِيِّ
فاقصِهِ عنكَ فالمماتُ قرِيبٌ إنما الموتُ راحةٌ للشّجيِّ ! !

☆ ☆ ☆

فأجابَ الفؤادُ : رَحماكَ ياصا حِ فأنّى الخلاصُ من غمرَاتي ؟
إنني والأسى يحزّ جُذُورِي! لصَبورٌ لكلِّ ما هوَ عاتي
فإذا مَا الهمومُ أقعدتْني قسْراً تفَانَيتُ لن أحِسَّ بآتي !
فاكففُ اللّوم لاأطيقُ مُلاماً ثمَّ دَعني أحسو كؤوس مُواتي

لكي تستاذى الهجر

أمنذِرَتي بالهجرِ ما أشأَمَ الجفَا إذا استبقَته للوفاءِ مَراتبُ !
ولكِنَّني لم ألفِ إلاَّ تجنِّياً ولمَّا أشمْ إلا الأسى وهوصاخبُ !
فهَاتي وِصالاً ثمّ روِّيهِ غدْرَةً لكي تستأذِّي الهجرُ والهجرُ حاصِبُ!

١٣٥٩/٣/٩ هـ

أواذى الحب..

مرّتْ وفى القلبِ جوًى مُسعرٌ ... يكادُ يغشى النّاسَ منه الضِّرام
أو هُو بركانُ الهوى ثائراً ... يَصلى الحشا منه لهيبُ السِّهام
فقلتُ رحماكِ بصوتٍ شجٍ ... لا يُسمعُ الدّانى كنجوى عُقام
لكنّه رنّ بأسماعِها ... كرنّةِ الأرعادِ غِبّ الغمام
فالتفتتْ تبسمُ فى رقّةٍ ... خِلتُ وميضَ الفجرِ شقّ الظّلام
أو خِلتُها سَلسالُ نبعِ الصّفا ... يروى ظما نفسى كأحلى مُدام
ثمّ مَشتْ تخطرُ مختالةً ... وخلّفتنى فى بحُورِ الغرام
لا أملكُ الغوصَ بأغوارِها ... أو أحذقُ العومَ مجيدَ النِّظام
وهكذا أغرقتُ فى عيلمٍ ... منها وبى فيهِ أجيجُ الأوام
لقيتُ فيه كلّ صرعى الهوى ... ترسُفُ فى أغلالِها بانهزام
تودّ لو تفلتُ من أسرِها ... وربقةِ الإذلالِ بلهَ السّقام
أو ترفعُ الهاماتِ من لحدِها ... أتنسمَ الدّنيا وتُنثى الرِّجام
وهكذا داءُ (الهوى) معضلٌ ... هيهات أن يشفى بكأسِ (الهُيام)

١٥/٣/١٣٦١ هـ

خبيئة آمال..

أفي الناس من يستعتبُ الحظَّ منشداً؟ وللحظِّ أذنٌ كم تعاف الترصُّدا

خبيئة آمالٍ، ودنيا عواطفٍ ظمئنَ إلى قلبي فاظمأنني سُدى

أرقتُ لها في مغتدَى العمرِ أكؤساً يرقرقُها جرْيالهُ الغضُّ سرمَدا

وهدْهدْتُ في أنسامها ما يؤودُني من الشجو والآلامُ يهتفنَ رصَّدا

وفي نورها كم همتُ أستمطرُ الجنَى وأقصيتُ أغلالي وكنتُ المقيَّدا

وكم سكبَتْ من سحرها ليَ فرحةً وكم قطعتْ في سكرها ليَ موعدا

وكم عربدتْ روحي من الهول راعباً وعادتْ إليها تستفيءُ التجلُّدا

تنامُ على مرِّ الزمان قريرةً وتنشدُ في حرِّ الخطوبِ بها الندى

* * *

سكنتُ فلا شكوَى إلى ذي مرؤةٍ أشاركهُ شجوِي العريقَ ليسعدا

وطبتُ فلا نجوَى لوصلِ حبيبةٍ يضني لها حبِّي ربيعاً مجدَّدا

ولا الروضُ مزهيني بأنفاسِ أيكهِ وريِّق زهرٍ طاب مجنًى ومشهَدا

ظمئتُ ولا الماءُ الزُلال بمنقعٍ لنفسيَ غلاتٍ ومرْو بها صدى

وتهتُ فلا فجرٌ يبدّد ضلّتي ولا نغمةٌ زهراءُ تستحصدُ الهدى

* * *

ومَنبع ذكرى كم تلفّتّ حائراً وأجهش مسجورَ الدُموع مورّدا
بدا لاهفاً هيمانَ قد أجّه الهوى وأرّقه شاجي الحنايا مبدّدا
يطلُّ صريمُ اليأسِ من بسماتهِ فيا لابتسامٍ آض حزناً مجسّدا
ويدْوي صداهُ طيَّ جسمي كأنهُ زئيرُ هزبْرٍ للفريسةِ صعّدا
ويسجو فيهفو من ضلوعي ومن دمي نشيدٌ له كم غازلَ الشّرق متلدا
وكم داعبَ الأحلامَ رفّافة الرُّؤى بأفقٍ من الإلهام لا يفقهُ المدى
سدلتُ عليه السترَ ، وسنانَ حالماً وأبعدتُ عنه الوهمَ حيرانَ مفردا
وما عفتُه واليأسُ يغرِي شغافَهُ معاذ الهوى أن أجتوِي منه موردا
ولكنّما أحنو على صيْدح المنى خشاةَ تردّيهِ لدى البينِ مجهدا
أدغدغهُ وهو الصّبور على الجوى وأحبوهُ غرثاناً رَواحاً ومغتدى
وأروى له جامَ الحنان فينثني رضيّاً ليُرعيني نعيماً منضّدا
فكم طافَ بي دنياه فرحى وكم سرَى يرفرفُ مسحوراً وينزُو مغرّدا
ويسرقُ من غُنّ الرّياض طيوبها ومن لمحاتِ الفجرِ ومْضاً مخلّدا
ومن نغماتِ الطيرِ نشوى أليفةً رغائبَه شتى الأفانينِ خُرّدا

فغرّبته - والوجد ينزف راعشاً - إلى حيث يلقى عطره المتجددا
ترنّحه أطياف عمري غريرةً وتلثم منه النّور والشعر والهدى!

* * *

وجعت أجل للكون تدجى شعابه وملء خطاي الأين يسري مهدّدا
فلا أنا إن أوغلت مغرٍ سعادتي ولست إذا هوّمت فيه المسوّدا!

٥/٧/١٣٦٣ هـ



حيرة في دنيا الهوى

﴿ إن الشاعر ليحار بين الإباء والإذعان و بين الوصال والهجران فهو يتألم ويسر ويكتئب ويمرح ويشك — ويطمئن ، حتى إذا أجنه الليــــل راح يسجل فيه أحاسيسه الشقية السعيدة . . وهل الليل إلا عالم المرح والهيـــام والذكرى . . . ! ﴾

فى سكونِ النفسِ والـكونُ غريق　　فى بحارٍ من هُـجودٍ مطبقِ

دلفَ السَّـارِى إلى الرّكنِ الدّفيقِ　　يجتلى الألفَ بظل الغَسقِ

أيها اللّـيلُ سلاماً إنّنى أصبُـو إليك

أنت حانُ الحبِّ أحسو خمرهُ بين يديْـك

أنت للصَّـب وئامٌ وشفاءٌ للصَّـدِى

هأنا ألقى أليكَ اليوم طوعا بيدِى

أترانى حِينَ أحبوكَ ودادِى نادِما ؟

بل سأدنو من أمانىَّ طليقاً سالما

أيهـا اللّـيل أيا رمزَ اللّـقا　　منهَـلى أنتَ الشهىُّ الموردِ

فيكَ ألقاءٌ ضحُوكاً مشرِقا مرسلاً من سِحرِه فى كبدِى

بكَ أطيافٌ من الحبِّ وفى الحب شؤون

بك ألوانٌ من اللّهو والّهو شجُونْ

فيك نجوَى فيك ذكرَى فيك مجلى للحبيبْ

فيكَ أحلامٌ تسامى فيك أحزانٌ تغيبْ

بلسمٌ أنت لنفسى وسَلامٌ للفؤادْ

وأراجيحَ تقى الحُبَّ أعاصير البعاد !

أنتَ نبراسُ قلوبِ العاشِقين لك تهفُو كالسَّنا المؤتلِقِ

آهِ كم ألمستها السِّحر المُبين حينَ ترنو لحَبيبٍ شيِّقِ !

أنتَ روحٌ لى يقينى من تباريح الضَّنَى !

أنتَ لى ياليلُ فى الدُّنيا أفاويقُ المُنَى !

فيكَ تسجُو رُوحىَ الحيرى بآفاقِ الخيال

وتهادى لى نُسيماتٌ دفيئاتُ الوِصال

هنَّ ما أنفثُه يا ليلُ من شعرِى الكليمْ

علَّ ياليلُ يرقَّ الألفُ للصَّبّ القديمْ

أيهــا اللَّيلُ وقد طال النَّدا عزَّ فى الدُّنيا ولاءُ المسعِد !

أوَلا تُصغى لِما يوحى الصَّدى إنه صمتُ الوُجودِ الأبدى ! !

آهِ ياليلُ وهَل تنفع آهاتى الحرارْ ؟

بل وهل تُقسر يا ليل من الألفِ النّفار ؟

آه بَل لا آه يا ليل .. فأنت الحَكَمُ!

فيكَ تفسيرٌ لما من خَلقهِ . . مستبهَم

أنتَ مأوايَ إذا أرمضَنى لفحُ النهارْ

وقَرارى إن نَبا فى ثوْرة الرّوح القَرارْ

أيُهـا اللّيل وكم أدعوَ وكم شاب قلبي والهوَى لم يسبَق !

سأعيدُ القول مَسجور الألمْ علَّ فى دُنيا الهوى من طرُق !

١٣٦١/١١/٦هـ



شعاع

أذوبُ اذا مسّني من سَناك   شعاعٌ هو الأملُ الشّارق

ويغمُرُ روحيَ عطرٌ غريبٌ   اذا لفّني النَّفَس العابقُ

تُرقرقُه شفةٌ صبّةٌ   يُراقصُها ثغرىَ العاشقُ

ويسرِى بنفسيَ دفءُ الحنانِ   إذا ضمّني عِطفُك الوامِقُ

وبادلنى نهدُك المستثيرُ   جنى الصدرِ واستبشرَ الخافقُ

وطرنا معاً فى دُنىً برّةٍ   ربيعيّةٍ سحرُها دافقُ

يفيضُ على شاطئيْها الخُلودُ   ويحسُدُها الحُلم الطّارق

فيا روضةً ضاعفت لى الحياةَ   وطالعَنى وردُها الشّائقُ

أسيرُك ما زال رهنَ الهوَى   يعلّله فجرُك الصّادقُ

سكبتِ له ذكرياتِ الصِّبا   وللذّكريات جوًى ناطقُ

ورويه من مشرَعِ الأمنياتِ   ففيكِ سَرَى لحنُهُ البارقُ !

١٣٦٤/٨/١٥

...ردتى ...

ياربيعَ الكون والأحلامُ تحبو فى ضميرِكْ
قبسةً من فجرِكَ الهادِى وعطراً من عبيرِكْ !

✡ ✡ ✡

هذه الوردةُ نشرى   إنها بنتُ الرَّبيعْ
غمَرتْ بالسحرِ أفْوا   فاً منَ الزَّهرِ البديعْ

✡ ✡ ✡

عجباً ياوردتى لا   يطَّبينى غيرُ حُسنِكْ
أنا أهواكِ ولكن   أنا أهواكِ لفنِّكْ

✡ ✡ ✡

من عذيرى من غصونٍ   جائراتٍ لفتونِكْ ؟
كلما أيقظَها النَّسمُ ــ   هفَت نحو عيونِكْ !

✡ ✡ ✡

تهمسُ الفرحةَ فى أذْ   نكِ والحبَّ الوَلوعْ
لا تراعى وردتى أنتِ ــ   أمانىُّ الرَّبيعْ

✡ ✡ ✡

أنا أهواكِ ولكن أنت تذْوينَ بكفّي
لستُ أرضى لكِ قطفيكِ — وإن أحببتِ قطْفي !

* * *

قد غدوتُ اليومَ مأسو راً ويا ويْح أسيرِك
ظلَّ غيرَانَ من الغصنِ — ومن نجوى زهورِك

* * *

كل غصْن منك يجلو في دنى الآمال وجده
حالماً يرتقب الآ تي ليرعى فيك سعده !

* * *

فاهنأِي يا وردتي — بالأيكِ والروض المَريع
لو قدرتَ اليوم انبتّك — في قلبي الوديع

* * *

ياربيعَ الكونِ فازرعْ جنّةَ الوردِ بحقْلي
أو تسلوها حنانيك — ربيع الكونِ قلْ لي ؟!
يا ربيعَ الكونِ والأحلامُ تحبو في ضميرك
أنا أهواكَ أسيراً لتهاويل سطُورك !

١/٣/١٣٦٢ هـ

هتاف

هَتَفاتُ الحنينِ شتَّى إليكِ فابعثيها رُؤًى إلى ناظريكِ
واغمُرِي القلبَ بالأماني فقد طالَ ارتقابُ الفؤادِ نفحَ يديكِ

* * *

أنا يا غادتي أسيرٌ فحلّي قيدِيَ الملتوِي على ساعديَّا
وأذيبي الأغلالَ عن رُوحي الحيْرى وروِّي من الهوى شفتيَّا

* * *

أنا في عَيْلمِ الغرامِ حسيرٌ قد ثَوَى زورقي بهذا القاعِ
واستراح المجداف من صخب الموج وولَّى مع الهواءِ شِراعي !

* * *

ضيَّعتني الأوهامُ وانطفأ النّورُ بكفّي وكنتُ كالنُّورِ ضاحك
فأضيئي فؤادِيَ الحائرَ المفجوعَ في قبضةِ الشّجا بصَباحِك !

* * *

أشرقى ! ترقُصِ الحياةُ وتحلو   بعدَ يأسٍ دامٍ وبعد جَهام

واسكُبي خمرَكِ العريقَ بكأسى   فلقد جفّت المدامُ بجامِي

* * *

يا حياتى أنا المعنَّى فلا أغـدو على غيرِ ذِكرِكِ المسحورِ

لكِ دوما هذا المُشتافُ بنفسى   هو فجرى فى حُلكةِ الدَّيجورِ !



ربيع وعيد !!

إنْ يكن رانَ على قلبي عذابُ
وعلا صدرِى منْ ويلى عُبابُ
واحتوانى فى رُؤَى اليأس ضبابُ

فلقدماً كنتُ مِمْراحاً طليقاً
ولقدماً كنت كالغصن وريقاً
كنتُ كالفجر ابتساماً وشروقاً

✡ ✡ ✡

كنتُ فى الروض شذًى يعبق عطراً
كنتُ فى الكرمَةِ كالفرْحةِ زهْراً
أملٌ شاءَ خيالى فاشمخَرَّا

أين ما كنتُ ؟ وهل يعدُو حيالى؟
ذلكَ الرسْمُ كمسحورِ الخيالِ !
كم أفدّى فيه سحراً وبريقاً

✡ ✡ ✡

أيها البدرُ هفا نوراً رطيباً
أنا كم أشهدتُكَ الأمسَ حبيباً
لم يكن فظّاً وما كانَ قطُوبا

كان ملءَ العِطف ملءَ القلب نوراً!
كم حسوتُ الخمرَ من فيه طَهوراً
مَرِحاً نشوانَ صُبحاً وغَبوقاً

✡ ✡ ✡

كم نشقتُ العطرَ فى الجيد يَضوعُ
كم لهُ فى القلب فجرٌ وسُطوعُ
هو لِى يا بدرُ عيدٌ وربيعُ

أين يا دهرَ ربيعى أين عيدِى ؟
أين سكرَ الرّوح يسرى من جديدِ ؟
كانَ سكرٌ لو هفا السَّاقى رفيقاً

✡ ✡ ✡

لستُ أنسى مَربعاً بينَ الرِّياضِ
قد سَقانا من حُبورٍ وحياضِ

أَمَلَ الصَّبِّ وموموقَ التَّراضى

لا عَذولٌ يتحدَّانا صَداهُ

لا مُجُونٌ تتصبَّانا رُؤَاهُ

ويحَ قلبي ! حُطِّم الكأسُ وفيقا

* * *

أترى يذكر بالأمس عُهودا ؟

كُسِيَتْ وصلا وإيثاراً بُرُودا

أم نسيها فهوَ لا يهوَى مَزيدا ! ؟

إن نفى ودِّى فما كنتُ بنافِى

سحرَ وجدٍ وعَفافٍ وسلافِ

أنا فى عيلمِهِ عُدتُ غريقاً ! !

١١/٩/١٣٦١ هـ





في أمانٍ ونشوةٍ وابتسامِ   رحتُ في جَنَّةٍ من الأحلامِ

قلتُ للنفسِ ـ والحديثُ شجونٌ   قَدكِ ويلَ الشَّجونِ والأوهامِ

ما تَرينَ الرَّبيع قد سحَرَ الكو   ن وقد ذهَّب الرُّبى والمَوامي

هو ذا الطيرُ رفَّ منسرحَ الجر   س وغنَّى لحونَه في اغتنامِ

والرياضَ الفيحاءُ تندَى زهوراً   ووُروداً عِطريّةَ الأنسامِ

شفَّها في الخريف أنفاسُه الحرّى   فآضَت مفطورَةَ الآلامِ

تنشق النور من رُؤى الفجر غضًّا   وتناغى في صحوِهِ البسّامِ

ناعِماتِ الآمالِ لا همَّ يدعو   ها سِوى صمتها إلى الأنغامِ

ناهِداتِ الثّمارِ ريّانةَ الأغصا   ن سكرَى من صيِّبٍ مُستهامِ

قد دعاها الفراش مضطرمَ السِّحر   نصيعَ الألوانِ صبَّ الغُرامِ

إيه أمَّاهُ أين أثداؤكِ اللُّد   نِ لطفلٍ قد رِيعَ قبلَ الفِطامِ؟

ويحها! للرَّبيع ترعى عُهُوداً   ولغيرِ الرَّبيع هولُ خِصامِ

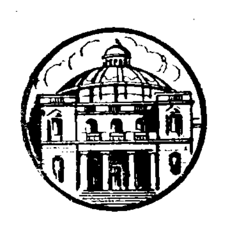
شائكات الأعطافِ لا سحرَ لا نشرَ ... سِوى صرخةِ الأسى والملام !
وانظري الفنَّ في السَّماء وليداً ... ناشراً بنـده على الأعلام
من سحاب مفضض الرأس والذَّيل ... أليفِ اللُّغى بديع النِّظام
كشراعٍ ينسابُ إثرَ شِراع ... وكطيرٍ يشدُو لحُون الغرام
لاعباً ينثَني ، وآونةً يسرى ... كبرقٍ مُروَّعٍ بالغمام
إنَّه الفنُّ في مجاليهِ عذرا ... ءَ وفي نضرةِ الصِّبا والوِئام
واشهَدي الشَّمس واشهَدي البدرَ صبَّين
يظلاَّنِ في جَوًى واحتِدام
بين وصلٍ حلوٍ وهجرٍ مريرٍ ... ورضًى دافقٍ ، وشجوٍ أوام
فإذا أقبلتْ هفا نحوها ضمَّا ... يذيبُ القِلى بنُور الهُيام
وتفاني فيها حنيناً ووجْداً ... ليسَ يخشى مغبَّة اللُّوَّام
وإذا نامها رُقادٌ رَخيٌّ ... ولذيذُ الأحلامِ للنُّوام
ظلَّ يهدى عنها حفِيًّا وديعاً ... نورَه للوُجُودِ باستِسْلام
رضياً أن يقومَ عنها بما تهْوى ... لكي تستلذّ طعمَ المنام
يرعيان الوِدادَ للحبِّ والذكرى وللنور والرّؤى والسلام
والغواني أسرابهُنّ تبارى ... راقِصات الخُصور والأقدام
كلّ من في الوجود سكران بالفر ... حةِ لا بالأسَى ! ولا بالمُدام

فانشدى الدفء أيها النفس فى الكو ن وقرّى مخمورةً ثمَّ نامى

* * *

ويحَ نفسى قد قالت النفسُ: صبراً كلما قلتَ مُهرَج من كلام
أين منكَ السّقام يهزلُ جسما ضلَّ عن هديهِ سَنا الأجسام ؟
أين منكَ الفقيرُ مادَ طليحاً ولقد يُزْدَهى بموتٍ زُؤام ؟
أين منكَ الأسى يحُزجُذراً من متى المُطفِلاتِ والأيتام ؟
أين منكَ المحبّ غادره الخل إلى غيرِ رجعةٍ والتزام ؟
أين منكَ الذّى تقحّمها العسفُ وجورُ البُغاةِ والهُدّام ؟
كلّ من فى الوجودِ أسوانُ لو تعلمُ سدمانُ من بلىً وقتام !
فامحُ منّى زخارفَ القول خدّا عاً وخلِّ الشّجَى أليفَ مرامى !

١٣٦٠/٩/٧ هـ



همس ونجوى

هذا الرَّبيع ! فأينَ أشعارى تنسابُ فى دَعةٍ وفى سحرِ ؟
قدصوَّحَتْ ويلاه! أزهارى فنمَتْ بى الأشواكُ فى قفرِ!

✡ ✡ ✡

هذا الصّباح فأينَ أحلامى رفّافةً أشذاؤها تسرى
مراحةً فى صفوِها السّامى نورُ الحياةِ وفتنةُ العُمْرِ

✡ ✡ ✡

هذا الصِّبا ! أفلا أرواحُهُ كلاَّ ، إذن أفلا أغادِيهِ ؟ !
أوَّاه قد شطَّت مسارِحهُ عنّى وقد جفَّت مساقِيهِ !

✡ ✡ ✡

نبْع من الإلهام كم ظمئتْ نفسى إليه هوًى تُفدِّيهِ
وكم ارتوتْ منه وما فتئتْ مسحورةً تشدُو مجانيهِ

✡ ✡ ✡

رقراقةً تغذو مراشفهُ أنفاس حبٍّ ناضرٍ هاني
بسّامةً تكسو زخارفَهُ وشْياً يلوّنه الهوى الحاني !

* * *

حتى إذا هتف الجوى سحراً وازورَّ يكلمُ قلب حرّان
غرقَ الهوى القدْسيُّ مشتجراً في النّبع يكرثُ روح فنّانِ !

* * *

هذا الشّباب ! فأين مُنسرحي في ظلّهِ الفينان يأسرُني ؟
وملاعبُ التّهيام والفَرح ومراقصٌ خلاّبة الفِتن ؟

* * *

ومغانمٌ كم هدْهدْت أربي ومباهجٌ كم روّعتْ شجَني !
كم شعَّ فيها حالياً أدبي متأرّجاً في مِسمع الزّمنِ

* * *

درست ! وعفى الدهر مصدرها وطفقتُ مخموراً من الألم !
أجلو لذكراها تصوّرَها أوتارَ قيثارٍ جفا نغمي

* * *

ورجعْتَ لا نبعٌ ولا أمل يهدَى سوى الحَسرات والظلم
لجج من الذُّعر الصّميم سلوا عنها الفؤاد يجبكمو سقمي !

أنشودة الحياة ...

هيَ أنشودةُ الحيا ةِ وريحانةُ العصورْ !
غادةٌ من حمائم الرَّ وضِ أزْهتْ بها البكورْ
تستعيد الغصونُ منْ لحنِها كلَّ ما تثير
ولها الريش لوَّن الـ فنَ سناه كالزُّهور !
تيَّمتْ بالهوى القما رِى وهامتْ بها الصُّقورْ
ومضتْ تنشقُ الحيا ةُ بها النَّشر والعبيرْ
يا لها من غريرةٍ تامها الهجرُ والغرورْ

✡ ✡ ✡

رفرفت تنشدُ الهيا مَ وما كان غاليا
كلُّ طيرٍ بها المُعنَّـى وكم حنَّ جاثيا
كم هفا يرغبُ الوصا لَ فلاقى المُلاقيا
وانزوتْ عنهُ حرَّةً تأنفُ الإثمَ جانيا
تعبدُ الحبَّ طاهراً وتُقاصيه لاهيا
حلَّقت فى الجواءِ ترْ قبُ للنُّور شاديا
واحتواها السَّنا تفتَّـح سكرانَ صاحيا

✡ ✡ ✡

مَن رأى البلبلَ الجريحَ وقد آضَ مُرْمَضا
فوق عُشبٍ حَنا عليهِ وقد وَدَّع الغضَا
ويْح ما سَتَّر العليلُ ويا ويْحَ ما نضا
مَن له شاحِبَ الفؤا دِ عن الكونِ أعرَضا
أغمضَ الطَّرفُ ساهداً روَّع الشَّدْوَ مُمْرضا
وَرَنتْ نحوه الحمَا مَةُ قد خانه الرِّضا
فهوتْ بالهوى تُؤا سيهِ فافترَّ مُحْرضا

* * *

لمَس الحبُّ قلبَها وَسرتْ فيهِ كهْرباه
فخفَت والفُؤادُ يبسُمُ للنُور قد عراه
سَاءَلتهُ عن الكلُو م وعن سِرِّ ما دَهاه
وشدَتْه أغانِيَ الحُبِّ فاهتاجهُ صَداه
سَكبَ الطِّبّ فى تراقيهِ ينسابُ والحياه
فاغتدَى مَارحاً يُغَرِّدُ والحُبَّ ما شَداه
أنتِ ! أنشودةُ الحَيا ةِ وأغرودةُ الشِّفاه

* * *

قدَّس الحُسنَ والوَدا عةَ والسِّحر والسَّنا

واجتبى في حديثها السماءَ والرَّوضَ والجَنى :
كم عشِقتُ الحياةَ تَسمُو فها صِرتِ أفتَنا
أنتِ حُبي يرفُّ أنتِ لىَ العيش والمُنى
تدعِينى أريقُ قلبىَ فى الصَّدرِ مُثخَنا
والمَسِيهِ فقد يعودُ كما كانَ أرصَنا
فأجابته : ما حَسِبتُكَ يا صاح أرعَنا !!

* * *

ومَشى الصَّمتُ مستريباً فأزهى سُكونها
والنَّسيمُ اللَّهيفُ يجهدُ في أن يَصُونها
قطراتٌ من النَّدى جَشَّمتهُ حَنينَها
والحياةُ انطلاقةٌ كم تُنادِى شجُونها
لذعةٌ — تجتوى الحنا نَ يُناغى لحُونها
وسرورَ المُنى يُناجى خفوقاً حزينَها
قد يُوازِى الحياةَ موتٌ وإن كانَ دونها

* * *

كم تمنَّت سَنا الغرام زَها فى وقارهِ
من طيوفِ الرَّبيع تَنْسج معنى ازدهاره

كم تغنّت مع الأماسىّ لحنَ انتظارِه
وأرنّت مع السّواجعِ زاكى نجارِه
فإذا ما الهوى الكبيرُ ارتمى فى نهاره
مهوباً من حلاه، ما نضّدتْ فى إطارِه
هوّمتْ لم تبخْهُ نيلاً ولما تجارِه!

* * *

وهفا البلبلُ المُعنّى ودمعٌ له انتثرْ
هاتفاً: هل من الرُّعونةِ أن هجتِ ما استترْ؟
إنما الحبُّ للخُلودِ شذاهُ وللظّفر
بجنابه الصّباحُ يعبقُ هيمانَ والسَّحر
ويفدّيه كلُّ حىٍّ ويغشاهُ ما استعرْ
فرحةُ النُّورِ والرُّؤى رقصةُ الغصنِ تبتكرْ
نفحةٌ قد أباحها اللّهُ للكونِ فازدهرْ!

* * *

غير أنّ الحمامة ارتدَّ للهجرِ ودُّها
فنزت عنه لم يرعها لدى البيْن ردُّها

خَلـَّةٌ تزدهى الحمَا ثمَّ والحبُّ جدُّها !
ليس يحبنَها وإن ظلَّ للطَّبع حدُّها
فالهوى والصُّدود سِيَّان والجزْرُ مَدُّها
تلك عُقبَى المذيـلِ أنفاسه لا يصُدُّها
للغـوانى وهزلُها قد يساويهِ جِـدُّها !

فى ٣/١١/١٣٦١هـ



لحن جريح

مرَّ بالجوِّ قُميريٌّ عجابى   سادِرَ الرعشةِ خفَّاقَ الإهابِ
أيها القمريُّ فى مَتن السَّحاب   مَرِحَ الأكوانِ جوَّالَ الرَّوابى
أين أنتَ اليوم من أسرِ عذابى

* * *

أنا يا قمريُّ مقصوصُ الجناحِ   لم أجدْ فى الدَّهرِ خلاًّ غير لاحى
لم أصادِفْ غير غدَّارِ المِزاح   باسمٍ عن خبثِهِ نابى السَّماح
ليتنى مثلكَ منفكُّ السَّراحِ

* * *

أنت ياصدَّاحُ غِرِّيدٌ فصيحُ   لم ترَع أو لم يروِّعكَ جموحُ
لست مثلى عزَّنى القول الصريح   لم يبيحُوه إذا ما استبيحُ
فمتى مثلكَ أغدُو وأرُوحُ !؟

* * *

إن عرانى النوم أوأغفت عيونى   هاجنى فى الحُلم شجوِى وأنينى

فينام النوم عن رَوْح سكونى   وتنأى النفسُ من همٍّ حرونِ
عاصفِ الموجةِ ظلاّم الحزينِ

* * *

قيّدونى بأسار الشّوق وحدى   حينما رنّ هُتاف الحب عندى
روّعوا قلبى وآدوه بصدٍّ   وأذاقوه جواه إلفَ إذْ
فارتضى كرهاً بأوهامى وسهدى!

* * *

ايها الهتّاف بالجرس الرخيمِ   قد سَرى لحنى بطيّات النسيم
لا تنم إمّا عتتْ جنُّ همومى   إنّ لى فى الصّدح تاريخ النّديم
فابكنى - إن شئت - باللحن الأليم

* * *

كم لعمرى طال فى الدنيا انتظارى   فمتى أنصفُ من جوْر سفارى ؟
ليت شعرى أين من يأسى قرارى   قد طغى نهرى وقد عيل اصطبارى
أترانى أبداً فى اللّيل سارى !!؟

* * *

قد ملأتُ الكونَ بالأنّات شتى   كأعاصيرَ من الأوجال أعتى

طوَّحت بي عِـوَجاً ثم ّوأمْتَـا   وعَدتني لأناجي النفسَ صمْـتا !

ــ عبرة اذوين أعطافي حتَّى ــ

* * *

أيها الآلامُ أقَّضْـنَ هجُوعي   وتقاسمْـنَ فؤادي وضُلوعي

هل سأبقى نضوَ يأسٍ وهُلوع   أم ستنجابين عن قلبي المَرُوع

آه ! لا أدري متى طِبّ وجيعي !؟

١٣٦١/١١/٦ هـ



من نفحات الحب

أعشبَ في قُربك الجديبُ ... وندَّ عن قلبيَ الوجيبُ

وهشَّ ما كانَ لي قطوباً ... ينسجُه الهولُ والخطوب

فلا ادِّكارٌ ليوم بؤسٍ ... يأسى به الخاطرُ الكئيبُ

ولا مآسٍ أصطليها ... وملءُ شبّابتي نحيبُ

رفّت بأجوائيَ الأماني ... يفعمُ أنداءَهنَّ طيبُ

ولفَّني الحبُّ مستثيراً ... والسحرُ والروضُ والحبيبُ

يا للسَّنا شعَّ ملء كأسٍ ... بشهدهِ النَّفس كم تطيبُ

رقرق لروحي جناهُ حلواً ... فللجنى والهوى دبيب

وهدهدِ الشّعر منه دوماً ... فالشّعر لولاكَ بي غريب!

يا ضيعة العمرِ لو تناءى ... عن كلّ هذي الرؤى لأديبُ

وضلَّة القلبِ لو توارى ... روضٌ يغنّيه عندليبُ!



خيالك يا غيداءُ أيقظ أشجانى   وطوّح بالموموقِ من مأملى الدّانى !

غرامكِ فى قلبى ويكربُ خافقى   مدى النّأىِ عن قرْب إذا رمت أشغانى

فيا ثورةَ الآتى لعمْرٍ محسَّرٍ   وصبٍّ يغنّى بالجوى جدّ حرّانِ

كئيبٍ وهذا الروضُ بالزّهر مائجٌ   وبالأرج الفوّاح من وردِهِ القانى

يبيتُ على شوكِ الأسى جدَّ موجعٍ   ويرسفُ فى غلٍّ فريسةَ أحزان

* * *

حَنانيكِ يادنيايَ فالقلبُ لاهفٌ   يعيشُ على ذكرَى ويشدو لحرمان

أحبّك لكن هل تبيحينَ همستى   فؤاداً رهينَ الحسِّ يطفىءُ نيرانى ؟

أحبّك لكنَ هل تغنّين واحتى   لحونَ المُنى تفترُّ يا كهفَ تحنانى ؟

لئن كانَ هذا ما تجدُّ لى الدّنى   ويعزفهُ شعْرى تعلّةَ وجدانى

ويسكبُ للعمرِ الجريح نعيمَهُ   إذن نلت ما أهوى عصارةَ أزمان !

ظمئت كأسى...

لحتِ فى الأفقِ لرُوحى هَالةً من سَنا الفجرِ وأنفاسِ الربيع
فاجتليتَ الحسنَ فنًّا وندًى منك يصبينى إلى كونٍ مَريع
وتخذتُ الحبَّ أحلامى إلى جنَّةٍ تنهل بالزّهرِ الوديع
نشقتْ من عطرِها نفسى وكم رقصَ القلبُ لها بين الضُّلوع

* * *

جنةً ياطيبَها كم أسكرتْ بالهوى قلبى وأروت من شعورى
يحتوينى فيضُها مستبشراً لخيالٍ باسمٍ طىَّ ضميرى
يالها من نشوةٍ هزَّتْ كيانى وسرتْ مثلَ أناشيدِ الحبورِ
فتطلَّعت أخالُ الخُلدَ لى وترنحتُ لموموقِ الغرورِ

* * *

لحتِ فى الأفقِ لرُوحى نغمةً ضاعفتْ حسى وأورت من عهودى
أنا فى أصدائها مرحةٌ قطعتْها اليومَ أعمارُ الورُودِ
ظمئتْ كأسى فهل من جُرعةٍ تثملُ الكأسَ من الثغرِ البرودِ
وهفتْ رُوحى فهل من زورةٍ تسكبُ الفرحةَ للصبِّ العميدِ ؟

انت الحياة

عودِى إلىَّ وعودِى فقد سئمتُ وجودِى
ياجنّتى جفَّ روضِى من زاهياتِ الوُرودِ
فرقْرِقيهِ زُهوراً وصافحِى من عُهودى
أنتِ الضِّياء لقلبى أعماهُ ليلُ الصّدودِ
أنتِ الأمانى وِضاءً أنتِ الحياةُ لمودِى
لولاكِ ما قلتُ شعراً ولا شجَانى قَصيدى
ولا حفلتُ بعمْرِى وعيشىَ المجهودِ
ولا أرَقتُ شبابى فى رقبتى للسُّعودِ
يا مُلتقى ذِكرياتى وحافِزى للصُّعودِ
ومن أرَجِّى رَضاها برُوحىَ المعمودِ
رِفقا بهذا المعنَّى قد باتَ رهنَ القُيودِ
يغتالهُ اليأس دَوْماً مسترسلَ التَّسهيدِ
وتحتويهِ الرّزايا نضّاحة بالوعيدِ
ألا تعيدينَ من فوْحةِ الودادِ التليدِ ؟

كم فاح عطرُ شذاهُ من سحر خدٍّ وجيدِ
ومن رحيقِ رضابِ يحلو بثغرٍ بَرودِ
ومن لذيذِ اعتناقِ وعربداتِ نهودِ
ويحَ اللّيالي اللّواتي سلبنَ منّيَ عيدِي
أسلمنَنِي لشقائي وللجوَى والرُّكود
أطفأنَ من نار حبّي ومن بقايا نشيدِي
ورعنَ رُوحي ببيْنٍ ما إن لهُ من نديدِ
رُحماكِ رحماكِ هاتي عهدَ الولاءِ الجديدِ
يفيضُ شوقاً وعطفاً ورحمةً بالشّهيدِ !
فلست أسلو غراماً أضرمتُه بوقودي
وصغتُه من حنيني وصنتُهُ لخُلودِي !





يا عليلَ السَّلامِ في خَطَراتهْ ... والضَّنينَ السَّريعُ في بسَماتهْ !

أنا أهوى السَّلامَ يرقُصُ مَسْنا ... هُ بشيراً كالرَّوضِ في ضحِكاتهْ

وأودُّ ابتسامَكَ الغضَّ بدْراً ... ليس كالبرقِ في وحيِّ سِماتهْ

ساكباً سِحرَه على كلِّ مغنًى ... مُستخفًّا بعذلهِ ووُشاتهْ !

يتصبَّى الأحلامَ في خافقِ الصَّبـ ... ـبِّ ويجلو المحسورَ من نبَضاتهْ

لا أحبُّ الطُّيوفَ يرعِشها الزَّهـ ... ـوُ اقتصاداً في النَّيلِ من مغرياتهْ

فأبحْ هَوايَ يُرفده النُّو ... رَ وضيئاً مرنَّحاً في صلاتهْ

أو فدعني إلى سِواكَ بعيداً ... أحتسي الحبَّ من جَنى رشفاتهْ

٣٦١/٧/٣ ه

التل المسحور

يا تلَّ لقيانا وَراءَ الغديرْ ويا عشيقَ الصَّمتِ خلفَ الصُّخور
لأنتَ روضٌ دافقٌ بالرُّؤى ونحن يا تلَّ هوانا الطُّيور
من تُربِكَ الباسم يا طالما هدْهدْتَ من أقدامِنا والخصورْ
ومن نداك الغضِّ شمنا المُنى ترفلُ فى فيضٍ جمالٍ غزيرْ
بسَّامةَ الثغرِ كومْضِ الضُّحى راعشةَ القلب كخودٍ غيورْ
فى جنبكِ الحانى لنا زورة رفّافة ترقبُ يومَ النُّشور
هامَت بها الرُّوح ويا طالما أزهى بها البشرُ وشعَّ الحبور
إن أنس لا انسى نعيم الصِّبا ومَرْبعاً جمَّ المرائى نضير
فيه خلونا للهوى حِقبةً رنَّحتِ العمرَ بفيضِ الشُّعورِ
نَسْماً من الجنَّةِ يهدى الشَّذى ومشرَعاً للخلد يزهو طَهورِ
وفيه رجَّعنا أغاريدنا فى الفجرِ نشدو للصّباح الغرير
نستبقُ الوعدَ رغيبَ الجَنى ونستقلُّ الوصل وهو الكثير
مرَّت بنا الأيّام نشوى وما كنَّا نحس الحُلُمَ المستطير
هل كانتِ الدُّنيا سوى قطرةٍ من ثغرِها فاغمةٍ بالعبير ؟

نغذُو الهوى ما شاءَ منّا الهوى   فوقَ أديمٍ منكَ ضاحٍ طرير
قبلتُه يا طيبَ لثمِ الثّرى   وقبّلتْه مفعَماً بالعطور !

* * *

أودعتُكَ الرّوحَ ولو شئته   صفّقَ ذكرَى للغرام الصّغير !
لو أستطيع اليوم يا صاحبي   أبدلتُكَ الرّملَ بِتِبْرٍ ونور !

بقايا عطرها

نفحاتُ عطرك لا تزالُ تهزُّنى   نحو الحنين إليك والهَيَمانِ
قدّستُ نشوتها وصغتُ غرامها   شعراً تَفاطَرَ من فَمى الوَلهانِ
مُتَرقرِقَ النّسماتِ سحرىَّ الصّدى   عذبَ الرّؤى يشدو فيّ جنانى !
فليهنِكِ النغمُ المحبّبُ فى فَمى !   ولتنعَمى بالشُّور والتّحنانِ

٧/٨/١٣٦١ هـ

من انت...؟

ولقد ضللت سُنا هواىَ مروَّعاً حتَّى لمستُ هواىَ فى شفتَيْكِ
من أنتِ يا راحَ الفؤادِ وروْحهُ إنى أحسُّ الخلدَ فى نهدَيْكِ
ما إن ضممتُك والهواجس جمَّة حتى وجدتُ الرُّوحَ بين يديكِ

* * *

سكر الصِّبا من خمْر فِيك مُورَّداً وانساب مخموراً إلى خدَّيكِ
غَرِداً ليلثمها فهبَّ أريجُها ورعاه نشواناً فنامَ لدَيْكِ
وتأوَّدتْ مُلدُ الغُصون بروْضِها شوقاً لكى تحكى مُنى عِطفَيكِ
ورَنتْ فأخفَق فنُّها متضائِلاً فهوت ترفُّ جَنًى على قدَميكِ

* * *

من أنتِ قولى ياحياتىَ إنَّنى لم أدر كيف أعودُ منكِ إليكِ؟!
النُّور فيك مُشَعْشعٌ وبخافِقى ظُلَمٌ فهل تهدِينَهُ جفْنيْكِ؟

١٥/٤/١٣٦١ هـ

اصالة الحسن

خَطرتِ كما خطرَ الجؤذرُ بجالِك النُورُ والعبهرُ
ولحْتِ كما ضمَّ طيب الوصا ل قلوبَ المحبين يستبشرُ
تحيّين روحاً نماها الجما لُ وغازلها لحنُه الأزهرُ
بكفٍ أفدّى حفيّاً بها بَناناً يخضّبه الأحمرُ
أغارُ عليه خلوبُ الخضا بِ وفيه رُؤًى ترّةٌ تبهرُ
أما تكتفينَ به في الشّفا هِ والزّيفِ في الفنّ لا يُعذَرُ
هما الشعرُ والحسنُ كالتوأميـن أصيلان شاقهما المخبرُ
فلا تعبثي بمعاني الفنو نِ حبالكِ بها المالكُ الأكبرُ
وما كلُّ لون دقيقِ الرُّوا ءِ لدى سحرِ كفَّيكِ إذ يسكرُ؟
حَساسيةٌ تجتبيها القلو بُ ونِعمَ حساسية تُقدَرُ
يمازجُ من نغماتِ الحبيبِ فواطيبَه منك يُستقطَرُ!
يشعُّ لديه الغداةَ الخلو دُ، ويحسدُه الدرُّ والجوهرُ!

* * *

ولا تستفزّي عتاب الجما لِ فلومُ جمالكِ لا يَفترُ!

ذكراك ..

ذكراكِ نورٌ يشعُّ في خَلَدِي ويقظةٌ مستثارةُ الأبدِ
وخمرةٌ ينهلُ الفؤادُ بها نجوى حنين تشبُّ من جسدِي
تهفو لها الرُّوح كلما نَضَحت باليأسِ دُنياً تلجّ في كمدِي
وتستفزُّ الحياةَ أنعُمُها بَرْدَ رَبيعٍ يندَى على كبدِي
هيَ انطلاقُ المُنى وبسمتها هشَّتْ لنفسي وضاعفَت رغَدي
وفجرُ حبٍّ وسحرُ ضحوته مُعذَوْذِباً دافقَ النَّعيم نَدِي
لها نشيدِي وكلما ذَخَرَتْ دُنياي أو رفَّ حالياً بغَدِي

* * *

متى يزفُّ الوِصالُ فرحتَنا فنرتَوي يا مليحَةَ الجيد ؟
أبيحُكِ الشعر من لهيبِ هوًى أحبب بهِ من مُرَنَّحٍ غَرِدِ
صاغتْه أنفاسُنا ونَشوتُنا لحناً من الخُلدِ جدَّ منفرِدِ
ونستعيدُ الصِّبا وبهجتَهُ وذِكرياتٍ رَقصْنَ في خَلَدِي!

١٣٦٣/١١/١٩ هـ

همستان !!

همسةٌ زلزلتْ حياتى وردَّتْ ... فى صميم الشُّجونِ كلَّ زمانِ

وتلتها أخرى فكانت ربيعاً ... تجنى العُمرِ زاخرَ التّحنانِ

وتساءلتُ أىُّ سرٍّ تصُونيـــنَ فيرعى السُّكونَ بالخفقانِ ؟

أىّ سِحرٍ صوَّرته ملءَ رُوحى ... أىّ هولٍ دفَّقتِه فى كيانى ؟؟

واستهامت نفسى فصِحتُ مرُوعاً: ... ويحَ عُمْرٍ ترِيقهُ همستانِ !

٢٠/١/١٣٦٤ هـ



اذا ابتسم الربيع!!

إذا ابتَسمَ الرّبيعُ ورفَّ فيهِ جَناحُ الطّيرِ وازدَهرَ الخلودُ

وَدغدَغتِ العَرابيبُ العذَارى جِنانَ الحبِّ ناغمَهُ النَّشيدُ!

وشعَّ عَلى ضِفافِ اللّيل صُبح يُعانقُها وفى عِطْفيهِ عيدُ

ورنَّحَ من قُلوبِ النّاسِ سَكرىَ بأقباسِ السَّنا وَحىٌ جَديدُ!

ونام الطّفلُ جَذْلاناً وَضيئاً وَهبَّ الشّيخ يُسعِده الوجودُ

وطافَ بمَسرح الآلام نسمٌ يهدهدُها وملءُ صفاهُ جودُ

تلفّتَ خافِقى حَذِراً جَريحاً يَحِنُّ إليكِ ترهقُهُ القُيودُ!

مُدامَته جوَى دمعُ اليتامى وخفْقتُهُ كما انقصَفَ الحدِيدُ

وسِرُّ صداهُ أنغامٌ أيامَى يُراقِصُ يأسَها شملٌ بديد

ومرَّ بخاطِرى المحصودِ ذِكرٌ تراعَشَ فى مَصائرِهِ السّعودُ

وعدتُ أطوفُ مفزوعَ الأمانى وأقصى ما أؤمّلُهُ الجُحودُ!!

١٣٦٣/٤/٣ هـ



نفحة ياحياة..

ياحياة أسطعي لروحي نوراً وشذًى يغمر المُنى بابتسامك
املإي الخاطر المهوّم يأساً برفيف الجمال من أحلامك
ودعيني أهدهد الشجو والآ لام، والأين في رؤى أيامك
ما الذي ياحياة تجنين أمّا عشت عمري المحسور من لوّامك ؟
عاثر الجدّ حائراً من رغاب سكبت في دمي نشيد هيامك
أحتفي بالسراب وهو هباء وأداجي الأوشاب من أقزامك
نفحة ياحياة تزهر فيها بسماتي الولهى بنجوى غرامك
نفحة تفعم الفؤاد حبوراً وتجلّي الأنفاس نشوى ضرامك
أنا من عاشق لبابك يسمو لست من ناشدي بريق حطامك!

* * *

ها هو النور ياحياة تراءى يطّبي الرامقين ملء عرامك
وأحقّ الورى بقبسة نور عبقريٌّ من عبّ من إظلامك!

١٢/٢/١٣٦٤ هـ



مَالِي ولست على الودادِ أمَالي　　　قد صِرت ذا سُهدٍ وذا بَلْبالِ ؟

مالى بهِ وأنا الوَفىُّ لعهدِهِ　　　والمُغرقُ الوَلهانُ فى آمالى ؟

أغدو أليفَ جوًى وخِدْنَ تذلُّلٍ　　　قدْ أمطَرانى الوَيْلَ بالأوجالِ

أغدو ومِلءُ حَشايَ همٌّ صاخبٌ　　　يسرِى بجِسمى مُرمضاً أوْصالى

أغدو ولستُ أخا الجفاءِ أو الوَنى　　　مَثوَى الشُّجونِ ومعرضَ الأطلال

يا ليتنى والهجرُ يفرِى خافِقى　　　ما كنتُ مِمراحَ الصَّفاءِ مُوالى

ياليتنى كنتُ الجحودَ لِمَن غلا !! ..　　　أو كنتُ لوَّاماً وذا استِئصال

أعنو إلى الخلِّ الأبرِّ إذا عنا　　　وإذا استبدَّ سموتُ باستِقلالى

* * *

رَوحى الكليمُ لأنتَ مبعثُ شجْوِه　　　وعَذابِهِ فى الحلِّ والتَّرحال

منكَ اغتديتُ أليفَ يأسٍ آسرٍ　　　وقنعتُ ــ من دُنياي! ــ بالجُهَّال

فاغمدْ نِصالكَ فى الفؤادِ فطالما　　　كانت سَنا نفسى وضوءَ خيالى

واقرُب أوابعدْ فالأسى قد فاضَ بى　　　هَيهات يقصيهِ السَّرابُ الخالى

مَالى ولستُ عَلى الودادِ أمالى　　　قد بَلبلتْ هذى الدَّياجرُ بالى ؟

١٣٦٠/٨/٩ هـ

افضال العاطفة

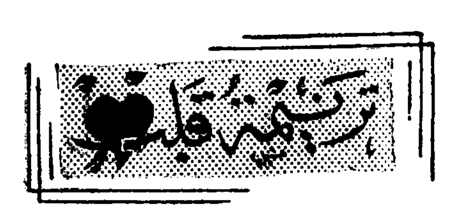
كالنَّيِّرَيْنِ تأوَّدَا غيداءَ تلثم أغيدا
للهِ ما أسمى الجمَا لَ وقدْ تكافأ مُسعدا !!
يختالُ فى روضِ الودا دِ ويقتفى سُبلَ الهُدى
ويغوصُ فى بحرٍ منَ الـــوجدانِ لن يتجمَّدا
قامت تجرِّر ذيلَها فشى إليها واعتدَى
لثم (الأقاح [1]) فالمَسْتَبْـــهُ خدَّها المُتورِّدا !
فهَفا إليه كمِثل مَنْـــهُوم تصَبَّاه الجدا
أو مثلَ ظبيٍ شُبَّ فيـــهِ أوارُه فشفى الصَّدَى
فرنَت إليه برقَّةٍ ثمَّ اقتضتْه المَوردا [2] !!
وافترّ ثغرى بابتسا مِ ثمَّ قلتُ هُنا النَّدى !!

(١) كناية عن الثغر .
(٢) أى ردّت تحيته بمثلها .

الحب والقلم

في مَنطقِ الوجدِ أو في سَوْرة القلمِ معنًى هو النّورُ في دنيا من النّغمِ
معنًى هو الألم الزخّارُ جاحمُهُ وهو الجِنانُ سَمَتْ بالوردِ والعنَمِ
فالحبُّ أقباسُ حِسٍّ شاعرٍ يقظٍ ولليراعِ ثُغورُ الزّهرِ والضَّرَمِ
والكونُ إن شذَّ عن هذين أو نزحا عنه كما نزحَ النُّساكُ في صَنمِ
هو الجمودُ هو الأطلالُ كاسفةً هو الضّلالُ عن الآلامِ في صَمَمِ
هو الرّزايا تذيبُ الصخرَ في جلدٍ فكيف بالمرء في مَرمًى من الظُّلَمِ
هو التّعدّي بلا جُرْمٍ ولا تِرَةٍ هو العذاب هو الآصار في قَرَمِ
يملي إرادتَها الطّغيانُ معتسِفاً سبيله أن يَظلّ الدهرُ وهو عَمِ
يا أيُّها الكون يَرْعم واسقِنا جَذلا طالَ الوُجومُ فحيِّ الروحَ بالشَّبَمِ
المجدُ ما المجدُ في الدُّنيا بمعجزةٍ لو استهامَ فؤادٌ نابضٌ بفمِ
والهجر ما الهجرُ كأسٌ مفعمٌ أبداً بالصّابِ لو سيغَ هذا الصّابُ بالقلمِ
في منطقِ الوجدِ أو في سَوْرة القلمِ معنًى هو النُّورُ في دنياً من النّغمِ

١٣٦٣/٣/٩ هـ



رَقرِقى لى الحبَّ أنفاساً من الثّغر النضيرِ

تسكبُ النشوةَ والفرحةَ فى قلبي الكسيرِ

وتزفُّ الحُلمَ الغاربَ دنياً من شعورِ

هى لحنٌ قدسىُّ النبْر ثرٌّ بالحبورِ

كم بها استشرفتُ آمالى وآفاق ضميرى

وتطلّعتُ إلى الآتى دفيقاً بالعبيرِ

زاخراً بالسحرِ والفتنةِ والوجدِ الكبيرِ

يافتاتى ظمئَ الحبُّ ، ألا قبسةَ نورٍ !

* * *

يا لعينىَّ وقلبي من أفانينِ الجمالِ

فجرُها الدفّاق كم شعَّ برُوحى وخيالى

أتها داهُ بخدٍّ ، وبثغرٍ متلالى

وبجيدٍ راعش اللّفتةِ عربيدِ الدّلالِ

وبنهدٍ صيغ من عاجٍ ، وورد جدُّ حالى
وقوامٍ شائقِ الخطرةِ سحرىِّ المثالِ
يالعينىَّ وماتعشقُ من فذٍّ ، وغالى !

* * *

صُورٌ فتّانة ؟ أم تلكَ دنياكِ الحفيلهْ ؟
أم معانٍ من ذُرى الفنِّ نمت تشدُو نبيله
هى ربّى كم أسا شوقى ، وكم أروى غليله
وأمانىَّ تراءت ، عبقريّاتٍ جميله
ومراءٍ تبعث الماضى رفّافَ الخميله
ياحياتى ! هل تجنى حبى ، أتأبين وصوله ؟
أنا أهوى شعرك الغضَّ وأشتاقُ سُدوله
والجنى المذخورَ فى تلكَ السِّماتِ المستميله !

١٣٦٥/٣/٧ هـ

الغرام النائح

عَلى بسمتى نوحُ الغرامِ مُعربِدٌ ... فيا وَيحَ قلبي من أسَى البسماتِ !!

لئِن عقَّنى خِلّى ولست أذمُّه ... فما ذاك عن حِقدٍ نما وتراتِ !

ولكنّه هجرٌ أصيلٌ لذى الهوى ... يُقاوِم من وجدِى ومن نظراتى !

وهيهاتَ أعنُو للمقاوِم أوانى ... عَنِ الحبِّ إن الحبَّ سحرُ أساتى !

* * *

أخلّىَ لا رُوِّعتَ عمرَك بالجفا ... ولا زِلتَ فى أسمارِك النَّضراتِ !

ألا زورةً تشفى العليلَ من الضَّنا ... وتُهديهِ وصلاً طيِّبَ النسماتِ ؟!

٢٥/١/١٣٦٠ هـ

وفى وجنتيك

على ثغرِكِ الحُلوِ همسُ الوداعةِ، يغرى المشوقَ بكأسِ القُبل!
وفى وجنتيكِ احمرارٌ مهيبٌ ، يريقُ على مقلتىَّ الخجلْ !
وفى شعرِكِ النّاعِم المستبدِّ ، وفى صدرِكِ المستعزِّ الأملْ !

* * *

مَتى يا معانى الصَّفاءِ الأغرِّ ، ويا بسمة الرُّوح يُنسى المَلل ؟
٩ / ٥ / ١٣٦٢ هـ .

سوانح و خطرات

الجامعة العربية

نا غمى فى ذراكِ لحن السّماءِ واستحثّى موكبَ العلياءِ

وتسامىْ بأمّة العربْ قد طا لَ رقادُ الأشاوسِ الكرُماءِ

واستذلى الصعابَ وارعى منى السّلـم وهاتى جناكِ صبَّ الوّلاءِ

ليسَ ماتجمعين شعْباً بشعبٍ بلْ تضمّين أكبداً لأخاءِ

حُلمُم قد تحقّق اليوم ضحْيا نَ ، فرحى لحُلمنا المُترائى

غابَ فى الحالكاتِ حتى ظننا أنه لنْ يعودَ عذْبَ المرائى

ونشيدٌ تزُفُّ ألحانهُ الزُّهرُ ربيعاً مجنّح الأضواءِ

ألّفته أواصرُ المجدِ شتّى وشدّته خوافقُ الأقرباءِ

هِممٌ كالجبالِ ليستْ تُبالى فى سبيل العُلى بهوْل الفداءِ

قدنماها العدلُ الوريفُ وأروى روضها فيضُ نجدةٍ عصْماءِ

* * *

مرحباً يا طلائعَ النُّورِ للعُرْ بِ ومأوى الهُدى ومثوى الرّجاءِ

ياحديثَ القُلوبِ كم رنَّحتْه همَسات ترفُّ فى الأحناءِ
ياخيالاً فى عالم الغيبِ نلنا هُ رخيًّا مجسَّمَ الآلاءِ !
وجناناً تموجُ بالزّهورِ والعطـــرِ غِذاءً للرّوح سَامى الرّواءِ
كم تهادتْ طيوفُها زاهياتٍ هاتفاتٍ لمشرَعِ السّـرّاءِ :
فى غـدٍ تنتفى الضلالاتُ والبؤ سُ وتسجُـو مواجعُ الأبرياءِ
فى غـدٍ يصدحُ الأمانُ ويحْدَى ركبُهُ النّضر باسم الـلّألاءِ
فى غدترتوى النُّفوسُ الصَّوادى لرحيقِ المودَّةِ العذراءِ
فى غـدٍ تشرئبُّ ألويةُ الحقِّ ــ وتدنو رغائبُ الأوفياءِ
فى غـدٍ تزدهى أمانِى التباشـــيرِ رعتْها قيائرُ البُشَـراءِ
فى غـدٍ يستفيضُ عهدَ وئامٍ زاخـرٍ بالنّعيم والأنداءِ
فى غـدٍ تستعيدُ مجدَكَ يا (شرْ قُ) فحيِّ الغدَ الحبيبَ السّناءِ !

* * *

(وحدةالعرب)جدّدى الأمل الحلـــوَ وصوغيهِ من نسيجِ الوفاءِ
انصرِى الحقَّ عالياً وابعثيهِ يتحدَّى عواصفَ الأرزاءِ
واجمعى الشّملفى سَماءِ (الدمقرا طيّـةِ) السمحةِ الرُؤى واللّواءِ

وأعيدِى شبابَ مجدٍ وضىءٍ قد أضعناه مشمخرَّ البناءِ

غمَرَ الكونَ لمحُهُ الباهرُ الومضِ وغشَّى سناهُ كلَّ ضياءِ

الحضاراتُ فى حفافيهِ نشوَى كاسياتٌ بالنُّور خيرَ رداءِ

والبطولاتُ حفَّلٌ خالداتٌ تستَبى من مواقِع الجوْزاءِ

إغسلى من ضمائرٍ أصدأتْها قبضةُ البغيِ بالهوَى والشَّقاءِ

موئلٌ للعلاءِ أنتِ نشيدِى كلَّ حصنٍ ليعرُبٍ متنائِى!



شعور حق

تحية مرفوعة لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله الفيصل المحبوب

بشّر الرّوض بالصّباح المزهّر   أيها البدرُ فالرّياضُ تخفّرْ

واستبقْ شوقنا الى الأروع الزا   كي فإنا إليه نغدو ونفتخرْ

ما اخضرار الربيع في جلوة الزّنبق   يشدو الورودَ فجراً معطّرْ

وانتشاءُ الفراش من مبسم النّورِ   تروّى في سحره وتحدّرْ

وانسكابُ العطور «ثمّ» عطاشى   لأنوفٍ تهفو إليها وتجأرْ

وائتلاقُ الشّموس في تاسعة الكو   ن على مفرقِ الزّمانِ المصفّرْ

غير معنّى من الجمالِ رغيبٍ   في حمى (مفرع) (الأميرِ) تحرّرْ

٭ ٭ ٭

يا أميرَ القلوبِ لا زلتَ نوراً   وضياءً نسعى إليهِ مُطهّرْ

نتروّى شُعاعه وبنا منْ   فرحةٍ نحوه حوافزُ تسعرْ

عجزتْ في يدي اليراعةُ أن تو   فيكَ نزراً ممّا شأوتَ وتنشرْ

عجزت وهي طالما خطّت السحرَ ويا طالما رعته فأسفرْ
غير أن (الأمير) هيهات أن يحصرَ مجدٌ له تسامى ويُسطرْ
لهجتْ باسمكَ المقاولُ زهراً وتهادى ثناؤها يتفجّرْ
والشّبابُ الودودُ أصفاكَ حبّاً غيرَ خافٍ غرسٍ وليس مُزوّرْ
سحَّ منه الحنين فاستنطق الشّعرَ فروّى حنينه منه عَبْهَرْ
وترامتْ إليك منه القوافي خُرّداً تنتمي إليك وتخطرْ

* * *

أيّهذا (الشّباب) يهنِك (عبدُ اللّه) من خفَّ للعلاء وشمّرْ
وانبرى يعرضُ المعالى رغاباً والمعالى إليه تعدو وتشكرْ
يتهادى — كوالديه! — جناها أو تراها منهمْ تهادي وتبهرْ؟
هبَّ يستتبعَ الفضائلَ تترى ويوالى من مُلْكِهِ ويُعمّرْ
بفعالٍ يزينُها ألَقُ الطّبعِ ويحيا بها النّعيمُ المنضّرْ
وخصالٍ بها الجلالُ مليكٌ يستفزّ النفوسَ ضحْيانَ أقمرْ
شرفٌ ينطحُ السّماء ازدهاءً وعلاءٌ نمّاه عزمٌ مُظفّرْ

وَجلتْه صحائفٌ مُشرِقاتٌ ... مُذْهَبات تغذوه آناً وتضفره

✡ ✡ ✡

أيُها الشِّعر قدِّس النُّور ما شِئْـت وكن في نضارةِ الفضل عبْقَر!



المجد يعشق التأني.!

قلتُ للمَجدِ وهوَ يمشي وَئيداً ... أترى أنتَ مِن لِحاقي سَاخِرْ؟

قال كلاَّ لكِن أودُّ سدِيداً ... يَتأنَّى في خطوِهِ لا يُكابِرْ!

مَن تصَبَّته لِلمعالي قُدودُ ... فلْيَكونَنَّ للجَفاءِ المحاذِرْ!

عزمُ الشباب

دفّقتَ نوركَ فى إهابى رُحماكَ يا عزْمَ الشّباب
أملٌ يثورُ بنفسىَ العطشى ـ فيوقظُ مِن رِغابى
يحنو علىَّ بثغره البسّام ـ فى سُعُرِ العذابِ
ويبيدُ أوهامَ الأسى ويخطُّ لى سُبلَ الطِّلابِ
تتدافع الأمواجُ فىَّ ـ وتمتطى ـ أبداً ـ رِكابى
فأظلُّ مسحورَ المَرا حِ أهيمُ فى شِبه العُبابِ
النّارُ ترْهبُ صوْلتى والحربُ تخشى من حِرابى
والطّامحاتُ الى المخلّدِ ـ فى الهوى تهوى اقترابى

* * *

إنى المُهيْمنُ فى دُنا ىَ على الحجى وعلى الصّواب
إنى المذِلُّ تألّبَ الأ ـ حداثِ فى ليلِ الوِثابِ
إنى الهمام العَبْقَرىُّ وفى يدِى يزْهو (كتابى)
وأنا الذى يعنو له ما يستحيلُ من الصِّعابِ

وأنا الذى اخترَمَ الونى كالسَّيف جُرِّد من قِراب

* * *

هَلْ للبلاد سِوى الشَّبا بِ سَما به عَلم الغِلابِ ؟
لِله ما أسْنى وما أبهاهُ فى زاهى الثِّيابِ !
يمشى إلى الأخطارِ فى مرح الطَّروب إلى الشَّراب
ويمرُّ فى عَزَماتِهِ مرَّ السِّهام أو الشِّهابِ

* * *

رَنْدَ الشُّعوب ومجْدها وضِياءَها والخطبُ كابى
بكَ لا بغيرك تُمْتطى فى العِزِّ هَاماتُ السَّحاب
يأيها الحامى الذِّما رَرَعتكَ ساحاتُ الضِّراب
خذْ فى يمينِك مِشْعَلاً واهدِ الشَّرود إلى الإيابِ
فقِّهه أنَّ المجدَ لم يخْلقْ لبأسٍ واحترابِ
المجدُ نورٌ لم يُشَعْشِعْ (م) شِعْه سِوى السِّلم المجابِ
واسطعْ تجاهَك المها بةُ لا تكن عانى الثَّواب
رَنْدَ الشُّعوبِ تحيَّةً عصْماءَ لن تهْدَى لنابِ

أنت اللُّبابُ فَحُز بعزْ ـ مكَ وأمتلِكْ لبَّ اللُّباب

وارفعْ مَنارَ العِلم لا تخْنع لعجزٍ واضطرابِ

إن الحياةَ تقدُّمٌ لا تستقرّ على تَبابِ

إن الشَّبابَ هو الحيا ـ ةُ وما الحياةُ سوى الشبابِ!

١٣٦١/١/٣ هـ



الشبابُ والعلم ...

« ألقيت فى إحدى حفلات مدرسة تحضير البعثات والمعهدِ العلمى السعودى تحيَّـة لشباب المعهدين

ومضَ الفجرُ من كثيفِ ستارهْ وهفا اللّـحنُ من مُـنى قيثاره
وتهادَى الرّبيعُ بالرّونق الزّا هى يفيضُ الجمالُ من أزْهاره
حفَلتْ بالطريف أغصانهُ الفر حى تُبيح الجنىَّ من أثمــاره
وأزدهتْ بالطُّيوفِ أفياؤهُ السّكـرى تُناجى المسحورَ من أنواره
حىّ من فيضهِ الدّفيقِ تسامى وتمتّـع بالغضّ من أسراره
وأذع فرحةَ المنى رنَّحتها نغماتُ الخُـلودُ من مزْماره
إن للفجر فى سَناه لوجْـداً كم تجلَّى الحنينُ فى إسفاره
ولزهْـر الرّبيع موكبَ حسـنٍ كم ينيلُ الهوَى شذَى أعطارِه
فانشـِق العطرَ واقبس النّـور هنا واهمس الشّـعرَ من شفيفِ سراره
وارق بالفنّ ما تشاءُ وحلّـق فى سماءٍ قد زُيِّنت بإطاره !

✡ ✡ ✡

رحباً بالعُلى يرقرقُها العلـــمُ فتحيَا بهدْيه وشعَاره

رحباً بالشباب يوقظُه العزْ مُ فيسمُو الـكريمُ من أوطاره

صفتْ بالخمول آمالهُ الشـّمُّ (م) تصدُّ العتىَّ من إعصاره

انبرتْ للحياة أهواؤهُ العُـظـــمى تُـريقُ الضّياءَ فى مضْماره

تَـبارى إلى المفاخرِ نشوى لفـّها زاخرُ الجنى جدُّ فاره !

ثلاتٍ ملءَ النفوس شـُعاعاً يلهمُ النّـاظريه فرط اعتباره

زهاهُـنّ غير نجوى المعالى تسكبُ الفضلَ حالياً بوقاره

عدَّة تشعلُ الفؤادَ ارتقاباً وسماءٌ تفيضُ من أنهارِه

نما (العلمُ) للعليل شفاءٌ ورِواءٌ يطفى لهيبَ أواره

زَ من ناله بسُهْد اللّيالى ورعاهُ بالفذّ من إيثاره

يهِ صحبى أحييتم الأمل الذّا وى وأقصيتمُ بغيضَ نفاره

د سمعْنا حديثكم فاغتبطْنا لحديثٍ كالطـّلِّ غبّ انحداره

التذذْنا قريضكم عبقريّـاً فاستبانا منه صدَى زخّـاره

انىَ الحظّ قمْ فقد بسم السعـــدُ وها نحنُ فى سَنا معطارِه

لا على الجهلِ أن مضى قد علمْـنا أنه السمُّ لاهباً فى نثاره

قد سبقْنا فليس نخشى نكوصاً هل يعودُ الجوِى على آثاره ؟

وعلوْنا فليس نرضى هبوطاً هل يقيمُ الأبىُّ رهنَ إساره

إيهِ صحبي والذّكريات شجونٌ تنفثُ الهمَّ من عريقِ دِثاره

نحنُ للمجد ذادةٌ مذ خلقنا ثمَّ نهفُو إلى رغيبِ مَساره

أسدُ غابٍ من شيخةٍ وشبابٍ أغبَرَ الكونُ أم بدا فى نهاره

ولصعْبٌ بل أىّ صعب علينا أن يُكمَّ الهصورُ عن تزْآره

* * *

موطنى يا قداسةَ الزّمن الها دِى ويا نبع فخرهِ وازدهاره

موطنى يا صبابةَ الوحى فى الكو ن ومجلى العُلوىِّ من تذكاره

هتْفةُ النّورفى الورى وصدَى العزّ ةِ والحبُّ فى طهور انتصاره

يارعى الله من خلودكَ روْضاً زاهياً بالهتوفِ من أطياره

مشمخرًّا على المدَى مستثيراً كلَّ قلب مناغماً من سُعاره

يفتديكَ الشّباب بالدَّم مطلو لاً ، بالرّوح فلتدمْ بشِفاره

* * *

ياشباباً سمَا فكان عزاءً لفؤادٍ كم أنَّ فى أسحاره

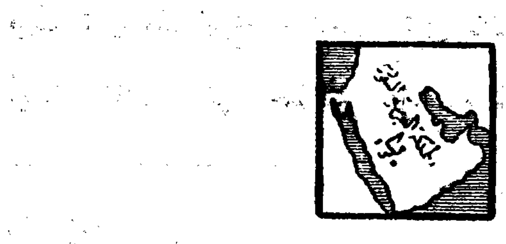
أنتمُ عدَّةُ البلاد فشيدُوا من بناءٍ يشكو رهينَ انهياره

شمروا للعلاء فالكونُ سارٍ يرقبُ المسعديهِ من أقماره

من يطلبُ المجادةَ حقًّا يستهنْ بالخطير من أخطاره
يهابُ الهمومَ من هزَّت الذكـرى هواهُ فازورّ عنْ أعذاره
يُبالى من تامه الوطنُ الغا لى صعاباً تصبّ من أكداره !
ن فى حاجةٍ إلى نهضاتٍ يزدهيها الإصلاحُ فى تيَّاره
ستطيبُ البلادُ حلو جناها وتحيّي المجدّ فى استدراره
دأبوا واشرعوا العزائم شُنْساً واصرعوا الباطلَ المبيدُ بنَاره
استعيدوا المجدَ القديم وضيئاً واعملوا للجديدِ فى استبشاره
شّباب استراحةُ الأمل الضّا حى ، فيا للشّباب يا لاقتداره !

* * *

روضةَ العلم) ذِى تحيّةُ صبّ سلسل النزرَ من جنى إكباره
باقةٌ من شعوره جدُّ خجلى وصدًى يجتبيه من أفكاره
وعلى (المحفل) البهيجِ سلامى وعلى النّابهين من سُمّاره !



من أدب الحرب

الجندى في ميدان القتال

مَن النَّجدُ يغشاه الشُّواظُ المُوَهَّجُ ؟	يظلُّ على آثارِهِ يتمعَّج
تراءى له الآمالُ صَرعى هوالعاً	ويُجلى له طيفُ الردَّى وهو مدلج
وتندلعُ النِّيرانُ شتَّى حيالهُ	مواقدُها مَسجُورةٌ تتأجَّج
يخبُّ ويعدو كالهِزَبْرِ منفَّراً	ترامى عليه الويلُ فازْورَّ يهزِجُ (١)
وهل كانَ إلا خائضاً غمرةَ اللَّظى	يهرولُ إثرَ الرَّوعِ لا يتلجلجُ

* * *

سلوه إذا ما فُجرت وهو مُقدِمٌ	قنابلُ يزجيها الهلاكُ المدجَّجُ
أيشتطُّ فى مرْماه والنَّقعُ ثائرٌ	وخدُّ المنايا بالدِّماءِ مُضرَّجُ ؟
يردِّى مَتينَ الأَيدِ كلَّ غَضَنفرٍ	ويمشى كما يسرِى السَّنا المتبلِّجُ
فبينَا ترى هذا جَريحاً مرنَّحاً	ترى ذاك فى أشلائِه يتدحرجُ
أيبسمُ للفتَّاك من خطراتِه	إذا ما ازدهاه فجرها المتبهرجُ

---

(١) يرعد .

ويشحطُ لايخشى ولا يرهب الرَّدى ويزو على رغم الجوى ويهملجُ ؟
سلوه أم الاحجامُ يَجلُ مَرامهِ ففى مضمرات المرء قولٌ مُحَرَّجُ ؟
أيرتاعُ إمّا كشَّرتْ نابَها له صلالُ الرّزايا واحتواهُ التَّرهُجُ ؟
أيصبو إلى ذُلٍّ بغيضٍ وصالهُ يرفّه عن آلامهِ ويفرّجُ
وينحازُ خوّاراً عن الخصم ساوراً بأوهامه لا يطّبيه المهيّجُ ؟
يُبيحُ الونى والجبنَ نفساً مريضةً تحوكُ له ثوبَ الصّغار وتنسجُ ؟
سلوه ففى جنبيْه سرٌّ محجَّبٌ وعيناه — فى هتك السرائر — منهجُ

* * *

هُنا موقفٌ يملى الشجاعةَ مذهباً على صفحاتٍ هُنَّ للمجد مخرجُ
ويوحى بإقدام الفتى واقتحامه يطاردُه هول من اليأس أهْوجُ
هنا حيث تَسكابُ الدِّماء هَوامياً كعليمَ محمرِّ الرُّؤى يتموَّجُ
هُنا حيث ميْدانُ التَّفانى مبرِّحا تطلُّ عليه القاذفاتُ وتوهجُ
يُدوّى صراخُ الويل فيه مُفزِّعاً ويدْميه فى حصد المعارك عوسجُ
وتنتثر الأشلاءُ مزَّقها البلى وكانَ لها الشارى زهاهُ المُروِّجُ
هُنا يعزفُ العزّام لحنَ اندفاعه ويخطو إلى دنيا الوغى ويهملجُ

* * *

بروحى أفدّى كلَّ حقٍّ يضيعُه … من الخلْق مأفونٌ له الرأى أسمجُ

وهل يحتوِى المقدامُ والمجدُ ماثلٌ … مماتاً وفيه للمرُوءاتِ مَعرجُ ؟

* * *

حنانيك (جندىَّ القتال) فقد بغى … عليك به فذَّ العلوم المتوّجُ

حنانيك فامنحْ مهجةً غالَها الصّدى … صَبابة رَوْح وارفِ الظّلّ يثلجُ

ودعْ عنك أسلوبَ المنون مرقّشاً … وخذْ فى سبيلِ الأمنِ فهو المفلّجُ[1]

وإن كنت لا تبغى سوى نصرِ لاحبٍ … من الحقِّ او فِعْل يَسرّ وينتِجُ

فحسبُكَ قد سطّرت مجداً مخلّداً … وذكراً كروضِ الورْدِ بالعطر يأرجُ

فى ١٣٦٣/٢/١٥ هـ

(١) المظفّر .

اليتيم

أيُّ عانٍ مشرَّدِ الفكر ساهرْ افقه الليلُ مكفهرٌّ الستائرْ

الصِّبا الغضُّ طيُّ برديه لكنْ ملءُ أجوائهِ اللظى والهواجرْ

يتظنّى الحياةَ زورقه الحيرانَ في لجةِ الخضمِّ الثائرْ

ويرى الناسَ في مواكبَ بشرٍ حافلاتٍ وهو الغريبُ المحاذرْ

أينما يَمت خطاه تراءى الشوكُ في ثغرةِ السبيلِ العاثرْ

شاخصٌ والرؤى لعينيه أشبا حٌ جهامٌ ترعى الوحيدَ المسامرْ

ويحَ قلبٍ طوى على الألمِ اللا هبِ في عمرهِ الغضيرِ المباكرْ

روّعته الآلامُ والكون ما زا لَ غريقاً في لهوه جدّ سادرْ

ياله الله من وليدٍ غريبٍ كبّلته بالذعرِ أيدي المقادرْ

كم يُنادي : أبي تعالَ فإني حرتُ في الناس لا أرى غيرَ كاشرْ

آدني البأسُ يا أبي ونوى الدا ءُ بجسمي ، وأرّقتني المآسر

أو يحلو لكَ المنامُ قريراً ومهادي هنا مُدى وخناجرْ؟

وينادي : أمي ألا رحمةً بي كيفَ أحيا أنا العديمَ الذاكرْ؟

ليس تدري طعمَ الرقادِ عيوني غير تذريفِ ضوئها المتناثرْ

إيهِ، أمي، أبي تعالا خُذانِي   واقهرا قسوةَ الزمانِ الجائرْ
أنما أصلُ شقوتي وابتئاسي   فامضيا بي حيثُ النعيمِ المبادرْ
حيث يسري الدفءُ اللذيذ بنفسي   بعدَ بَرْدٍ عاني الطبيعةِ جائِرْ
حيث أشدو كالطير لاهمَّ يضنيـ   ـني ولاتحتوي فؤادي الخاطرْ
أيظلُّ الصدى يناغمُ أذني   لاأرى في الحياةِ بي غير ساخرْ
غيرأنَّ الأب الذي يناديه والأمَّ (م) أصمتهما رجامُ المقابرْ
لا يحيرانِ للسؤال جواباً   جفَّ معنى الجوابِ من فمِ عاذرْ
قبلاتُ الحنان عزَّت على الطفـ   ـل وكم هدهدتْ شجيَّ في السرائر
والعيونُ اليقظى تخطَّفها البـ   ـينُ وكانت عليه جدَّ سواهرْ!
من له بالوديع من سحرها الحا   ني وبالفذِّ من هوىً متقاطرْ؟
أتعيدُ الآهاتُ من صدره النا   حلِ ماضيهِ حافلاً بالذخائر؟
وتنثُّ الآلامَ للشارد النا   ئي وتحبو المآبَ دنيا المسافر؟
كم تمنَّى لو يستجيبُ التمنِّي   لدموعٍ قد رقرقتها المحاجرْ!

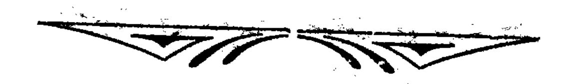
* * *

أيهذ اليتيمُ ما القلبُ بالسا   لي وما للكلومِ في الروح قاهرْ
مثلاً للشقاءُ عدتَ وكانت   حولكَ الأمنياتُ شتَّى زواهرْ

يرقصُ الرّوضُ إن ضحكتَ وتنجا ب همومٌ . وتُستثارُ خواطرْ
تملأ البيتَ بالحبورِ وتلهو في غرامٍ محبَّبٍ جدٍّ ساحرْ
لستَ تدري هولَ المآسي ولا تفـــقهُ معنى الأنّاتِ من قلبِ شاعرْ
لا ولم تخشَ آتياً راعبَ الخطـــوِ عصوفاً بكلِّ جمعٍ وسامرْ!
يفعمُ الحبُّ خافقيكَ ويجلو لك في الكون من مراءٍ نواضرْ
أين ولّت تلكَ الملاعبُ فرحى وهي ملءُ المدى وملءُ النّواظرْ؟
طالما دغدغتْ بكَ الحلم الزّا هي وزفّت من حالياتِ المشاعرْ
وأفاضتْ رؤى المنى حانياتٍ وأجدّت لك الرغابَ طوافرْ!

* * *

ربِّ رحماكَ باليتيمِ تردّى ما لضعفِ اليتيمِ غيرُك ناصرْ
ما لجُرحِ اليتيمِ غيرُك من آ سٍ وقد رنحته هوجُ الأعاصرْ
آدهُ الثكلُ فالطفْ من لوعة المســكينِ تهدأ به الشجونُ الثوائرْ
حُطْه بالعطفِ واهده سُبلَ الخــيرِ ودفّق على جواه البشائرْ
وأنِله العزاءَ فهو فقيرٌ لعزاءٍ من فيضِ جدواكَ غامرْ!



مِيثاقُ الأُمَمِ المتَّحِدَة

أملٌ لاحَ بشيراً مستهاما ... يملأ الدُّنيا ضياءً وابتساما

زخرتْ ملءَ ضفافيْه الرؤى ... ساحراتٍ ، حالياتٍ ، تتهامى

وتجلَّى — خالداً — فى موكبٍ ... أفعمَ الرُّوح نعيما وغراما

زاهراً يُهدى البشاشات ندًى ... ويجلِّيها حياةً لن تضاما

ماتهادتْه سوى العَلْيا إلى ... عرشِها الزَّاهى مضاءً واعتزاما

كم دَعى للسِّلم رقراقَ السَّنا ... حينما طوَّع للكون السَّلاما

يبعثَ الصوتَ دفيقاً خالباً ... لبنى الدُّنيا عصاميًّا ترامى :

أنشدوا الحسنى بهدْيٍ ورضاً ... ليس بالصَّارم يهتزُّ انتقاما

تاغمُوا المجدَ مريئاً سائغاً ... ودعُوه حينما يُجْنى حَراما

إنما يسمو الألى لن يقبلوا ... ضيعةَ الغيرِ أباءً واهتماما

وكدُّهم أن يجمعوا الشَّمل على ... خير غاياتٍ إلى الحقّ تسامى

وإذا خاصمهمْ فى سعيهمْ ... سادرٌ فى غيِّه قالوا سَلاما

لا يهابُون إلى عليائهم ... شُهُباً تنقضُّ أو موتاً زُؤاما

بئس قوماً من إذا ما استؤمنُوا ... غدروا أو عوهدوا خانوا الذماما

لا يخالُ الحرَّ عبداً طيِّعاً ... غيرُ مغرورٍ عن النُّور تعامى!

وحسيرٌ غطَّ فى ضلّته ... من يرى الناس رعاعاً وسواما

اسكبُوا الخيرَ نضيجاً باسقاً ... وأبيحوه رخيَّا مستهاما

ودعوا الأطماع تذوى خسَّراً ... ما نمتْ إلا شقاءً وخصاما

ليس من يجزَى شُكوراً دائماً ... مثل من يُجزى حقوداً واتهاما!

طهِّروا (العلم) وهاتوا شهدَهُ ... لكؤوسٍ تتصبّاها النّدامى

شذِّبوا الشوكَ على أغصانه ... ثم بثُّوه جنًى يغرى الأناما!

واغمُروا الرُّوحَ بموسيقاكمُ ... نغماً ما صدَح الطَّير وهاما

* * *

ضحِكَ الرّوضُ سميًّا فيضُهُ ... وسرتْ أنسامهُ نشوى نعامى

تحملُ العطرَ حفيّاتٍ به ... لقلوبٍ تامها العطرُ هُياما

رقصتْ من فرحةٍ شعَّاعةٍ ... ورنتْ تستشرفُ اليوم الوئاما

دبَّ فيها الدِّفءُ لحناً ساغباً ... يتحدَّى فى سوى الحبّ العُراما

وشعاع الفجرِ قد رفَّ منًى ... عبقاتٍ تنتشى نفحَ الخُزامى

ماج فيها سحرُهُ مستأنياً ... يسكرُ النّفس بنجواه مُداما

* * *

حيِّ دنيا المجدِ وانثرْ حولها　　هتفاتِ الشّوق تفترُّ انسجاما
هي للصّادي رواءٌ شَبِمٌ　　وهي رَوْحُ الحقِّ هفهافاً ترامى!

* * *

حُلمٌ زفَّ الأماني صادقاً　　ألقُ الجِدَّةِ للعِزِّ استقاما
صافحَ الأكوانَ سِرّاً النّدى　　وحباها مدنيّاتٍ عظاما
فارقُبي يانفسُ من آفاقهِ　　بهجةَ الدُّنيا وحيّيهِ احتراما!



تحية أبى العلاء المعرى

(بمناسبة ذكراه الألفية)

أعجلتَ فى الكونِ الحسابْ وحثثتَ للخُلدِ الركاب
وسخرتَ من أملٍ كومضِ البرْق أو لمْح السّراب !
فعصفتَ بالعُمرِ الكئيب وسُغْتَ ألوان العذاب
ومضيتَ ترفدُك العُلى ويوجُّك الفكرُ العُجاب
تطأُ الذُّرى بسناكَ ميمونَ النّقيبةِ والمآب
لم تحظَ بالبصرِ المشعشِعِ حُسن روضٍ أو سحاب
وحُرِمتَ نعمةَ نقدِهِ طيف الحواسدِ والصِّحاب
لكن رُزقتَ بصيرةً حسرتْ عن الكونِ النّقاب
وضّاءة فهى السّماءُ ألاقةً وسَنًى يُهاب
ومخُوفةً فهى الحياةُ إذا استقلّت بارْتياب
وحبيبةً تشدو هوَى الفردوْسِ فى طهرِ الأهاب
عقلٌ قد انتظمَ الدُّنى وأحالها شَهْداً وصاب

كالمُرهفِ الصّادي يحـــزُّ من الأثيمينَ الرِّقاب
وإذا دَجت سُـفـْـعُ الفُـهو م سمَـا فكان لها الشِّـهاب !

* * *

أدركتَ آلامَ المشـــيبِ فشبتَ لم تعدُ الشَّباب
وإذِ اكتهلتَ وهبت عمـــرَكَ للعُـصورِ فما استراب!

* * *

سفَّهتَ رأىَ الرّاكضيـــنَ الجائرينَ على التُّراب
ما الأرضُ إلا ذرّةٌ تنهلُّ من جسـدٍ مذاب
هى رحمةٌ عمَّتْ أفا نينَ الخلائقِ والرِّحاب
حَيَـوانها وجمادُها صنوانِ فى عُرْف التّباب
وضحكتَ من قبرٍ تـنـا زَعهُ الخصومُ بالاحتراب
عجَباً هى الدُّنيا ! وما فى الكونِ من عجبٍ يُعاب !

* * *

ملكَ النّهى ما للحقا ئقِ عنك قد نضَتِ الحجاب
رمتِ السجوفَ وغيَّبت عنكَ الحواجزَ والشِّعاب
فمخرتَ بحراً دونهُ فى الكونِ هدَّارُ العُباب
بعزيمةٍ صيغتْ من الـــفولاذِ تمتهنُ الصِّلاب

ورقصتَ من جَلَدٍ به انـــهزمتْ لديكَ مُنًى كِذاب
حفَّرتَ نجوى الطاعميــــن وعفت من طرب الشّراب
ما إن حفلت بدرهم يُزجي المتاعبَ والصِّعاب
كم ذا يؤرّقَ عاشقيـــهِ، وكنهه ـ أبداً ـ حَباب
وكم استطبتَ جَوى الأيا مي لا تحنُّ إلى الكعاب
لم تغركَ الحسناءُ بالسِّـــحرِ المرقرقِ والرُّضَاب
ورحمتَ طفلكَ أن تنا هضهُ الشُّجونُ بلا حِساب
فوأدته وأدَ الحكيـــمِ، وليتَ طفلا منكَ آب!

* * *

(أفقى المعرَّةِ) والدُّنى تشكو الجُروحَ والاغتراب
قمْ سائلِ الآلامَ هلْ جفَّتْ وهل سَكنَ المُصاب
وسَلِ الفرائسَ هل عَدا ها ـ راحماً ـ ظُفرٌ وناب؟
هل سالمتْها في جوَى الــأيَّام أطماعُ الحِراب؟
أوْ هلْ أساها بالضِّيا ءِ الهشِّ منسدلُ الضَّباب
قمْ كفكِفِ الدّمع الأبيَّ ـ فطالما بكَ قد أناب
أسكبْ له أنشودةَ الـــحقِّ المنيرِ المستطاب!

ترنيمةَ الأمنِ الصُّرا ح ِ،وصدْحةَ الخيرِ المجاب
واعطفْ على النّجوى فللنّجْوى سُهومٌ واكتئاب!

* * *

إيهٍ (رهينَ المحبسَيْنِ) جنى، فقدوضح الصواب!
زلزلت أوهامَ الجمُو دِ فحُرِّرتْ منك الرِّغاب
ولمتَ أرسانَ العُلو مِ ، وما استكنت إلى غلاب
ما كنت رهنَ الوحدةِ العزْلاءِ بل كنت الطّلاب
سفراً يخطُّ بهِ الخُلو دُ مجاهلَ الكونِ اللُّباب
فاهنأ فذكرُك جاهرٌ تحدُوه أنغامٌ طِراب
(الشرقُ) هدْهدهُ ورنَّح لحنَه (الغربُ) العُجاب
ولتحظ بينَ مفاخرِ الدُّ نيا ، فحسبُك من ثواب!



الطبيعة في الخريف

عصفتْ بالرّياض فهيَ مَوامٍ داميات الأعطافِ دُنيا الخريفِ
فهنا الزّنبقُ الشّذِيُّ معرَّى من جمالٍ جمِّ الرُّؤى والطيوفِ
وهنا الأيك صوَّحته الأعاصيرُ وأَلْوت بحسنه الملفوفِ
ونحّته مخالبُ الشّوك تغزو كلَّ غصنٍ به وريقٍ طريف
وهُنا الماءُ عكَّرته السّوافى فتعالى غيمانَ جدَّ مخيفِ
أغرقت فى حماه ألوية النّور وأغْرته بالشّجى والوَجيفِ
أىُّ أفقٍ قد حجَّب الشّمس بالدّجْن فضنَّتْ بسحرها المألوفِ
وهُنا فرْحة الغرام استحالتْ بسمة اليأسِ فى الفؤادِ العزُوفِ!

* * *

وتبدّى الخريفُ يكشر عن أنيابه الحمْر عارماً لن يَلينا
نافثاً للشرور مؤتلفاتٍ تقذفُ الهولَ لا تحسُّ الأنينا
عبرَ الكون للقلوب فأضحى كلُّ قلبٍ به كئيباً حزينا
يتظنّى الآثام فى صحْوة الطّهر ، جريحاً معذّباً مسجُونا
ووُريقُ الأسى على صفحتيْه غمراتٍ تؤُزُّ منه الوتينا

غلّفته الآلام واستنزف اليأ سُ أناشيدَه رُؤًى وحنين
كم هفا ينشقُ الحياة فألفى كلَّ أعطارها زريًّا مهين
سارياً ، ثمَّ ، لا خدين يؤاسيه سوى وحشةٍ تؤجُّ السُّكونا

* * *

خرس الرّوض فالطيورُ أيامى دامعاتٌ على اللُّحون الطّراب
لا حفيفٌ بين الغصونِ ولا همْسُ اعتناقٍ غير الجهامِ الكابي
وتولّى النّهار يكرثهُ الصمْت كسير فى خطوهِ المتغابى
مثل حيرى قد شفَّها العدم والثّكْل ، وشيخٍ يبكى مِراح الشبابِ
واضمحلّتْ مباهجُ النّفس إلا أمَلٌ نضوَ لوعةٍ واضطراب
واستفاضتْ أشباح ليلٍ عتيٍّ قاتمِ الرّوح راعبِ الأثوابِ
قيّد الحسنَ فانزوى الحسنُ مغلو لاً حسيرَ الفُؤادِ جمّ المصابِ
قد خبا لحنُهُ وضيئاً وراعتْه كليلَ العُيونِ نجوى الضّبابِ

* * *

إيهِ دنيا الخريفِ كم جاشَ قلبي فاجتلى فيكِ حالكاتِ السّخائمْ
كم تيمّمتُ موئلَ الحبِّ ضحيا نَ ، فألويْتُ والهوَى جدُّ ناقمْ
قد سلبْت الإلهامَ مسراه لمّا أطبقتْ فى كُواه تلك المَباسم

فإذا القومُ حائرُون تمادت منهُمُ صرخةُ اللَّسيع المسالم
أين غرَّبتِ عنهم الحُلم الزّا هى تراءى جمَّ السّنا والمغانم؟
البشاشاتُ غيِّبتْ والغناء الـحُلو ولَّى، والصّفو آضَ مغارم
والجوى رنَّحَ المُنى برباب أدهقت كاسه الدُّموعُ السّواجم
أين لا أين شدوه، وصداهُ ساحرَ النّبع، حالمَ الرُّوح ناغم

* * *

الصّباحُ الندىُّ جفَّت خزاماهُ فأغضى فى لوعةِ المجهُودِ
الشّجا مالئٌ أمانيَّه الزَّهـرَ بلفحٍ من الضَّنى والهجودِ
والنسيمُ الحيىّ يعثر بالذّعـر كليمَ الحشا صريعَ الجُدودِ
سرَّحتْه الجبالُ بين سفوحٍ تطلقُ اليأسَ فى الجنانِ الشّريدِ
أين نفحٌ سرى فأرّج هذا الـسكونَ يحبُو القلوبَ خفْقَ العُهودِ؟
وربيعٌ مفوَّفُ الزّهر بسّامٌ جلى رقصةَ المشوقِ العميدِ؟
أين نورُ الحياةِ فى صحوة العمـرِ ونورُ الهوى عشيقَ الوُرُودِ؟
أتُراه يعودُ وينحُ أمانىَّ(م) فنزهُو بعطرهِ والنَّشيدِ؟؟

فى رحمة الملك اللطيف

﴿ زَهراتٌ حزينةٌ على جَدَثِ فقيدِ الوَطن العزيزِ الشّيخ عَبّاس صِبرَى الثّاوى فى ثرَى الطّائِف

فى ذمَّةِ الرُّزءِ الخطيرْ ما زلزلَ النَّبأ المُثيرْ
أوَ متَّ عباسٌ كذا الـ أفلاكُ تهوِى فى المَسير
قدْ متَّ وانطوت الصَّحا ئفُ مفعماتٍ بالعُطور

✡ ✡ ✡

أبعُنفُوانٍ للشَّبا بِ ونضرَةِ الجاهِ الكبير
وبفرحةٍ بالصَّحبِ والـ أنجالِ والعيشِ النَّضير
تغدُو إلى سَاحِ المَنو نِ بعزمِ غلاَّبٍ هَصور
لا زادَ غير تُقَى يُسيِّـ ـجُه رِداءٌ مِن طُهور
مَرحَى لِزادِكَ فهو مَذ خُورٌ إلى يَومِ النُّشور

✡ ✡ ✡

قدْ كنت مَوموُقَ الشَّما ئلِ لست تجنحُ لِلغُرور
مَرِحٌ كزَهرِ الرّوض تيَّا هاً سَرَى مِنه العَبير

وتواضُعٌ سمحٌ يُعا نِقُ عِزَّةَ النّفسِ الغَيور
ما كنتَ تأبهُ للمهيب (م) وكنتَ أحفى بالحقير!
مَا الكونُ للعاتى الغنىّ (م) سِواهُ للعانى الفقير
فهوَ ابنُ آدمَ إن ثوَى فوقَ النَّمارقِ والحصير

* * *

لهفِى! أنعشُكَ ما أرى أم ذاك مَقدمُك البَشير؟
حفَّت بكَ الأبصارُ شَكْرَى شَفَّها الدّمعُ الغزير
وبقصرِكَ الغافى مُنًى أصداءُ زجرةٍ تطير!
قد ريع قصرُكَ ويحَ قصرِكَ ما دَهى القصرَ المُنير؟
أسوانُ أرَّقه النّحيبُ وهاضه داعى الثّبور!
يَبكى بهِ الزُّغبُ الصِّغا رُ وقلبُ أصغرِهم كسير
الله أرأفُ بالصِّغا رِ الزُّغبِ والدّنيا غرُور

* * *

وافاكَ بَرقُ التّها نِى(١) ويحَ بَرقِك والعَشير

---

(١) تهانى رمضان .

مَاذا يُوافِيهِ الجوا ب وكيف يُنعِشُه النَّذير؟

* * *

ماذا أقولُ أمُستيقظٌ أنا أمْ بأحلامٍ تمُور ؟
هذا القَضاءُ فمرحباً إن صاح بالنَّعْى المرير
أبداً رضينا دَهرَنا مَا شاءَهُ حكمُ الخبير !
« عبَّاسُ » فارقدْ ناعِماً فلأنتَ بالنُّعمَى جدير
فى رحمةِ الملكِ اللطيـ ـفِ ورأفةِ الربِّ الغفور
مأوًى هُوَ الفردَوسُ فاهـ ـنأ فى حمى كنفِ القدير!

(الطائف) فى ١٣٦٣/٩/٤ هـ

فلسفة الطفل

فى بسمةِ الطِّفل ألحانٌ مُسلسَلةٌ كنغمةِ الصَّبِّ تندو الحُبَّ وا
وفى لفائِفِهِ معنًى يُنمِّقهُ يأسٌ ورمزٌ لآصارِ الحياةِ
لوْ أدركَ الطِّفلُ مايغزوهُ فى غدِهِ لما رأيناهُ شِبهَ الحُلم مُبتس

حنين المحارب إلى وطنه

أرقٌ ذرَّ في العيونِ سماما وجوًى أجَّ في الضلوع ضراما

وليالٍ كالراسيات أناخت! فوق صدري تزجي الردى أوراما

ملؤها الهول والفجائع جهماً مستفيضٌ صراخها يترامى!

رنّحتني فرحت أرسف منها في قيودٍ كم ذا تروم انتقاما

كبّلتني تستثمر الدم خمراً وفؤادي للخمر كأساً وجاما

وأبى غدرها سلامي وما خففت لظاها أو شئت الاستسلاما

* * *

منعتني الديار أخطر منها في ثرًى كالخلود لن يستضاما

ينبت العز والكرامة والمجد ويوري القلوب والأفهاما

في حفافيه للنبوغ ظلالٌ كم تخط الهدى وتنفي الظلاما

وبجنبيه للفنون ارتقاءٌ عبق النبع يزهر الأحلاما

وبواديه للجمال أمانٍ زاخرٌ كم يشعشع التهياما

نبض شعري ومرتع الأنس في نفسي ومجلى الهوى يشع ابتساما

كم صحبت الظباء فيه مشوقاً تستبيني نجوى الظباء غراما

إذ يناغينَنى بعَطف شهيّ! ويُعاتبنَنى وما جئتُ ذامَا

ويرجّعنَ لى أناشيدَ وَجْدى فتكادَ المُنى تطيرُ هُياما

ويُهدْهدْنَ من عُهودِى رِغاباً ويُعاودْنَ ما خَفرنَ ذِماما

خفِراتٌ يصونهنَّ عفافٌ! قد تقلّدْنَ من حُلاه وِساما

لهفَ نفسى ولّتْ عهودى لأرعى بعدهنّ الأسَى وأغشى الصِّداما

أقفرتْ جِدّتى وشطَّ مَزارى وأرانى ما إن أسيغَ فِطاما

وانطوَتْ فرحتى ولجّ أنينى وتبدّلتُ بعدَ سعدِى الكِلاما(١)

عبثاً أذرفُ الدّموعَ سيفنى الدمعُ حيناً لأذرفَ الاسقاما

ألمٌ هدّ كاهلى وبرانى! ويح بأسٍ يحطّم الأجساما

* * *

وطنى! والنَّوى تعيدُ لقلبي، ذِكرَياتٍ تؤجِّجُ الآلاما

أنتَ سعدُ السُّعودِ مهماعدا البـاغى ورامَ النِّكالَ فيك اهتضاما

علمٌ شامخٌ على مَفرِع الدُّنـيا وسحْرٌ يرقرقُ الألهاما

دونَ أفيائِكَ الرِّحاب بحارٌ من دِمانا تزلزلُ الأقداما

تصرعُ الذّلّ والخنوعَ وتسقى كلّ فسْلٍ يبغى أذاكَ الحِماما

دونَ جنّاتِكَ الفِساح نضالٌ مستحِرٌّ يفنى الخميسَ اللُّهاما

---

(١) الجراح

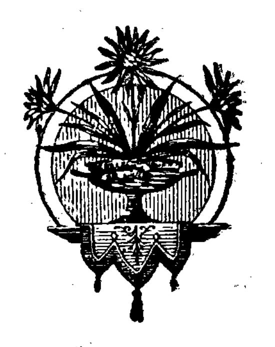
ينصرُ الحقَّ فى حِماه وأكرِمْ بنضالٍ لنُصرةِ الحقِّ قاما !

* * *

وغداً سوف نلتقى واحنينى ! لغدٍ إنْ يَنل لديْكَ اختتاما !

فهو للرُّوح بلسمٌ وللجسمِ النِّضوِ روْحٌ أفدِى جَناهُ احتراما

٢٩/١/١٣٦٤ هـ



وردة ونسيم

إن كنتِ كالوردةِ فى عطرِها أوْ كالنَّسيمِ الثَّمِلِ الخافقِ

فالنَّسْمُ لا يحضنُ من سِحرهِ والوَرْدُ لا يزهُو بلا ناشقِ !

الوحدة الكبرى

رجوعاً إلى الماضي فقد عفت حاضري وأرّقني شجو الضنى والمآسر
يقولون ما رجعاك تندب ما مضى أتنحاز محسوراً جريح السرائر ؟
وما مجد الماضي سوى كل خائر عزوف عن الجلّى صريع الصغائر
يجوب بمخبول الرؤى عرصاته ولسن أولى عود ظليل الغدائر
فقلت حبوتم ما تقولون ضلة ألم يك في الماضي صباح البشائر ؟
ألم يك فيه مشرق النور والهدى وكل هزبر أروع العزم خادر
تهادت له الدنيا ائتماناً وغبطة وآض متين الأيد حي الضمائر
يقرّ حبيب العدل في الناس فارهاً وينشر هدى النور جم الأزاهر
رحيب الحمى لم يفقه الضيم أنفه حديد القوى رغم الطغاة الجبابر
أقام لدين الله في الأرض صولة وللجارم الغر انفطار المرائر
ألم تك فيه للعلوم مرابع يروّعن رأى المستهين الخاتر ؟
طوت صفحة الدنيا على كفة العلى ونامت على عز مدل مفاخر
هبوني منه بعض ما تسلبونه بنى اليوم من مجد وفضل مغامر
إذا لم أمجد ماضياً شع داثراً أيرجى احتفائي بالجديد المكابر ؟!

بَنى العرْبِ لا تأخذكمو اليومَ ذلّةٌ ... وأنتمُ بنو الصِّيد الكِرام المغاورِ
فما انتهبَ الإجلالَ إلا متيَّم ... بوجدِ المعالى خالداتِ المآثرِ
يظلُّ رخيمَ الذكرِ ممتهنَ الهوى ... سديدَ الخُطى مولّى على كلّ جائرِ
تراقص فى مُتن الجوزاءِ بُزاته ... وتمخرُ فى عرض البحورِ الزَّواخرِ
وترتجُّ منه الأرضُ بأساً وسطوةً ... على كونه للحقِّ أجدرَ ناصر
بَنى مجدهُ علماً رحيماً وحكمةً ... لديها الدَّرارى خاسئاتُ النَّواظر

* * *

عزاءً ففى الآتى ابتسامٌ وموئلٌ ... يصافحُ من نورٍ - مضى أمس - غامرِ
شعارِكمو (التكبيرُ) والبرُّ والحِجَى ... ودحرُ التنائى واقتحامُ المخاطرِ
ودينكمو (التوحيدُ) (أكبرُ وحدة) ... تدين لها الدنيا بتسليم صاغرِ !

٦/١٢/١٣٦٠ هـ



العيد

شعَّ إلهامُهُ ورفَّ ربيعُه وازدهى في القلوب منا طلوعه!
التراتيلُ والأناشيدُ تهفو والأماني تبثُّه وتذيعه
خفقاتٌ مرنحاتٌ سكارى ومغانٍ يروقها ترجيعُه
مرحباً بالوجوه مؤتلقاتٍ ناضراتٍ يروعها ترصيعُه
ضحك العيدُ فاستخفَّ له الشيخُ وأزهى وليدُه ورضيعُه
الشبابُ استهامهم تبديعُه والغواني تزفهنَّ ربوعُه
وطفت منه للهوى ذكرياتٌ ويحَ ذكرى يريقها تلويعُه

✲ ✲ ✲

أيها العيدُ كم رعتك أمانيَّ، وأروتكَ من فؤادي دموعه
كانَ قلبي بالأمسِ جدَّ جميعٍ فغدا اليومَ ظاهراً تصديعُه
ذبُلَ القلبُ وهو روضٌ ينيعٌ ويحَ قلبي هلاَّ يعودُ مريعُه
وجلاهُ الأسى حزيناً مهيضاً جفَّ أخصابه وهبَّ خنوعُه
أينَ ياعيدُ صبوتي وغرامي أين إغفاءةُ الضنى وهجوعُه؟!
ياقرينَ الفؤادِ وهو خفوقٌ! قدكَ فالقلبُ قد شجاهُ نجيعُه

بَدَّدتْه عواصفُ الوَجدِ هوجاً فارعَوى نورُه ومادَ صَنيعُه
جَذوةٌ للحنانِ أطفأها الهجـــرُ ورحبٌ بالأسرِ ضاقَ وسيعُه!

✡ ✡ ✡

أترى يُرجِع الهوى ما تَقضّى ويثيرُ الفؤادَ صبًّا وُلوعُه !؟
فتلاقيك بالطَّلاقةِ يا عيـــدُ وكلٌّ بالنُّورِ يَزهو رَبيعُه
قد رَعيناكَ أيها العِيدُ طِفلاً وغَريراً يَفترُّ عنه نُصوعُه
فارعَ عنا والشَّبابُ يترِعهُ السِّحـــرُ ويُوريهِ مُستعِزًّا شفيعُه !

١/١٠/١٣٦١ هـ



لحن الامل

أملٌ يلوحُ وليسَ بالمتصرِّمِ ... هو ـ صاح ـ شقوةُ قلبيَ المتألـمِ
يرنُو بعينْ جؤذَرٍ متنمّـرٍ ... ويعبُّ كالصّادي ويشرَقُ من فمي
أملٌ سئمتُ غدوّهُ ورواحهُ ... يا ليتـَه ألمٌ فيعبسُ مبسِمي !

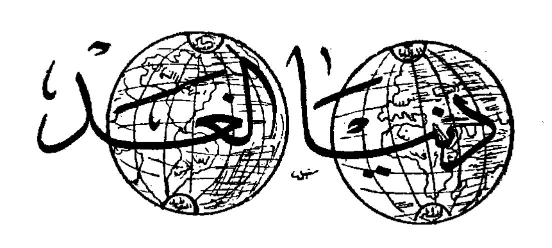
* * *

أمحيِّري، مهلاً ـ فداك تألمُي ـ ... رُحماكَ ، ها جسمي يعيش بلا دَمِ
إن كنت قد ألهبتَ فيَّ حماسةً ... فليهنِـك الصّالى سَعير جهنمِ
أوكنتَ قد أحييْت ميت رغبتي ... فعَلى صفائى إن تشأ فترحّـمِ

* * *

يا أيها العاتى ولستَ بمحجمٍ ... قد طال تحنانى ولجَّ تكلّمى
أشرقْ عليَّ بنفحةٍ رفَافةٍ ... تكنِ العزاءَ لرُوحيَ المتضرّمِ
أوْ لا فدعنيَ أحسُ صابيَ قانعاً ... بأليم عيشى ، لا تجُرْ لا تلْهمِ

١٣٦٠/٩/٦



هَتفَ الفجرُ من سِرار العُصورِ ... يَتناغى فى وشْيِه المسحورِ
زاهراً راقصاً يشعُّ به النُّو ... رَ ويحيا فى مَشرَع من حُبور
كلُّ حُلم نَضرٍ تلألأ فيهِ ... زاهياً فى رُؤى الرَّبيع النَّضير!
والأمانى المحقّقاتُ تَراءت ... حافلاتٍ بالرّافدِ المذخور
والشَّجا راعباً مضى والرّزايا ... فى سَعيرٍ محجَّب مستُورِ
قد تلاشتْ دنيا الضَّلال ورفَّت ... من دَفيق الهُدى دنًى من عَبير
السَّنا فى ضِفافها بسَماتٌ ... أسكرتها نجْوى جنانٍ وحور
والفنونُ انبرت على صَفحتَيْها ... هَتفةَ المجدِ فى فؤاد الدّهور
حَفلتْ بالطّريف يعذُبُ مُجْتنا ... ه وأروْت قلبَ الصَّدى المستنير
والجمالُ المُرنَّحُ الفذّ يهْدِى ... لضَميرِ الزّمان كلَّ شُعور
فهوَ للمُستفىءِ ظلٌّ للحرَّان برْ ... دٌ، والوَصلُ للمَهجور

* * *

سَكن الكون من صُراخ الضّحايا   وسجت فزعة الجوى المستجير
وبريقُ اللّظى المسعّرِ أغفى   وخبا - كالطّيوفِ - كلُّ هجير
ولُهاثُ الأعصار هادَ حسيراً   يتلوّى فى وعكةِ المقرُور
روّعت من سُطاه ترنيمةُ الحقّ - فأقعى فى رقدةِ الزّمهريرِ
صاح جرسُ الأمان فاستضحكَ - العالمُ هيمانَ من جَنىً وعُطور
واستجابت حضارةَ السّلم غرثى   للصّباحِ المتيّم المنشورِ
تجتبى فى رِحابها فيلقَ السّعدِ وتُحيي مُواتَ كلّ ضمير
فينضُها الأمنُ وارفاً عبقريّا   فهو منها بشيرُ كلّ نذيرِ
ومُناها العَلاء والنُّور والخيرُ تسامى فما طغى من غرورِ

✡ ✡ ✡

السّلام الرغيب رفرفَ نشوا   نَ وأقوت دنيا البلى والشّرور
الإخاءَ الوطيدُ رجّعَ صَداهُ   والبشاشاتُ صافيات السُّرور
جِدّة تسكبُ الفضائل فرحى   من غديرٍ عذبِ الورودِ غزير
وسماءٌ بالخِصب تندى وبالشّمـلِ جميعاً وبالنّعيم الوفيرِ

✡ ✡ ✡

إيهِ (دُنيا الغدِ) المؤمّل ماذا   يخبأ الغيب فيكِ من مقدور

أترانا نغشى السعادات سكرى فيكِ أم نستكينُ للدّيجور
وترانا نستشرف الشاطئ الضا حي أم النّاس للشقاء المُبير
إيهِ (دُنيا الغدِ) المرجّى حنانيك أفيضى فالكونُ جدُّ ضرير
أنت مجلى أعراسه وأمانيهِ فلا تفجعيه بالتغرير
أترعى من كؤوسه فهى عطشى واطفئى من حنينه المسجور
واسجعى فى أراكهِ بالأغاريدِ وشيدى من رُكنه المهجورِ !

فى ١٩/١/١٣٦٤ هـ



الطائف

﴿ مهداة إلى صديقي الشاعر الأستاذ عبد الله الغاطي ﴾

طِبُّ العليلِ وبهجةُ المصطافِ ومُنى الرَّبيع ونهزةُ الوُصَّاف
وادٍ أغنُّ سرى النسيمُ بأرضهِ مترقرقاً بندى النَّميرِ الصَّافى
تشدُو العنادلُ ألحانَ الهوى فتثيرُ من شجَن المَشوقِ الغافى
وتفيضُ من نَغماتِها خطراته فتشعُّ بالبسماتِ والألطافِ

* * *

ياموطناً سكرتْ غصونُ جِنانهِ فيكَ الحياةُ تمرُّ كالأطْياف
النَّفس ترقبُ من هداياكَ المنى ما بينَ نورٍ عاطرٍ وقطافِ
منْ مائك الشَّبِم البرودِ وشهده قُبلُ القلوبُ رسمنَ فوقَ شغافِ
ماإن كلفتُ بغيره يشفى الصَّدى هوَ فرْحتى رفَّافة وسُلافى

* * *

تاالله لن أنسى رحابَكَ والسَّنا صبٌّ بهنَّ منوَّعُ الإتحافِ

إن عَاش بين بداوةٍ وحضارةٍ حُسنٌ ففيكَ حضارةُ الأرياف

* * *

زَينَ المصايفِ ماعساي مرتّلٌ أو تحسنُ الأوصافَ فيك قوافي

لو تبلغُ المدُحاتُ منك مآرباً أوقفتُ عمْري بالشّعر الضّافي

ونسجْتُهُ قلباً يرفُّ وصبْوةً أبداً تموجُ بنغْمةٍ وهتافِ

يهنِيكَ أنّكَ مذْ حييت مدلَّلٌ ما بين عطفِ الصّيدِ والأشراف

فاهنأ ودمْ ربَّ الخمائل زاهراً ثملاً تغصُّ برقْصةِ الآلاف !



أعشق

أعشقُ النُّورحينَ ينسابُ في الفجرِ ــ كخمرٍ مُسلسلٍ ونهيرِ
باسمَ الثّغرِ ضاحكاً في ازدهارٍ لم يروِّعْ ضِمن الزّوايا بضيرِ
عمرُه سافرُ الفؤادِ طروباً يتَظنّى من كلِّ شرٍّ بخيرِ

✡ ✡ ✡

أعشقُ العاشقَ المهدَّد بالويل ــ ترامى في وحْدةِ الأزمَاتِ
لا يبالي الآلامَ لا يرهبُ البطشَ ولا ينثنى لِبأسِ الحياةِ
وَهبَ الخِلَّ روحهُ وهواهُ مُطمئنّاً وصادِقَ الأمنياتِ

✡ ✡ ✡

أعشَقُ الرّوضَ صادِحَ الطّيرِ والــوَردِ ضجيعَ الثّمارِ والأزهارِ
باسِطاً للورى ذِراعيه طرّاً ومُبيداً تألُّبَ الآصارِ
موغِلاً في الحنَانِ يغسِلُ آلاماً تمَادَى ويزدَهي بانتصارِ

✡ ✡ ✡

أعشقُ الطّفلَ إن مَشى تضحكُ الرّو حُ وإن نامَ فالرَّبيعُ الرّبيعُ

جذوة الحبِّ نبعةٌ من حنانٍ ... ملَكٌ وادعٌ وشمل جميعُ
هو سرُّ الحياةِ ناغمها المجدُ ... وفيضُ المُنى وعمرٌ مريعُ

* * *

أعشقُ الكونَ ملؤهُ النورُ والحُبُّ ... وروضٌ معشوشبٌ ثم طِفلُ!
لا مآسٍ ، لا معتدٍ ، لا ازدراءٌ ... لا عداءٌ ، لا آمنٌ يضمحِلُّ
هل لهذا من وحدةٍ من وجودٍ ؟ ... لِمَ لا ؟ إن زها لدى النّاس عقلُ !

١٣/٧/١٣٦٢ هـ

على الشاطيء

خرّ النّهيرُ كأحلامي تخطرن ضُحىً ... وانساب كالنُّور يغري قلبَ ولهان
ومرّ بي النّسمُ مخضلاً على وهنٍ ... نسيجُه صبّ أشذاءٍ وألحانِ
والروضُ مزدهرُ الأغصان يحضنها ... دوحٌ رطيبُ الجنى مستمرعٌ حانِ
فنيتُ في الرّوضِ أرعاهُ فيسحرني ... جمّ الرّؤى وأناغيهِ فيرعاني
والأفقُ ماتمعُ الأجراءِ ضاحكُها ... كأن في بُردِهِ قد عاشَ صبّانِ
فقلتُ للشّاطيء المسحور من ولهٍ ... وفي غلائلهِ الآمالِ صِنوانِ
هوّن عليك أخا التّهيامِ وقد جوىً ... فكيفَ تغدو إذن لو شمتَ شطآني؟

* * *

الحبّ كأسٌ مُنى الجنّات راودها ... فكيف لا تزدهي من قلبِ إنسانِ ؟

٥/١٢/١٣٦٠ هـ

كلمة أخيرة :

للرسام المهندس الأستاذ رشيد سنبل

أحسب أنه لا بد لى وقد قمت بملاحظة طبع هذا الدّيوان وتنسيقه لخرج بهذه الحلة التى أرجو أن تكون رائعة أن أقول كلمة عن صاحبه . فلقد عاشرت الأستاذ حسن عبدالله القرشى زمناً طويلاً ، وسايرته منذ الدراسة ولست أقول إلا حقاً حين أقول إن الصديق الأستاذ كان مثالاً ممتازاً للنشاط الدراسىّ بعد أن حفظ القرآن الكريم وجوّده فما مرّ به عام جديد إلا وكان فيه أول طلاب فصله ترتيباً . وقد ساعده على هذا ذكاء نادر مع سموٍّ فى الخلق وتواضع فى النفس حتى أحبّه الجميع . وبالرغم من جدّه المتواصل المرموق فقد كان يأبى أن يقضى أوقات فراغه فى غير العمل المنتج والتحصيل المفيد وبذلك يتسنى له أن يحرز قصب السبق على زملائه وأن ينال إجازة كبرى (١) فى أنواع الخطوط العربية .

ثم استقبل حياته المعيشية موظفاً ناجحاً بوزارة المالية وإننى إذ أستعرض تلكم اللحظات — لحظات التفوق والتحصيل المفيد — التى تتراءى من شاشة الزمن البعيد والقريب ، فإنما أستعرض تاريخ شاب جاهد فوُفّق ورجل حارب فانتصر وسينتصر ويتفوّق أكثر من هذا إن شاء الله .

أما هذا الديوان الممتع الذى برز للناس فيه صديقى شاعراً موهوباً ملهماً

---

(١) دبلوم « Diploma »

مُجنَّح الخيال متوافر الخطرات فماذا عساى أن أقول عنه ، وقد قال النقد والشعر كلمتهما على لسان علمين من أعلام الأدب فى الحجاز .

وإن كنت سأتوجه برجاء أكيد إلى صديقى وأخى وهو ألا يحرم القراء من متابعة شاعريته الفذة ونتاجه الرفيع لا فى هذا الديوان فحسب ، بل وفى دواوين أخرى قيمة كما أهيب بأدبائنا أن يعملوا على نشر دواوينهم ومؤلفاتهم حتى يرى أدباء مصر وشقيقاتها أقطار العروبة مدى ما وصلت اليه النهضة الأدبية الحديثة فى بلادنا من تركيز وخَصْب وتألق وازدهار فى ظلّ « عاهل الجزيرة وصقرها الغلاب » .

والله ولى التوفيق ؟

القاهرة فى ٩ /٧/١٣٦٦ ﻫ
٢٩/٥/١٩٤٧ م

رشيد عمر سنبل
مندوب الحكومة السعودية
بالمساحة المصرية

فهرست الديوان

صفحة	

استدراك

فيما يلي إصلاح الغلطات المطبعية التي فاتنا تصويبها سهواً فمعذرة للقارىء الكريم إذ الكمال لله وحده ؟

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٧	٨	كثرتها	كسّرتها
٢١	٨	للنفوس	النفوسَ
٢٢	٩	وتتراءى	تتراءى
٢٤	١٢	توجّ	تؤجُّ
٢٥	٣	تردّدَ	تردّدُ
٢٦	٢	خفْتات	خفَقاتِ
٢٧	٢	ينشدَ	ينشدُ
٣١	٤	تَسرى	تُسرى
٣٢	١٠	ومودع	ويُودعُ
٣٣	٣	عُمْر	عُمُر
٣٤	١	الحلكة	الحُلكةَ
٣٧	٦	أيَّ	أيُّ
٣٧	١١	رقضةَ	رقصةَ
٣٨	٧	غذَته	غذّتهُ
٤٤	٦	ارتماصه	ارتماضهُ

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٥٠	٤	فيصيبُنى	فيُصبني
٥٠	٥	حُياها	حَياها
٥١	٧	تقديم البيت ٨ على	
٥٧	٢	الفجرَ	الفجرُ
٥٧	٥	الملال	اللآلْ
٥٧	٨	مَراحِ	مِراحِ
٥٨	١	اليوم	البُومُ
٥٩	٣	خيال	خَبال
٥٩	٥	فيك	فيكِ
٦٣	١٠	وُتُر	وَتر
٦٩	١٥	مطول	مَمْطول
٧٢	١	لاتمنعين	لاتمنعيني
٧٢	٨	يُزالُ	يَزالَ
٧٤	١	النِّعماء	النَّعماءِ
٧٥	٩	رفّك	رفَّ

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
٧٦	٣	أغاريدُ	أغاريدَ
٨٠	٧	أقعدَتْنى	أقعَدْنَنى
٨٠	٩و١٢	تستأذّى	تستَلذّى
٨١	١١	وريقة	وربقةِ
٨٢	١٠	يضنى	يغشّى
٨٥	٧	الدّفيقِ	الرّفيقْ
٩٤	١٠	دهرَ	دهرُ
٩٥	٤	وفيقا	دفيقَا
٩٧	١٢	حقيًّا	حفيًّا
٩٧	١٣	رضيا	راضياً
٩٨	٥	منى	مُنى
١٠٠	١٠	تصوّرَها	تصوُّرَها
١٠٢	٢	الغضا	الفَضَا
١٠٤	٤	مهوِيا	مُهْدِياً
١٠٤	٩	بجتابه	يجْتليهِ
١١٠	٢	أشفانى	أشقانى
١١١	٦	يجتوينى	يحتوينى
١١٧	١	سُنا	سَنا
١١٨	٥	خلوبُ	خَلوبَ

الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١٢٥	٤	فى صنمِ	عن صنمِ
١٢٥		فاصل بعد بيت ٨	
١٢٨	٥	عمرُك	عمرَكَ
١٣١	١	موكب	مَواكبَ
١٣٢	٣	بالزّهور	بالزّهر
١٣٤	٢	نفتخر	نفخرْ
١٤٠	٩	هنا	هشًّا
١٤٢	١١	بالرُّوح	وبالرَّوح
١٤٥	٥	ساوراً	سادراً
١٤٥	٦	الصّغار	الصَّغار
١٤٥	٩	اليأس	البأس
١٤٦	٤	صَبابة	صُبابة
١٤٧	١	مكفرّ	مكفهرّ
١٥٢	٤	شرّار	ثرّار
١٥٥	٢	حفّرت	حقّرتَ
١٥٨	٦	كسير	كسيراً
١٥٨	٨	أملٌ	أملاً
١٦٢	٨	تندو	تشدو
١٦٦	١٤	فاصل بعد البيت ١٤	

الصفحة	السطر	خطأ	صواب	الصفحة	السطر	خطأ	صوا
١٦٩	٥	رعبناك	رعيناك	١٧٥	٣	المدُحات	المدْح
١٧١	١١	للحرَّان	وللحرَّان	١٧٥	٣	الشعرر	الشّع

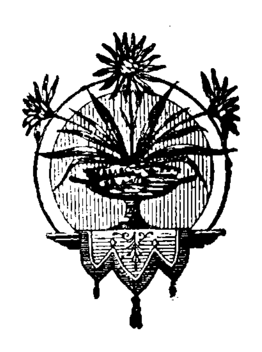
قد وقع إخلال فى البيت الرابع والخامس بصفحة ٤٤ وصوابهما ما يلى :

وغادرتنى نضو الأسى نضو هوله   تحرِّمنى صفو السّكون مزافرُه

أعلُّ ولا أروى وأهفو ولامنى   فهل عميت فى الخلِّ منه ضمائرُه

سقط بيت بعد البيت السابع بصفحة ٦٩ وهو :

ويرقص فى رؤى الفجر   غراماً بابنــة الطُّهرِ



﴿ صورة الغلاف بريشة الفنان الأستاذ رمزى ﴾